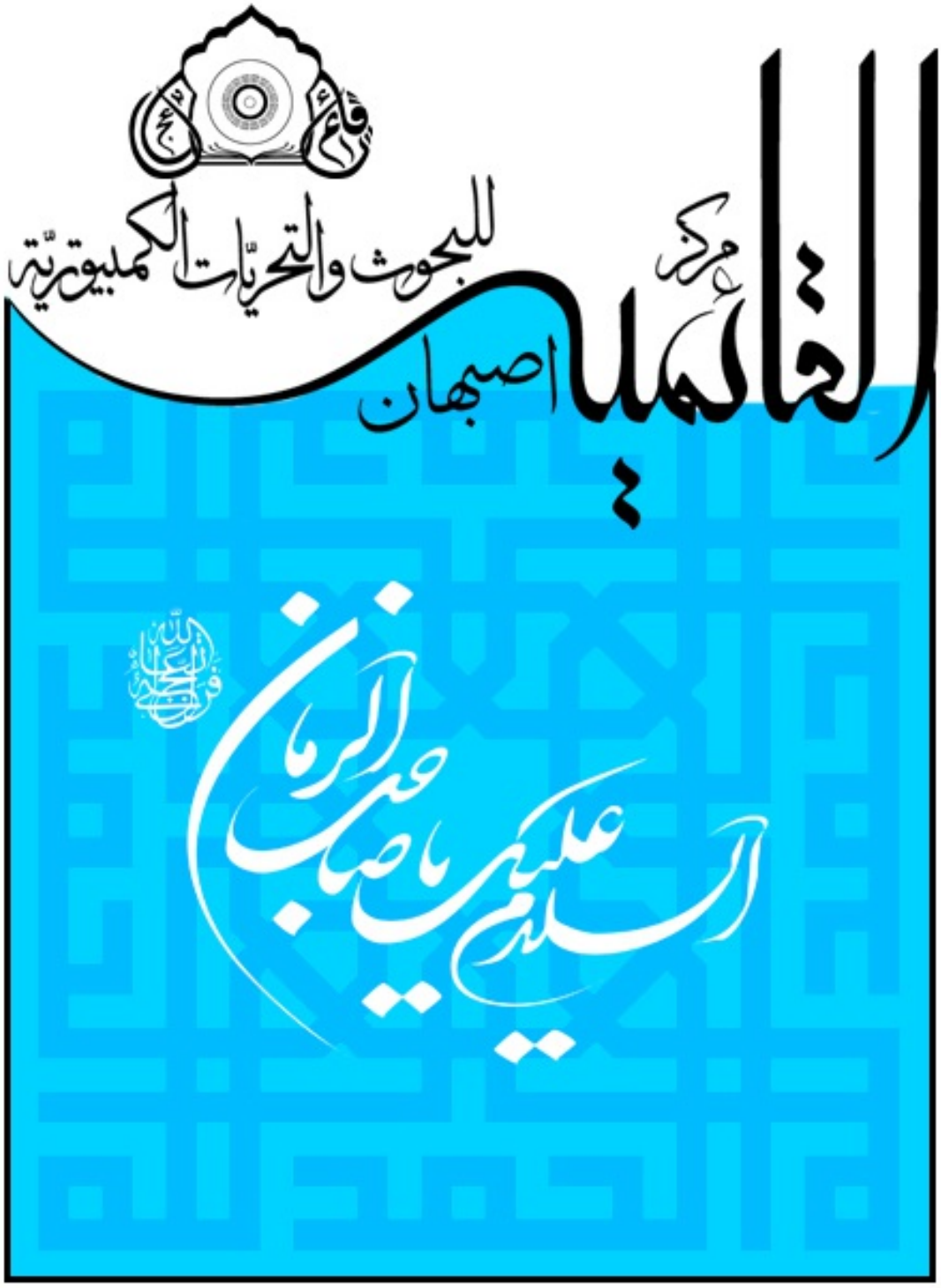

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

وضوء عثمان بن عفان

من النشأة إلى الانتشار

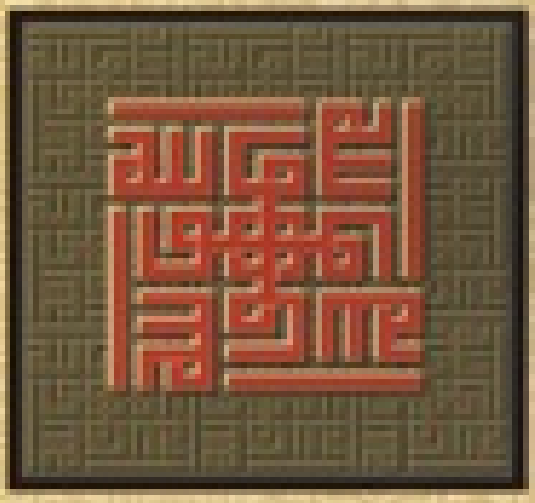

تأليف

السيد علي الشهرستاني

تلخيص وترتيب

الشيخ قيس العطار

بسم الله الرحمن الرحيم

وضوء عثمان‌بن‌عفان من‌النشاه الی‌الانتشار

كاتب:

علی شهرستانی

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
وضوء عثمان‌بن‌عفان من‌النشاه الی‌الانتشار ----- ۷
اشارة ----- ۷
اشارة ----- ۷
المقدمة ----- ۱۳
الروایات الغَسلیة ----- ۱۹
المناقشة السندیة ----- ۳۷
المناقشة السندیة لمرویات حمران عن عثمان ----- ۳۷
المناقشة السندیة لمروِیّات غیر حمران عن عثمان ----- ۵۹
المناقشة الدلالیة ----- ۹۱
المرحلة الانتقالیة ----- ۱۰۹
نسبة الخبر إلیه ----- ۱۲۹
اشارة ----- ۱۲۹
من هو الزهریّ؟ ----- ۱۳۷
سائر رواة الوضوء العثمانی و مواطن تمرکزهم ----- ۱۵۷
عثمانیة البصرة ----- ۱۶۶
واسط ----- ۱۶۹
البصرة و الموالی ----- ۱۷۲
الموالی و الشعوبیة ----- ۱۷۷
الموالی و أهل البیت ----- ۱۸۱
خلاصة القول: ----- ۱۹۰
القرشیون: ----- ۱۹۲
تطبیق لما سبق ----- ۲۰۰

رواة السند الاول: ----- ۲۰۱
رواه السند الثانی: ----- ۲۰۳
رواة السند الثالث: ----- ۲۰۴
رواة السند الرابع: ----- ۲۰۶
رواة السند الخامس: ----- ۲۰۷
رواة السند السادس: ----- ۲۰۸
رواة السند السابع: ----- ۲۰۸
رواة السند الثامن: ----- ۲۰۹
رواة السند التاسع: ----- ۲۱۰
رواة السند العاشر: ----- ۲۱۱
القرشیون: ----- ۲۱۳
موالی القرشیین ----- ۲۱۹
موالی غیر القرشیین، و الفرس ----- ۲۲۷
بعض المخاریق لرواة الوضوء العثمانی: ----- ۲۴۱
رواة الوضوء العثمانی جروح و قدوح ----- ۲۵۱
تعریف مرکز ----- ۲۶۲

وضوء عثمان‌بن‌عفان من‌النشاه الی‌الانتشار

اشارة

سرشناسه : شهرستانی، سیدعلی

عنوان و نام پدیدآور : وضوء عثمان‌بن‌عفان من‌النشاه الی‌الانتشار/ تالیف علی الشهرستانی؛ تلخیص و ترتیب قیس العطار.

مشخصات نشر : تهران : نشر مشعر، ۱۴۲۶ق.= ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری : ۲۵۷ ص.

شابک : ۱۳۰۰۰ ریال: ۹۶۴-۷۶۳۵-۷۶-۱

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : عثمان بن عفان، ۴۷ قبل از هجرت - ۳۵ق.

موضوع : وضو -- تاریخ

موضوع : وضو -- احادیث

شناسه افزوده : عطار، قیس

شناسه افزوده : Attar, Qays

رده بندی کنگره : BP۱۸۵/۵۱۳۸۴ /ش۹و۶۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م۸۴-۲۳۴۰

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص:۵

ص:۶

ص: ۷

المقدمة

بسم‌اللَّه الرّحمن الرّحیم

و بعد، فهذا هو الإصدار الثانی من سلسلة «بحوث فی الوضوء النبوی»، و هو یتلو الإصدار الأوّل الذی بیّنّا فیه مبدأ الاختلاف فی الوضوء النبوی، و أثبتنا أنّ الخلاف وقع فیه فی عهد عثمان بن عفّان، و أنّه کان هو البادئ بالخلاف فی الستّ الأواخر من عهده، و أنّه اختلف مع ناس من کبار صحابة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله، من الملتزمین بنهج التعبد المحض.

و الآن حاولنا تلخیص و ترتیب ماکتبه الاستاذ السید علی الشهرستانی فی البحث الروائی عن وضوء عثمان بن عفّان، و هو بحث لم یطبع إلی الآن، و بما أنّ هذا البحث بحث علمی تحقیقی موسَّع و یهمّ بالدرجة الأُولی أصحاب الاختصاص فی الدرایة و الرجال و الفقه، و یعسر فهمه علی عامة الناس، رأینا من الضروری تلخیصه و ترتیبه بما یقرّبه من متناول أکبر عدد من القراء، و حاولنا إیضاح بعض المصطلحات فی الهوامش لکی لایقف القارئ علی ضبابیة فی الرؤیة و الفهم.

و قد استعرضنا هنا الروایات العثمانیة التی تحکی الوضوء البیانی عن رسول‌اللَّه صلی الله علیه و آله، و هی روایات کثیرة جدّاً، ذکرنا منها عمدة ما یستدلون أو یمکن أن یستدلوا به علی الوضوء الثلاثی الغَسلی (۱) ۱، و قد رأیناها جمیعاً لا تصحّ أسانیدها، و تضطرب متونها، و یختلف الوضوء المحکی فیها حتی

۱- أی الوضوء القائل بتثلیث غسل الوجه و الیدین و الرجلین، و القائل بمسح کل‌الرأس مقابل الوضوء الثنائی المسحی القائل بأن غسل الوجه و الیدین مرّة فرض و مرتین مستحب، و الثلاث تبطله، و القائل بوجوب المسح بالرأس و الرجلین إلی الکعبین.

ص: ۸

عن وضوء الغَسْليّين فضلًا عن اختلافه عن وضوء المَسحيّين.

و بعد المناقشة السندية و المتنيّة، و الوقوف على النتائج المتوصّل إليها، حاولنا دراسة هذه الروايات الوضوئية من زاوية ما سميناه ب «نسبة الخبر»، فعرضنا النتائج على نفسية و شخصية عثمان بن عفّان و المحيطين به من الذين التزموا هذا الوضوء و بثّوه بين المسلمين، و كيف أنّ الأمويين و المروانيين و وعّاظهم كانت لهم جهودٌ كبيرة فى تنقيح و ترسيخ و تثبيت معالم هذا الوضوء بعد أن كان فى بدايات نشوئه مرتبكَ المعالم غائم الصورة غير واضحها.

فقد نُثِر هذا الوضوء بأشكال مختلفه عن عثمان بواسطة جمهرة من التابعين، و لم يثبت عند القوم منها إلّاما رواه حمران بن أبان النمرى الذى كانت له الخطورة الكبيرة فى بث هذا الوضوء، ثمّ جاء من بعدُ محمد بن شهاب الزهرى فقلّص أو حاول تقليص دائرة الاختلاف، فنجح و لكن ليس كل النجاح، فقد بقيت فجوات و هفوات فى هذا الوضوء لا يمكن إنكارها.

بعد هذا، أمَلى أن أكون قد وُفّقت فى هذا التلخيص و الترتيب، لإعطاء صورة واضحة جليّة بأقرب الطرق و أسهل العبارات لِما حَدَث للوضوء النبوى، راجياً من اللّه القبول.

قيس العطار

ص: ۹

بسم‌اللّه الرّحمن الرّحیم

الحمد للّه ربّ العالمین، و الصلاة و السلام علی سید الأنبیاء و خاتم المرسلین أبی القاسم محمّد و أهل بیته الطّیبین الطّاهرین.

و بعد، فإن الوضوء أمرٌ عبادی أَمَرَ اللّه به فی کتابه العزیز بقوله «یَا أَیُّها الَّذِینَ آمَنُوا إذا قُمتُم إلی الصَلاةِ فاغسِلُوا وُجُوهَکُم و أَیدِیَکُم إلی المرافق و امْسَحُوا بِرُؤُوسِکُم و أَرجُلِکُم إلی الکَعبَینِ» (۱) ۲.

و مارس النبی المصطفی صلی الله علیه و آله الوضوء مدّة عمره الشریف بعد مبعثه أمام المسلمین و کل یوم عدة مرات، و بیّن فصوله و أحکامه و نواقضه و کلّ ما یتعلق بهذا الأمر العبادی المهم، الذی هو مقدّمة لأهم الفروع، أعنی الصلاة التی هی عمود الدین.

۱- المائدة: ۶.

ص: ۱۰

إلّا أنّ الغريب فی الأمر، هو وقوع الاختلاف بين المسلمين فی هذا الأمر العبادی المهمّ الذی مارسه رسول اللَّه صلی الله عليه و آله بمحضر المسلمين و عترته و أقربائه و أزواجه، و علی رؤوس الملأ ذلك الاختلاف الذی نراه اليوم قد وصَلَ إلی مفترقاتٍ بعيدة الفواصل، فما هو السرّ فی ذلك؟

لقد درسنا و تتبّعنا هذه الحالة، و حاولنا تحديد زمن نشوء الخلاف فی هذه المفردة العبادية، فما رأينا نصّاً أو علامة أو مؤشراً علی وقوع الاختلاف فيه فی زمن رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و لا فی عهد أبی بكر و لا عمر، لكنّا وقفنا علی نصوص و مؤشرات تدل علی أنّ أوّل اختلاف وقع فيه كان فی زمن عثمان بن عفّان، و بعد دراسة متأنّية عرضنا خلاصتَها فی الإصدار الأول من هذه السلسلة، توصّلنا إلی نتائج باهرة حول الاختلاف فی الوضوء و ماهيّته، و كيف وصل لنا الوضوء إلی هذا اليوم حاملًا معه هذا الكمّ الكبير من الاختلافات، فكانت أمّهاتُ النتائج التی أفرزها البحث عَشْراً:

۱- وحدة الوضوء فی زمن رسول اللَّه صلی الله عليه و آله، و كذلك فی عهد الشيخَين.

۲- ظهور الخلاف فی زمن عثمان بن عفّان.

۳- اختلاف عثمان مع «ناسٍ» هم من أعاظم الصحابة.

۴- إنّ البادئ بالخلاف و المخترع للوضوء الثلاثی الغسلی هو عثمان.

و أنّ بدء إحداثاته كان فی الستّ الأواخر من سِنیِّ حكمه.

۵- عدم ارتضاء الصحابة المتعبّدين لآراء عثمان الاجتهادية عموماً و الوضوئية خصوصاً.

ص: ۱۱

۶- مخالفة عثمان لسنّة رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سیرة الشیخَین التی ألزم بها نفسه.

۷- إنّ مقتل عثمان کان بسبب إبداعاته الدینیة مضافاً إلی سوء سیرته السیاسیة و المالیة و الإداریة.

۸- محاولة أمیرالمؤمنین علی علیه السلام تصحیح ما حرّفه سابقوه، و منها تحریف عثمان للوضوء.

۹- التلازم بین الوضوء الثنائی المسحی و المتعبّدین المدوّنین من جهة، و بین الوضوء الثلاثی الغسلی و المجتهدین المانعین للتحدیث و التدوین من جهة أخری.

۱۰- إن الحکومات الأمویة و العباسیة کانت تناصر الخطّ الاجتهادی صاحب الوضوء الثلاثی الغسلی ضدّ الخطّ التعبدی، و تتخذ من مفردة الوضوء الثنائی المسحی سلاحاً تفتک عبرَهُ بأصحاب التعبد.

و بعد أن توصّلنا إلی هذه النتائج عبر دراسة تاریخیة حدیثیة ممزوجة بدراسة ملابسات الأحداث، کان لا بدّ لنا من الوقوف علی عمدة النصوص التی استدل بها القوم أو یمکن أن یُستدلَّ بها علی الوضوء الثلاثی الغسلی، فرأینا أنّ خلاصة مرویّاتهم الصحیحة الثابتة عندهم ترجع إلی صحابیَّین: أوّلهما عثمان بن عفّان الأموی، و ثانیهما عبداللّه بن زید بن عاصم المازنی الأنصاری (۱) ۳. و مرویات عثمان بن عفّان هی الأکثر شیوعاً

۱- أفردنا البحث عن صحة أو عدم صحة انتساب هذا الوضوء إلی هذا الصحابیالأنصاری فی کُتیّب مفرد ضمن هذه السلسلة.

ص: ۱۲

فی الصحاح و السنن، حتی أنّ بعض مصادرهم اقتصرت فی باب الوضوء علی روایات عثمان فقط، فلذلک اقتضی البحث العلمی أن نستعرض روایات عثمان الحاکیة للوضوء البیانی، و مناقشة أسانیدها أوّلًا، ثمّ مناقشة متونها ثانیاً، ثمّ الوقوف ثالثاً عند بعض روایات المرحلة الانتقالیة عند عثمان من الوضوء الثنائی المسحی إلی الوضوء الثلاثی الغسلی، و أخیراً دراسة ملابسات الأحداث و مدی إمکان نسبة هذا الوضوء إلی عثمان أو عدم إمکانها، و ذلک عبر ما سمیناه ب «نسبة الخبر إلیه».

و من خلال هذه البحوث وقفنا علی تطوّر السیر الوضوئی عند عثمان و أتباعه، کما وقفنا علی أن الراوی الأصلی لروایات الوضوء عن عثمان المعتمدة عندهم، إنّما ترجع أغلبها إلی حمران بن أبان/ طویدا الیهودی (۱) ۴، و روایات طویدا المعتمدة کلّها ترجع إلی ابن شهاب الزهری (۲) ۵، و قد تبنّی هذا الوضوء و بثّه جماعات علیها أکثر من علامة استفهام و سؤال من موالی و أمویین و طلحیین و زبیریین، و قَدَریین، ومقدوحین و... فوصل الوضوء العثمانی عبر مخاضه الطویل إلی الوضوء الثلاثی الغسلی الذی تعمل به طائفة کبیرة من المسلمین الیوم.

فإلیک روایات عثمان بن عفّان:

۱- الإصدار الثالث من هذه السلسلة عن طویدا، اقرأه.

۲- الذی وصفه عمرو بن عبید ب (مندیل الأمراء) سیأتی الکلام عنه لا حقاً.

ص: ۱۳

الروايات الغَسلية

۱- قال البخارى: حدثنا عبدالعزيز بن عبداللَّه الأويسى، قال:

حدّثنى إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب: أنّ عطاء بن يزيد أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره أنّه رأى عثمان بن عفّان دعا بإناء فأفرغ على كفّيه ثلاث مرات فغسلهما، ثمّ أدخل يمينه فى الإناء فمضمض و استنشق، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و يديه إلى المرفقين ثلاث مرات، ثمّ مسح برأسه، ثمّ غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين، ثمّ قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: من توضّأ نحو وضوئى هذا، ثمّ صلّى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه، غُفِر له ما تقدم من ذنبه (۱) ۶.

۲- قال البخارى: حدّثنا أبو اليمّان، أخبرنا شعيب، عن الزهرى، قال: أخبرنى عطاء بن يزيد، عن حمران مولى عثمان بن عفّان: أنّه رأى

۱- صحيح البخارى ۱: ۵۱- باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً.

ص: ۱۴

عثمان دعا بوَضُوء فأفرغ على يديه من إنائه، فغلسهما ثلاث مرات، ثمّ أدخل يمينه فى الإناء، ثمّ تمضمض و استنشق و استنثر، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و يـديه إلى المرفقين ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه، ثمّ غسل كلّ رجلٍ ثلاثاً، ثمّ قال: رأيت النبىّ صـلى الله عليه و آله يتوضأ نحو وضوئى هذا، و قال: من توضّأ نحو وضوئى هذا، ثمّ صلّى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه، غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه (۱) ۷.

۳- قال البخارى: حـدّثنا عبـدان، أخبرنا عبـداللَّه، أخبرنا معمّر، قال: حدّثنى الزهرى، عن عطاء بن يزيد، عن حمران، قال: رأيت عثمان رضى اللَّه عنه توضّأ فأفرغ على يديه ثلاثاً، ثمّ تمضمض و استنثر، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، ثمّ غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً، ثمّ غسل يده اليسـرى إلى المرفق ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه، ثمّ غسل رجله اليمنى ثلاثاً، ثمّ اليسـرى ثلاثاً، ثمّ قال: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله توضّأ نحو وضوئى هذا، ثمّ قال: من توضّأ نحو وضوئى هذا ثمّ يصلى ركعتين لا يحدّث نفسه فيهما بشىء، غفر له ما تقدّم من ذنبه (۲) ۸.

۴- قال مسـلم: حـدّثنى زهير بن حرب، حـدّثنا يعقوب بن إبراهيم، حـدّثنا أبى، عن ابن شـهاب، عن عطاء بن يزيـد الليثى، عن حمران مولى عثمـان: أنّه رأى عثمان دعا بإناء فأفرغ على كفّيه ثلاث مرات فغسـلهما، ثمّ أدخل يمينه فى الإناء فمضـمض و اسـتنثر، ثمّ غسـل وجهه ثلاث مرات،

۱- صحيح البخارى ۱: ۵۲- باب المضمضة فى الوضوء.

۲- صحيح البخارى ۱: ۲۳۴.

ص: ۱۵

و يـديه إلى المرفقين ثلاث مرات، ثمّ مسح برأسه، ثمّ غسل رجليه ثلاث مرّات، ثمّ قال: قال رسول‌اللَّه صـلى الله عليه و آله: من توضّـأ نحو وضوئى هذا ثمّ صلّى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه، غُفر له ما تقدم من ذنبه (۱) ۹.

۵- قال مسـلم: حدثنى أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبداللَّه بن عمرو بن سرح، و حرملة بن يحيى التجيبى، قالا: أخبرنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شـهاب: أنّ عطـاء بن يزيـد الليثى أخبره: أنّ حمران مولى عثمان أخبره: أنّ عثمان بن عفّان رضـى الله عنه دعا بوَضُوء، فتوضّـأ فغسل كفّيه ثلاث مرات، ثمّ مضـمض و اسـتنثر، ثمّ غسل وجهه ثلاث مرات، ثمّ غسل يـده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثمّ غسـل يـده اليسـرى مثـل ذلك، ثمّ مسـح رأسه، ثمّ غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثمّ غسل اليسـرى مثل ذلك، ثمّ قال: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله توضّأ نحو وضوئى هذا، ثمّ قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: من توضّأ نحو وضوئى هذا ثمّ قام فركع ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه، غُفر له ما تقدم من ذنبه (۲) ۱۰.

۶- قال النسائى: أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبداللَّه، عن معمر، عن الزهرى، عن عطاء بن يزيد الليثى، عن حمران بن أبان، قال: رأيت عثمـان توضّأ فأفرغ على يـديه ثلاثاً فغسـلهما، ثمّ تمضـمض و اسـتنشق، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، ثمّ غسل يـديه؛ اليمنى إلى المرفق ثلاثاً، ثمّ اليسرى مثل ذلك، ثمّ مسح برأسه، ثمّ غسل قدمه اليمنى ثلاثاً، ثمّ

۱- صحيح مسلم ۲: ۲۰۵/ ح ۴.

۲- صحيح مسلم ۲: ۲۰۴/ ح ۳.

ص: ۱۶

الیسری مثل ذلک، ثمّ قال: رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله توضّأ نحو وضوئی، ثمّ قال: من توضّأ نحو وضوئی هذا، ثمّ صلّی رکعتین لا یحدّث نفسه فیهما بشیء غفر له ما تقدّم من ذنبه (۱) ۱۱.

۷- قال النسائی: أخبرنا أحمد بن محمد بن المغیرة، قال: حدّثنا عثمان هو ابن سعید بن کثیر بن دینار الحمصی، عن شعیب و هو ابن أبی حمزة، عن الزهری: أخبرنی عطاء بن یزید، عن حمران: أنّه رأی عثمان دعا بوَضُوء فأفرغ علی یدیه من إنائه فغسلها ثلاث مرات، ثمّ أدخل یمینه فی الوَضُوء فتمضمض و استنشق، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و یدیه إلی المرفقین ثلاث مرات، ثمّ مسح برأسه، ثمّ غسل کلّ رجل من رجلیه ثلاث مرّات، ثمّ قال: رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله توضّأ وضوئی هذا، ثمّ قال:

من توضّأ مثل وضوئی هذا ثمّ قام فصلّی رکعتین لا یحدّث فیهما نفسه بشیء، غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه (۲) ۱۲.

۸- قال النسائی: أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، و الحرث بن مسکین- قراءة علیه و أنا أسمع، و اللفظ له- عن ابن وهب، عن یونس، عن ابن شهاب: أنّ عطاء بن یزید اللیثی أخبره: أنّ حمران مولی عثمان أخبره: أنّ عثمان دعا بوَضُوء فتوضّأ، فغسل کفّیه ثلاث مرّات، ثمّ مضمض و استنشق، ثمّ غسل وجهه ثلاث مرّات، ثمّ غسل یده الیمنی إلی المرفق ثلاث مرّات، ثمّ غسل یده الیسری مثل ذلک، ثمّ مسح برأسه، ثمّ

۱- سنن النسائی ۱: ۶۴.

۲- سنن النسائی ۱: ۶۵.

ص: ۱۷

غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرّات، ثمّ غسل رجله اليسرى مثل ذلك، ثمّ قال: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله توضّأ نحو وضوئى هذا، ثمّ قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: من توضّأ نحو وضوئى هذا، ثمّ قام فركع ركعتين لايحدّث فيهما نفسه، غُفر له ما تقدم من ذنبه (۱) ۱۳.

۹- قال الدارمى: أخبرنا نصر بن على الجهضمى، حدثنا عبد الأعلى، عن معمّر، عن الزهرى، عن عطاء بن يزيد، عن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان: أنّ عثمان توضّأ فمضمض و استنشق، و غسل وجهه ثلاثاً، و يديه ثلاثاً، و مسح برأسه و غسل رجليه ثلاثاً، ثمّ قال: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله توضّأ كما توضّأت، ثمّ قال: من توضّأ وضوئى هذا، ثمّ صلّى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه، غُفر له ما تقدم من ذنبه (۲) ۱۴.

۱۰- قال أبو داود: حدّثنا الحسن بن على الحلوانى، حدّثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عطاء بن يزيد الليثى، عن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان، قال: رأيت عثمان بن عفّان توضّأ فأفرغ على يديه ثلاثاً فغسلهما، ثمّ تمضمض و استنثر، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً، ثمّ اليسرى مثل ذلك، ثمّ مسح رأسه، ثمّ غسل قدمه اليمنى ثلاثاً، ثمّ اليسرى مثل ذلك، ثمّ قال:

رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله توضّأ مثل وضوئى هذا، ثمّ قال: من توضّأ مثل وضوئى هذا ثمّ صلّى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه، غَفَر اللَّه له ما تقدم

۱- سنن النسائى ۱: ۸۰.

۲- سنن الدارمى ۱: ۱۷۶.

ص: ۱۸

من ذنبه (۱) ۱۵.

۱۱- قال أبو داود: حدّثنا محمد بن المثنى، حدّثنا الضحاك بن مخلد، حدّثنا عبدالرحمن بن وردان، حدّثنى أبو سلمة بن عبدالرحمن، حدّثنى حمران، قال: رأيت عثمان بن عفّان توضّأ، فذكر نحوه- أى نحو ما تقدم فى الإسناد العاشر- و لم يذكر المضمضمة و الاستنشاق، و قال فيه: و مسح رأسه ثلاثاً، ثمّ غسل رجليه ثلاثاً، ثمّ قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله توضّأ هكذا، و قال: من توضّأ دون هذا كفاه، و لم يذكر أمر الصلاة (۲) ۱۶.

۱۲- أخرج الدارقطنى، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل، أخبرنا يوسف بن موسى، أخبرنا أبو عاصم النبيل، عن عبدالرحمن بن وردان، أخبرنى أبو سلمة: أنّ حمران أخبره أنّ عثمان رضى اللّه عنه دعا بوَضُوء فغسل يديه ثلاثاً، و وجهه ثلاثاً، و ذراعيه ثلاثاً، و مسح برأسه ثلاثاً، و غسل رجليه ثلاثاً، و قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يتوضّأ هكذا، و قال:

من توضّأ أقل من ذلك أجزأه (۳) ۱۷.

۱۳- حدّثنا عبداللّه، حدّثنى أبى (۴) ۱۸، حدّثنا يعقوب (۵) ۱۹، حدّثنا أبى، عن ابن إسحاق، حدّثنى محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمى، عن مُعاذ بن عبدالرحمن التيمى، عن حمران بن أبان- مولى عثمان بن عفّان رضى الله عنه- قال:

۱- سنن أبى داود ۱: ۲۶/ ح ۱۰۶.

۲- سنن أبى داود ۱: ۲۶/ ح ۱۰۷.

۳- سنن الدارقطنى ۱: ۸۳- «باب دليل تثليث المسح»/ ح ۱۴.

۴- هو احمد بن حنبل.

۵- هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى.

ص: ۱۹

رأيت عثمان بن عفّان دعا بوَضُوء و هو على باب المسجد، فغسل يديه، ثمّ مضمض و استنشق و استنثر، ثمّ غسل وجهه ثلاث مرّات، ثمّ غسل يديه إلى المرفقين ثلاث مرّات، ثمّ مسح برأسه، و أمرّ بيديه على ظاهر أذنيه، ثمّ مرّ بهما على لحيته، ثمّ غسل رجليه إلى الكعبين ثلاث مرّات، ثمّ قام فركع ركعتين، ثمّ قال: توضّأتُ لكم كما رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله توضّأ، ثمّ ركعتُ ركعتين كما رأيته ركع، قال: ثمّ قال: قال رسول‌اللَّه حين فرغ من ركعتيه: من توضّأ كما توضّأت، ثمّ ركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما كان بينهما و بين صلاته بالأمس (۱) ۲۰.

۱۴- قال أبو داود: حدّثنا محمد بن داود الاسكندرانى، حدّثنا زياد بن يونس، حدّثنى سعيد بن زياد المؤذن، عن عثمان بن عبدالرحمن التيمى، قال: سئل ابن أبى مليكة عن الوضوء، فقال: رأيت عثمان بن عفّان سئل عن الوضوء، فدعا بماء، فأتى بميضأة، فأصغى على يده اليمنى، ثمّ أدخلها فى الماء، فتمضمض ثلاثاً، و استنثر ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، ثمّ غسل يده اليمنى ثلاثاً، و غسل يده اليسرى ثلاثاً، ثمّ أدخل يده فأخذ ماءً فمسح برأسه و أذنيه فغسل بطونهما و ظهورهما مرةً واحدة، ثمّ غسل رجليه، ثمّ قال: أين السائلون عن الوضوء؟ هكذا رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يتوضّأ (۲) ۲۱.

۱۵- قال أبو داود: حدّثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى، أخبرنا

۱- مسند أحمد ۱: ۶۸.

۲- سنن أبى داود ۱: ۲۷/ ح ۱۰۸.

ص: ۲۰

عبيداللَّه- يعنى ابن أبى زياد- عن عبداللَّه بن عبيد بن عمير، عن أبى علقمة: أنّ عثمان دعا بماء فتوضّأ فأفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثمّ غسلهما إلى الكوعين، قال: ثمّ مضمض و استنشق ثلاثاً، و ذكر الوضوء ثلاثاً، قال: و مسح برأسه، ثمّ غسل رجليه، و قال: رأيت رسولاللَّه صلى الله عليه و آله توضّأ مثل ما رأيتمونى توضّأتُ، ثمّ ساق نحو حديث الزهرى و أتمّ (۱) ۲۲.

و روى هذه الرواية الدارقطنى بسنده عن عبيداللَّه بن أبى زياد القدّاح، أخبرنا عبداللَّه بن عبيد بن عمير، عن أبى علقمة، عن عثمان بن عفّان، قال: دعا يوماً بوَضُوء ثمّ دعا ناساً من أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فأفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى و غسلها ثلاثاً، ثمّ مضمض ثلاثاً، و استنشق ثلاثاً، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، ثمّ غسل يده إلى المرفقين ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه ثم رجليه فأنقاهما، ثم قال: رأيت رسولاللَّه صلى الله عليه و آله يتوضّأ مثل هذا الوضوء الذى رأيتمونى توضّأت له، ثمّ قال: من توضّأ فأحسن الوضوء ثمّ صلّى ركعتين كان من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، ثم قال:

أكذلك يا فلان؟ قال: نعم، ثمّ قال: أكذلك يا فلان؟ قال: نعم، حتّى استشهد ناساً من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله، ثمّ قال: الحمدُ للّه الذى و افقتمونى على هذا (۲) ۲۳.

۱- سنن أبى داود ۱: ۲۷/ ح ۱۰۹. و المقصود بحديث الزهرى هو الحديث الذى تقدم برقم (۱۰).

۲- سنن الدارقطنى ۱: ۸۵- «باب ما روى فى الحث على المضمضة و البدأة بها فى أوّل الوضوء»/ ح ۹.

ص: ۲۱

۱۶- قال الدارقطنی: أخبرنا محمد بن القاسم بن زکریا، أخبرنا أبو کریب، أخبرنا مصعب بن المقدام، عن إسرائیل.

و حدّثنا دعلج بن أحمد، أخبرنا موسی بن هارون، أخبرنا أبوبکر ابن أبی شیبة، حدّثنا عبداللّه بن نمیر، حدّثنا إسرائیل، عن عامر بن شقیق، عن أبی وائل، قال:

رأیت عثمان بن عفّان یتوضّأ فغسل یدیه ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و مضمض ثلاثاً، و استنشق ثلاثاً، و غسل ذراعیه ثلاثاً، و مسح برأسه و أذنیه ظاهرهما و باطنهما، ثمّ غسل قدمیه ثلاثاً، ثمّ خلّل أصابعه، و خلّل لحیته ثلاثاً حین غسل وجهه، ثمّ قال: رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فعل کالّذی رأیتمونی فعلتُ. لفظهما سواء حرفاً بحرف.

قال موسی بن هارون: و فی هذا الحدیث موضع فیه عندنا وَهَمٌ؛ لأنّ فیه الابتداء بغسل الوجه قبل المضمضة و الاستنشاق. و قد رواه عبدالرحمن بن مهدی عن إسرائیل بهذا الإسناد، فبدأ فیه بالمضمضة و الاستنشاق قبل غسل الوجه. و تابعه أبو غسان مالک بن إسماعیل عن إسرائیل، فبدأ فیه بالمضمضة و الاستنشاق قبل الوجه، و هو الصواب (۱) ۲۴.

و قال الدارقطنی أیضاً: حدّثنا دعلج بن أحمد، أخبرنا محمد بن أحمد بن النضر، أخبرنا أبو غسان، أخبرنا إسرائیل.

و أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا موسی بن هارون، حدّثنا أبو خیثمة، أخبرنا عبدالرحمن بن مهدی، أخبرنا إسرائیل، عن عامر بن

۱- سنن الدارقطنی ۱: ۸۶/ ح ۱۲.

ص: ۲۲

شقيق، عن شقيق بن سلمة، قال: رأيت عثمان بن عفّان توضّأ فغسل كفّيه ثلاثاً، و مضمض و استنشق ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و غسل ذراعيه ثلاثاً، و مسح رأسه و أذنيه ظاهرهما و باطنهما، و خلّل لحيته ثلاثاً، و غسل قدميه، و خلّل أصابع قدميه ثلاثاً، و قال: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فعل كما فعلتُ. يتقاربان فيه (۱) ۲۵.

و قال الدارقطنى أيضاً: أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا موسى بن هارون، أخبرنا أبى، أخبرنا يحيى بن آدم، أخبرنا إسرائيل، عن عامر بن شقيق بن جمرة، عن شقيق بن سلمة، قال:

رأيت عثمان توضّأ، فمضمض و استنشق ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و خلّل لحيته ثلاثاً، و غسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، و مسح رأسه ثلاثاً، و غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ قال: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فعل هذا (۲) ۲۶.

۱۷- قال الدارقطنى: حدّثنا الحسين بن إسماعيل، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمى، أخبرنا أيّوب بن سليمان بن بلال، حدّثنى أبوبكر، عن سليمان بن بلال، عن إسحاق بن يحيى، عن معاوية بن عبداللَّه ابن جعفر بن أبى‌طالب، عن أبيه عبداللَّه بن جعفر، عن عثمان بن عفّان:

أنّه توضّأ، فغسل يديه ثلاثاً كلّ واحدة منهما، و استنثر ثلاثاً، و مضمض ثلاثاً، و غسل وجههُ ثلاثاً، و غسل ذراعيه كلّ واحدة منهما ثلاثاً ثلاثاً، و مسح برأسه ثلاثاً، و غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً؛ كلّ واحدة منهما، ثمّ

۱- سنن الدارقطنى ۱: ۸۶/ ح ۱۳.

۲- سنن الدارقطنى ۱: ۹۱/ ح ۲.

ص: ۲۳

قال: رأيتُ رسول اللَّه يتوضّأ هكذا (۱) ۲۷.

۱۸- قال الطبرانی فی الأوسط: حدثنا معاذ، قال: حدثنا أبو مصعب، قال: حدثنا عطّاف بن خالد المخزومی، عن طلحة مولی آل سراقة، قال:

رأيت معاوية بن عبداللَّه بن جعفر يتوضّأ، فمضمض و استنشق، و غسل وجهه ثلاثاً، و غسل يديه ثلاثاً، و مسح برأسه، و غسل رجليه ثلاثاً، ثمّ قال: هكذا رأيت عبداللَّه بن جعفر يتوضّأ، و قال عبداللَّه بن جعفر: هكذا رأيت عثمان بن عفّان يتوضّأ، و قال عثمان: هكذا رأيت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله يتوضّأ (۲) ۲۸.

و قال فی الصغير: حدثنا عمر بن سنان المنبجی بمنبج. أنبأنا أبو مصعب أحمد بن أبی بكر الزهری، حدثنا عطاف بن خالد المخزومی، عن طلحة مولی آل سراقة، عن معاوية بن عبداللَّه بن جعفر، عن أبيه، قال:

رأيت عثمان بن عفّان توضّأ، فتمضمض ثلاثاً، و استنشق ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و غسل يديه ثلاثاً ثلاثاً، و مسح برأسه واحدة، و غسل رجليه ثلاثاً، ثمّ قال: هكذا رأيت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله يتوضّأ (۳) ۲۹.

۱۹- روی الدارقطنی بسنده عن صفوان بن عيسی، عن محمد بن عبداللَّه بن أبی مريم، عن ابن دارة مولی عثمان، قال: دخلت عليه- يعنی علی عثمان- منزله، فسمعنی و أنا أتمضمض، فقال: يا محمّدُ، قلت: لبّيك،

۱- سنن الدارقطنی ۱: ۹۱- «باب دليل تثليث المسح»/ ح ۱.

۲- المعجم الأوسط ۸: ۲۳۵.

۳- المعجم الصغير ۱: ۱۸۷.

ص: ۲۴

قال: ألا أحدّثك عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله؟

قلت: بلى.

قال: رأيت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أُتى بماء و هو عند المقاعد، فمضمض ثلاثاً، و نثر ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، و مسح برأسه ثلاثاً، و غسل قدميه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ قال: هكذا وضوء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أحببت أن أُريكموه (۱) ۳۰.

و روى أحمد و الطحاوى و البيهقى بأسانيدهم عن صفوان بن عيسى، عن محمد بن عبداللَّه بن أبى مريم، قال: دخلتُ على ابن دارة مولى عثمان، قال: فسمعنى أمضمض، فقال: يا محمد، قلتُ: لبيك، قال: ألا أخبرك عن وضوء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله؟

قال: رأيت عثمان و هو بالمقاعد دعا بوَضُوء، فمضمض ثلاثاً، و استنشق ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و ذراعيه ثلاثاً، و مسح برأسه ثلاثاً، و غسل قدميه، ثمّ قال: من أحبّ أن ينظر إلى وضوء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فهذا وضوء رسول اللَّه (۲) ۳۱.

۲۰- قال الدارقطنى: حدّثنا الحسين بن إسماعيل، أخبرنا شعيب بن محمد الحضرمى بمكة، حدّثنا الربيع بن سليمان الحضرمى، أخبرنا صالح بن عبدالجبار، حدّثنا ابن البيلمانى، عن أبيه، عن عثمان بن عفّان:

۱- سنن الدارقطنى ۱: ۹۱/ ح ۴.

۲- مسند أحمد ۱: ۶۱، شرح معانى الآثار ۱: ۳۶، سنن البيهقى ۱: ۶۲. و اللفظ المثبّت لأحمد.

ص: ۲۵

أنّه توضّأ بالمقاعد- و المقاعد بالمدينة حيث يصلّى على الجنائز عند المسجد- فغسل كفيه ثلاثاً ثلاثاً، و استنثر ثلاثاً، و مضمض ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و يديه إلى المرفقين ثلاثاً، و مسح برأسه ثلاثاً، و غسل قدميه ثلاثاً، و سلّم عليه رجل و هو يتوضأ فلم يردّ عليه حتّى فرغ، فلمّا فرغ كلّمه معتذراً إليه، و قال: لم يمنعنى أن أردّ عليك إلّاأننى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول:

من توضّأ هكذا و لم يتكلّم، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّااللّه وحده لا شريك له، و أنّ محمّداً عبده و رسوله، غُفر له ما بين الوضوءَين (۱) ۳۲.

۲۱- قال الدارقطنى: حدّثنا الحسين بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، أخبرنا زيد بن الحباب، حدّثنى عمر بن عبدالرحمن بن سعيد المخزومى، حدّثنى جدى: أنّ عثمان بن عفّان خرج فى نفر من أصحابه حتّى جلس على المقاعد، فدعا بوضوء، فغسل يديه ثلاثاً، و تمضمض ثلاثاً، و استنشق ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و ذراعيه ثلاثاً، و مسح برأسه مرّة واحدة، و غسل رجليه ثلاثاً.

ثمّ قال: هكذا رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله توضّأ، كنت على وضوء و لكن أحببت أن أريكم كيف توضّأ النبىّ صلى الله عليه و آله (۲) ۳۳.

۲۲- قال الدارقطنى: حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد، أخبرنا عبداللّه ابن أحمد بن حنبل، حدّثنى أبى، أخبرنا ابن الأشجعى، أخبرنا أبى، عن

۱- سنن الدارقطنى ۱: ۹۲- «باب تثليث المسح»/ ح ۵.

۲- سنن الدارقطنى ۱: ۹۳- «باب دليل تثليث المسح»/ ح ۸.

ص: ۲۶

سفيان، عن سالم أبى النضر، عن بسر بن سعيد، قال:

أتى عثمانُ المقاعـدَ، فدعا بوَضوء، فمضـمض و اسـتنشق، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و يديه ثلاثاً ثلاثاً، و رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه، ثمّ قال: رأيت رسول اللَّه هكذا يتوضّأ، يا هؤلاء أكذلك؟ قالوا: نعم، لنفرٍ من أصحاب رسول اللَّه عنده (۱) ۳۴.

و الروايهٔ فى مسند أحمد هكذا:

حـدثنا عبـداللَّه، حدثنى أبى، حدّثنا ابن الأشـجعى، حدثنا أبى، عن سـفيان، عن سالم أبى النضـر، عن بسـر بن سـعيد، قال: أتى عثمان المقاعـد، فـدعا بوضوء، فتمضـمض و اسـتنشق، ثمّ غسـل وجهه ثلاثـاً ثلاثاً، و يـديه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ مسـح برأسه و رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ قال: رأيت رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله هكـذا يتوضّـأ، يـا هؤلاء أكـذلك؟ قالوا: نعم، لنفرٍ من أصـحاب رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله عنده (۲) ۳۵.

۲۳- قال الحارث: حدثنا يونس بن محمد، حدثنا ليث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى النضر: أنّ عثمان دعا بوَضُوء- و عنده طلحهٔ و الزبير و على و سـعد- ثمّ توضّـأ و هم ينظرون، فغسـل وجهه ثلاـث مرّات، ثمّ أفرغ على يمينه ثلاـث مرات، ثمّ أفرغ على يساره ثلاث مرات، ثمّ مسح برأسه، ثمّ رشّ على رجله اليمنى ثمّ غسلها ثلاث مرات، ثمّ رشّ على رجله

۱- سنن الدارقطنى ۱: ۸۵- «باب ما روى فى الحث على المضمضهٔ و الاستنشاق و البدأهٔ بهما أوّل الوضوء»/ ح ۱۰.

۲- مسند أحمد ۱: ۶۷.

ص: ۲۷

اليسرى ثمّ غلسها ثلاث مرات، ثمّ قال للذين حضروا: أنشدكم اللَّه أتعلمون أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله كان يتوضّأ كما توضّأتُ الآن؟ قالوا: نعم، و ذلك لشيء بلغه عن وضوء رجال (۱) ۳۶.

و روى هذه الرواية أبو يعلى: حدثنا غسان، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى النضر، أنّ عثمان دعا بوضوء... و ساق مثله بزيادة «ثمّ رشّ على رجله اليمنى ثلاث مرات ثمّ غسلها، ثمّ رشّ على رجله اليسرى ثمّ غسلها ثلاث مرات» (۲) ۳۷.

۲۴- قال أحمد: حدثنا عفّان، حدثنا همام، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عثمان، عن النبى صلى الله عليه و آله بمثله.

و يعنى بمثله الحديث الذى قبله، و هو قوله: حدثنا عفّان، حدثنا همام، حدثنا عامر- يعنى الأحول- عن عطاء، عن أبى هريرة: أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله توضّأ فمضمض ثلاثاً و استنشق ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و غسل يديه ثلاثاً، و مسح برأسه، و وضّأ قدميه (۳) ۳۸.

۲۵- حدثنا عبداللَّه، حدثنى محمد بن أبى بكر المقدّمى و أبو الربيع الزهرانى، قالا: حدثنا حمّاد بن زيد، عن الحجاج، عن عطاء، عن عثمان،

۱- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ۱: ۳۹/ ح ۶۹. و هو فى مسند أبى يعلى ۲: ۸/ ح ۶۳۳ «عن غسان بن الربيع عن الليث». و ذكره الهيثمى فى زوائده ۱: ۲۲۹ و فيه «و رشّ على رجله اليمنى ثلاث مرات ثمّ غلسها، ثمّ رشّ على رجله اليسرى ثمّ غسلها ثلاث مرات».

۲- المقصد العلى ۱: ۸۵/ ح ۱۳۵، مجمع الزوائد ۱: ۲۲۹.

۳- مسند أحمد ۲: ۳۴۸.

ص: ۲۸

قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله توضّأ فغسل وجهه ثلاثاً، و يديه ثلاثاً، و غسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، و مسح برأسه و غسل رجليه غسلًا (۱) ۳۹.

حدثنا عبداللّه، حدثنى محمد بن أبى بكر المقدمى، حدثنا حماد بن زيد، عن الحجاج، عن عطاء، عن عثمان، قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله توضّأ فغسل وجهه ثلاثاً، و يديه ثلاثاً، و مسح برأسه و غسل رجليه غسلًا (۲) ۴۰.

۲۶- قال ابن أبى شيبة: حدثنا أبو معاوية، عن حجّاج، عن عطاء:

أنّ عثمان توضّأ ثلاثاً ثلاثاً، و مسح برأسه مسحة، و غسل رجليه غسلًا، ثمّ قال: هكذا رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله توضّأ (۳) ۴۱.

۲۷- أخرج البيهقى فى الخلافيات، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن خالد، عن سعيد بن أبى هلال، عن عطاء بن أبى رباح: أنّ عثمان بن عفّان أُتى بوضوء، فذكر الحديث، قال: ثمّ مسح برأسه ثلاثاً حتّى قفاه و أذنيه- ظاهرهما و باطنهما- و غسل رجليه؛ اليمنى ثلاثاً، ثمّ غسل اليسرى ثلاثاً، ثمّ قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يتوضّأ هكذا (۴) ۴۲.

۱- مسند أحمد ۱: ۷۲.

۲- مسند أحمد ۱: ۶۶.

۳- مصنف ابن أبى شيبة ۱: ۱۹/ ح ۱۲.

۴- الخلافيات ۱: ۳۳۵- ۳۳۶.

ص: ۲۹

۲۸- قال عبداللَّه بن أحمد بن حنبل: حدثنى أبى، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا الجريرى، عن عروة بن قبيصة، عن رجل من الأنصار، عن أبيه: إنّ عثمان قال: ألا أريكم كيف كان وضوء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله؟ قالوا:

بلى، فدعا بماء فتمضمض ثلاثاً، و استنثر ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و ذراعيه ثلاثاً، و مسح برأسه و غسل قدميه ثلاثاً، ثمّ قال: و اعلموا أنّ الأذنين من الرأس، ثمّ قال: قد تحرّيت لكم وضوء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله (۱) ۴۳.

و قال عبداللَّه: حدثنى وهب بن بقية الواسطى، أنبأنا خالد- يعنى ابن عبداللَّه- عن الجريرى، عن عروة بن قبيصة، عن رجل من الأنصار، عن أبيه، قال: كنت قائماً عند عثمان بن عفّان، فقال: ألا أنبئكم كيف كان رسول اللَّه يتوضّأ؟ قلنا: بلى، فدعا بماءٍ فغسل وجهه ثلاثاً، و مضمض و استنشق ثلاثاً، ثمّ غسل يديه إلى مرفقيه ثلاثاً، ثم مسح برأسه و أذنيه، و غسل رجليه ثلاثاً، ثمّ قال: هكذا كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يتوضّأ (۲) ۴۴.

***** كانت هذه الروايات- الثمان و العشرون- هى أشهر ما روى عن عثمان فى الوضوء.

و العشرة الأولى هى العمدة فى روايات عثمان، و كلها يرويها الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن حمران، عن عثمان.

۱- مسند أحمد ۱: ۶۰- ۶۱.

۲- مسند أحمد ۱: ۷۴.

ص: ۳۰

و الروايات (۱۱- ۱۵) أحسنُ حالًا من الباقيات.

و الروايات (۱۶- ۲۸) تبيّن لك تكثّر الطرق عن عثمان و كيفية انتشار وضوئه، و قد جَدْوَلْناها تسهيلًا للرجوع إليها:

۱- ۱۰- الزهرى، عن عطاء بن يزيد الليثى، عن حمران، عن عثمان.

۱۱- ۱۲- أبو سلمة بن عبدالرحمان، عن حمران، عن عثمان.

۱۳- معاذ بن عبدالرحمن التيمى، عن حمران، عن عثمان.

۱۴- ابن أبى مليكة، عن عثمان.

۱۵- أبو علقمة المصرى، عن عثمان.

۱۶- شقيق بن سلمة (أبو وائل)، عن عثمان.

۱۷- ۱۸- عبداللَّه بن جعفر بن أبى طالب، عن عثمان.

۱۹- ابن دارة (زيد أو عبداللَّه)، عن عثمان.

۲۰- عبدالرحمان البيلمانى، عن عثمان.

۲۱- جدّ عمر بن عبدالرحمن بن سعيد المخزومى، عن عثمان.

۲۲- بسر بن سعيد، عن عثمان.

۲۳- أبو النضر سالم، عن عثمان.

۲۴- ۲۷- عطاء بن أبى رباح، عن عثمان.

۲۸- رجل من الأنصار، عن أبيه، عن عثمان.

ص: ۳۱

المناقشة السندية

المناقشة السندية لمرويات حمران عن عثمان

قبل البدء بمناقشة الأسانيد، لابدّ من التأكيد على أنّ عمدة الأسانيد التى اعتُبرت فى صحاح و مسانيد العامة هى الأسانيد الخمسة عشر الأولى (۱- ۱۵)، و الأكثر اعتماداً من هذه الخمسة عشر الثلاثة عشر الأولى (۱- ۱۳)، و التى عليها المدار من الثلاثة عشر هى العشرة الأولى (۱- ۱۰).

و الملاحظ بعد طرح الروايتين (۱۴ و ۱۵)- جانباً لما سيأتى من بيان ضعفهما- أنّ الأسانيد الثلاثة عشر الأولى كلّها تنتهى روايتها إلى حمران بن أبان عن عثمان بن عفّان.

تُرى من هو حمران بن أبان الذى اختصّ بنقل روايات عثمان الوضوئية؟!

إنّ هذا الرجل- أعنى حمران- أورده الإمام البخارى فى الضعفاء (۱) ۴۵.

۱- تحرير تقريب التهذيب ۱: ۳۲۱، و هامش تهذيب الكمال ۷: ۳۰۶ نقلًا عن البخارى.

ص: ۳۲

و صرح ابن سعد بأنّ أهل البصرة كانوا لا يحتجون به، حيث قال:

كان كثير الحديث، و لم أرهم يحتجّون به (۱) ۴۶.

فهذا هو رأى الرجاليين القدماء فى حمران، و لم يوثّقه إلّاابن حبّان حيث ذكره فى كتابه «الثقات» (۲) ۴۷، لكنك تعلم بأَنْ لا قيمة لتوثيقات ابن حبّان، لأنه يذكر فى كتابه الثقات حتى من لا يعرفهم هو نفسُهُ (۳) ۴۸، و دافع عنه الذهبى و ذهب إلى توثيقه (۴) ۴۹.

لكنّ بشار عواد قال ملخِّصاً النتيجةَ النهائيةَ حول حمران: ما وجدتُ أحداً وثّقه سوى ابن حبان و الذهبى، و قال ابن سعد: لم أرهم يحتجون بحديثه، و أورده البخارى فى الضعفاء.

ثمّ قال: قلتُ: و يظهر من جماع ترجمته أنّ الرجل لم يكن أميناً تلك الأمانة التى تؤدى إلى توثيقه توثيقاً مطلقاً، فلعلّ هذا هو الذى تبيّن للبخارى، على أنّ البخارى و مسلماً قد احتجّا به فى الصحيح!! (۵) ۵۰ اذاً، الروايات الثلاث عشرة الأولى كلّها ضعيفة بحمران بن أبان.

و إذا أردنا الوقوف أكثر فأكثر على حقيقة الحال، فلنقرأ ما قاله

۱- طبقات ابن سعد ۵: ۲۸۳.

۲- الثقات لابن حبان ۴: ۷۹.

۳- انظر مقدمة لسان الميزان ۱: ۱۴- ۱۵، و سلسلة الاحاديث الصعيفة للالبانى ۲: ۳۰۰ و مقدمة محقق المعجم الكبير للطبرانى ۱: ۱۲- ۱۷، و هامش سير أعلام النبلاء ۱۸: ۱۷۰.

۴- ميزان الاعتدال ۱: ۲۲۹۱.

۵- تحرير تقريب التهذيب ۱: ۳۲۱- ۳۲۲.

ص: ۳۳

ابن قتيبة المتوفى سنة ۲۷۶ ه فى المعارف:

حُمْران مولى عثمان: هو حمران بن أبان بن عبد عمرو، ويُكنّى أبا زيد. و كان سَباه المسيَّبُ بن نجبة الفزارى زمن أبى بكر رضى‌اللَّه تعالى عنه من عين التمر، و أمير الجيش خالد بن الوليد، فوجده مختوناً. و كان يهوديّاً اسمه طويدا.

فاشتُرى لعثمان ثمّ أعتقه و صار يكتب بين يديه، ثم غضب عليه فأخرجه إلى البصرة، فكان عاملَه بها، و هو كتب إليه فى عامر بن عبد القيس حين سيّره.

و لما قُتِل مصعب وثب حمران فأخذ البصرة، و لم يزل كذلك حتى قدم خالد بن عبد اللَّه القسرى فعزله، فلما قدم الحجّاج البصرة آذاه و أخذ منه مائة ألف درهم، فكتب حمران إلى عبد الملك يشكوه، فكتب عبدالملك: إنّ حمران أخو من مضى، و عمّ من بقى، فأَحسِنْ مجاورته، ورُدَّ عليه ماله. و تزوّج حمران امرأةً من بنى سعد و تزوّج ولده فى العرب (۱) ۵۱.

و قال ابن حجر فى نزهة الالباب: طورط هو لقب حمران بن ابان مولى عثمان و كان يهودياً فاسلم... (۲) ۵۲

۱- المعارف: ۲۴۸.

۲- نزهة الالباب فى الالقاب: ۴۴۸ الترجمة ۱۸۵۵ و يقتضى الترتيب الالفبائى لكتاب أن يكون طويط لا طورط راجع اصل الكتاب.

ص: ۳۴

و قد اتفقت المصادر على أنّه كان من السَّبْى الفارسى بعين التمر الذى أُتى به سنة ۱۲ للهجرة النبويـة، و أنّ خالد بن الوليد وجده فى كنيسة لليهود فى ضمن أربعين غلاماً مختّنين، ففرّقهم فى الناس، فكان حمران حصّة المسيب بن نجبة الفزارى، ثمّ باعه لعثمان (۱) ۵۳.

و كان اسمه طويدا كما تقدم عن ابن قتيبة، و كان اسم أبيه «أبّا» فقال بنو حمران: ابن ابان (۲) ۵۴. و ذكر لقبه فى جميع نسخ فتوح البلدان التى رأيناها- مطبوعة و مخطوطة- التمرى (۳) ۵۵.

فاتضح أنّ هذا الأسير- الفارسى اليهودى- كان اسمه طويدا ابن أبّا التمرى لأنه كان يقطن عين التمر، لكنه لما دخل فى العرب و تزوّج امرأة عربيّة ادّعى وُلْدُه أنّهم من ولد حُمران بن أبان النمرىّ، فبدّلوا «طويدا» ب «حمران»، و «أبّا» ب «أبان»، و «التمرى» ب «النمرى»، وساعدهم على ذلك وجود قبائل من النمر بن قاسط فى عين التمر كانت قد قاتلت خالد بن الوليد فأسرهم و قتلهم و أبادهم، و ذلك ما هيّأ الأمر لدخول حمران و وُلْدِه فى النمر بن قاسط العربية.

۱- انظر: طبقات ابن سعد ۷: ۱۴۸، و تهذيب الكمال ۷: ۳۰۳، و تاريخ الاسلام للذهبى: ۳۹۵، و مختصر تاريخ دمشق ۷: ۲۵۳، و وفيات الأعيان ۴: ۱۸۱، و تاريخ بغداد ۵: ۳۳۲، و تاريخ الطبرى ۳: ۴۱۵، و الأخبار الطوال: ۱۱۲، و معجم البلدان ۵: ۳۰۱.

۲- انظر: تهذيب الكمال ۷: ۳۰۳، و مختصر تاريخ دمشق ۷: ۲۵۳، و فتوح‌البلدان: ۳۴۵، و طبقات ابن سعد ۷: ۱۴۸.

۳- فتوح البلدان: ۳۴۵.

ص: ۳۵

و يؤكد ذلك قولُ مصعب بن الزبير لحمران: يابن اليهودية: إنّما أنت علج نبطى سُبيت من عين التمر (۱) ۵۶.

و يزيده تأكيداً قولُ الحجّاج ذات يوم و عنده عباد بن حصين الحبطى: ما يقول حمران؟! لئن انتمى إلى العرب و لم يقل أنّ أباه «أُبَيّ» (۲) ۵۷ و أنّه مولى لعثمان، لأضربنّ عنقه (۳) ۵۸.

و كان عامر بن عبد القيس الزاهد العابد قَبْل هذين قد عيّر حُمرانَ بعدم عروبته، إذ أنَّ حمران وَشى بعامر عند عثمان، و دار بينهما كلامٌ، فقال حمران لعامر: لاكثّرَ اللّهُ فينا مثلك، فقال له عامر: بل كثّر اللّه فينا مثلك كسّاحين حجّامين (۴) ۵۹.

و هذا يوضّح أنّ حمران كان يهوديّ الأب و الأم، و أنّ عائلته كانت ملتزمةً بيهوديتها حريصةً على نشر تعاليمها، و لذلك أرسلت ولدها الصبيّ «طويدا» إلى كنيسة اليهود ليتعلم تعاليمهم (۵) ۶۰. و كان المسلمون يعرفون هذه الحقيقة، و يعرفون أنّ حمران دَعِيٌّ فى العرب، و هذه المصادر ناطقة بإفشاء هذه الحقيقة التى حاول حمران و أولاده طمسها لكنها لم تُطمَس.

و النكتة الخطيرة الأخرى، هى أنّ هذا الرجلَ اليهودى الأصل و المنحدر- سُبِيَ سنة ۱۲ للهجرة، و لم يُسلم إلّافى السنة الثالثة من

۱- تاريخ الطبرى ۶: ۱۵۴- ۱۵۵.

۲- فى تهذيب الكمال ۷: ۳۰۱ «بن أبان، و يقال: ابن أبىّ، و يقال: ابنُ أَبَّا».

۳- فتوح البلدان: ۵۱۳، و أنساب الأشراف ۱۳: ۳۶.

۴- انظر: المعارف: ۱۹۴، و العقد الفريد ۳: ۳۷۸- ۳۷۹.

۵- انظر: تاريخ ابن خلدون ۲: ۸۲، و تاريخ ابن كثير ۶: ۳۵۴.

ص: ۳۶

حکومهٔ عثمان- ای فی سنهٔ ۲۶- و رغم هذا الإسلام المتأخّر لمدهٔ مدیدهٔ تراه قد تسنَّم مناصب خطیرهٔ فی دولهٔ عثمان، حیث إنّه صیّره حاجبه وکاتبه (۱) ۶۱، و صار هـذا الرجل یصلّی خلف عثمان بن عفّان فإذا أخطأ عثمان فتح علیه (۲) ۶۲، و ترقّی فصار خاتَمُ عثمان بیده (۳) ۶۳، و لمّا ثارت ثورهٔ الأقطار، و خصوصاً المصریین، قال مروان لحمران: إن هـذا الشیخ یعنی عثمان قـد وهن وخرف، فقم فـاکتب إلی ابن أبی سـرح أن یضـرب أعنـاق مَن ألّب علی عثمـان، ففعلا (۴) ۶۴. ثمّ کان رجوع المصـریین لقتل عثمان بسـبب هـذا الکتاب.

و کان حمران هذا یأخذ الرشوهٔ، فإن المغیرهٔ بن شعبهٔ لما قدم علی عثمان بمال من الکوفهٔ جعل لحمران- حاجب عثمان- جُعْلًا لیخبره بمن یرید عثمان أن یستعمله بدلًا عنه، ففعل حمران ذلک (۵) ۶۵.

و لمّا رُفع لعثمان أن الولیـد بن عقبـهٔ شـرب الخمر، أرسل حمرانَ لیتحقق من المسألهٔ، فرشاه الولید، فرجع إلی عثمان و أطری الولید و کذّب

۱- انظر: تهذیب الکمال ۷: ۳۰۵، و العقد الفرید ۴: ۷۰، ۱۴۹، ۱۶۸، و تاریخ‌خلیفهٔ: ۱۰۶، و تاریخ الطبری ۶: ۱۸۰، و تاریخ دمشق ۱۵: ۱۷۸، و سیر أعلام النبلاء ۴: ۱۸۳.

۲- انظر: تهذیب الکمال ۷: ۳۰۴، و تاریخ دمشق ۱۵: ۱۷۷، و الاصابهٔ ۱: ۳۸۰.

۳- أنساب الاشراف ۶: ۱۸۲. و نص عبارته «و کان خاتم عثمان بدیّاً فی ید حمران بن أبان، ثمّ أخذه مروان حین شـخص حمران إلی البصرهٔ، فکان معه».

۴- البدء و التاریخ ۲: ۲۱۸.

۵- تاریخ المدینهٔ لابن شبهٔ النمیری ۳: ۱۰۳۰- ۱۰۳۱. و لا یفوتک أنّه ذُکر تصحیفاً باسم «بحران حاجب عثمان».

ص: ۳۷

شربه للخمر (۱) ۶۶.

و فوق ذلك نرى هذا الأجنبى الأسير يحظى حَظْوة عظيمة عند عثمان و عند معاوية و عند مروان، بل و عند الأمويين عموماً.

فقد اعتلَّ عثمان مرّةً علة شديدة خاف منها الموت، فدعا حمرانَ بن أبان و كتب عهداً لمن بعده- و هو عبدالرحمن بن عوف الزهرى- و ربطه عثمان و بعث به إلى أمّ حبيبة بنت أبى سفيان، لتوصله بعد الموت إلى عبدالرحمن، فأفشى حمرانُ ذلك إلى عبد الرحمن، و انتشر الخبر فغضب بنو أميّة، فضربه عثمان مائة سوط و سيّره إلى البصرة (۲) ۶۷. فلاحظ كيف صار حمران صاحبَ أخطر سرّ من أسرار عثمان.

قال الأصمعى: حدثنى رجل، قال: قدم شيخ أعرابىٌّ فرأى حمران، فقال: من هذا؟ قالوا: حمران بن أبان، فقال: لقد رأيتُ هذا و قد مال رداؤه عن عاتقه، فابتدره مروان بن الحكم و سعيد بن العاص أيّهما يسوّيه (۳) ۶۸.

و عن عبداللَّه بن عامر، عن أبيه، قال: إنّ حمران بن أبان مدّ رجله،

۱- انظر فتوح البلدان: ۴۹۱، و مختصر تاريخ دمشق ۷: ۲۵۳، و معجم البلدان ۱: ۴۳۴- ۴۳۵.

۲- انظر تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۶۹، و مختصر تاريخ دمشق ۷: ۲۵۴، و تهذيب الكمال ۷: ۳۰۴، و تاريخ المدينة ۳: ۱۰۲۹- ۱۰۳۰. و رواها ابن عبد البر فى التمهيد بسند صحيح.

۳- انظر انساب الاشراف ۶: ۸۹، و تاريخ الطبرى ۶: ۱۶۵، و الوافى بالوفيات ۳: ۱۶۹، و تهذيب الكمال ۷: ۳۰۵، و مختصر تاريخ دمشق ۷: ۲۵۴.

ص: ۳۸

فابتدره معاوية و عبداللّه بن عامر أيّها يغمزه (۱) ۶۹.

و يُعبِّر عنه عبدالملك بن مروان بأنّه بمنزلة عمّه و أخى أبيه، و أنّه رُبْعٌ من أرباع بنى أميّة، فيكتب للحجاج حين أغرَم حمرانَ مائة ألف درهم: إنّ حمران أخو من مضى و عمّ من بقى، و هو رُبْعٌ من أرباع بنى أُميّة، فاردُدْ عليه ما أخذتَ منه (۲) ۷۰.

و بعد كل ذلك يأتى ابن عبد البر بالعجائب، ليقول: و كان حمران أحد العلماء الجلّة أهل الوداعة و الرأى و الشرف بولائه و نسبه!! (۳) ۷۱، و يصفه الذهبى بوصف مذهل فيقول: الفارسى الفقيه (۴) ۷۲. و قد تقدم عليك قول ابن سعد: و كان كثير الحديث (۵) ۷۳.

و عند تحقيق الموضوع وجدنا أنّ حمران لا يروى إلّاعن عثمان و معاوية فقط مع أنّه عاصر كثيراً من الصحابة كالإمام على و ابن عباس و أنس بن مالك و عبداللّه بن عمر و عائشة... و غيرهم. و كلّ رواياته عن عثمان و معاوية لاتتجاوز عدد الأصابع، اللهمّ إلّاالوضوء العثمانى فإنه هو الذى مُلئت به كتب العامة، و تكثرت عنه الطرق، حتّى أنّ بعض كتب

۱- انظر مختصر تاريخ دمشق ۷: ۲۵۴، و تهذيب الكمال ۷: ۳۰۵، و الوافى بالوفيات ۱۳: ۱۶۹، و تاريخ الطبرى ۶: ۱۶۵، و أنساب الأشراف ۶: ۸۹.

۲- انظر أنساب الأشراف ۶: ۸۹، و تهذيب الكمال ۷: ۳۰۵، و الوافى بالوفيات ۱۳: ۱۶۹، و مختصر تاريخ دمشق ۷: ۲۵۴.

۳- التمهيد ۲۲: ۲۱۱.

۴- سير أعلام النبلاء ۴: ۱۸۲.

۵- طبقات ابن سعد ۵: ۲۸۳.

ص: ۳۹

العامة اقتصرت فی روایة الوضوء الثلاثی الغسلی علی روایة حمران عن عثمان!!

علی أنّ الذین رووا الوضوء العثمانی بواسطة حمران و بثّوه، کان قسم کبیر منهم من الشعوبیین، و من موالی أبی بکر و عمر و آل أبی لهب و آل طلحة، و موالی لثقیف و مراد و عبس و بنی أمیّة و معاویة... فکانوا من الحاقدین علی الاسلام، المصابین بعقدة السَّبْی.

و کانت من بؤر تمرکزهم البصرة، التی کانت فی السرّ- و أحیاناً فی العلن، إذ استولی علیها بعد صلح الإمام الحسن علیه السلام حمرانُ و عدد من الموالی لصالح عبدالملک بن مروان (۱) ۷۴- تحت قبضة حمران و طابوره الخطیر، و لذلک کان عدد کبیر من رواة وضوء عثمان بطریق حمران من الموالی مَحْتِداً، و من الشامیین و البصریین مسکناً، و من القدریّین والسلطویین و أصحاب المخاریق، و من تُکُلِّم فیهم و طعنوا بشتی الطعون (۲) ۷۵.

بعد کل ما تقدّم عن حمران و ضعف الروایات التی یقع فیها، نقول: إنّ هناک رواةً آخرین مقدوحین فی هذه الأسانید العشرة:

ففی الإسناد الأوّل

إبراهیم بن سعد بن إبراهیم بن عبدالرحمن بن عوف الزهری، فإنّه لم

۱- انظر أنساب الأشراف ۶: ۷۹- ۹۳، و تاریخ دمشق ۱۶: ۱۲۵، و تاریخ الطبری ۶: ۱۵۳.

۲- من شاء المزید فلیرجع إلی الجزء الثالث من هذه السلسلة، فإنه معقود لبیان حمران/ طویدا و منظومته السریة.

ص: ۴۰

يثبت سماعه عن الزهرى، و لم يكن ثبتاً فيما يرويه عنه.

قال صالح بن محمد الحافظ: سماعه من الزهرى ليس بذاك، لأنّه كان صغيراً حين سمع من الزهرى (۱) ۷۶.

و قال الذهبى: ليس هو فى الزهرى بذلك الثبت (۲) ۷۷.

و قال الذهلى: إبراهيم بن سعد الزهرى، روى عن الزهرى و عن أصحاب الزهرى، فكثرت روايته لحديث الزهرى و أغرب عنه (۳) ۷۸.

و قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، و ربّما أخطأ فى الحديث (۴) ۷۹.

هذا كله، مع أنّ بعض تصريحات يحيى بن سعيد القطان يُفهَم منها تليينه، بل ربّما تضعيفه، فقد قال عبداللّه بن أحمد بن حنبل: سمعت أبى يقول: ذُكِرَ عند يحيى بنِ سعيد القطان عقيلُ و إبراهيم بن سعد، فجعل كأنّه يضعّفهما، يقول: عقيل و إبراهيم بن سعد!! عقيل و إبراهيم بن سعد!! (۵) ۸۰ و قال ابن عدى: حدثنا زكريا بن يحيى الساجى، حدثنا أحمد بن محمد الحمّانى، قال: رأيت إبراهيم بن سعد عند شريك، فقال: يا أبا عبداللّه

۱- تهذيب الكمال ۲: ۹۲.

۲- هامش تهذيب الكمال ۲: ۹۴.

۳- تهذيب الكمال ۳۲: ۳۱۰.

۴- طبقات ابن سعد ۷: ۳۲۲.

۵- انظر تهذيب التهذيب ۱: ۱۲۲- ۱۲۳، و هامش تهذيب الكمال ۲: ۹۴. ثمّ إن أحمد بن حنبل راح يدافع عن إبراهيم بن سعد هذا، و يتّهم يحيى بن سعيد القطان بأنّه لم يخبر حاله.

ص: ۴۱

معی أحادیث تحدثنی؟ قال: أجدنی کَسِلًا، قال: فأقرأها علیک؟ قال: ثمّ تقول ماذا؟ قال: أقول حدثنی شریک، قال: إذاً تکذب (۱) ۸۱.

فخلاصهٔ الاسناد الاوّل هو أنّ إبراهیم لم یثبت سماعه عن الزهری، و إذا ثبت فلیس هو بالثبت، و أنّه یخطئ فی بعض ما یحدّث به، و قد لیّنه القطان.

و کان هذا الراوی قد حَلَفَ و أقسم أن لا یحدّث حدیثاً إلّاأن یُغنّی قبله!! قال الخطیب البغدادی: أتاه بعض أصحاب الحدیث لیسمع منه أحادیث الزهری فسمعه یتغنّی، فقال: لقد کنتُ حریصاً علی أن أسمع منک، فأمّا الآن فلا سمعتُ منک حدیثاً أبداً، فقال: إذاً لا أفقد إلّا شخصک، عَلَیَّ و عَلَیَّ إن حدّثتُ ببغداد- ما أَقَمْتُ- حدیثاً حتّی أُغنّی قبله.

و شاعت هذه عنه ببغداد، فبلغت الرشید، فدعا به، فسأله عن حدیث المخزومیهٔ التی قطعها النبیُّ فی سرقهٔ الحُلیّ، فدعا بعود، فقال الرشید: أَعُود المجمر؟ قال: لا، و لکن عود الطرب، فتبسّم الرشید، ففهمها إبراهیم بن سعد، فقال: لعلّه بلغک یا أمیرالمؤمنین حدیث السفیه الذی آذانی بالأمس و ألجأنی إلی أن حلفت؟ قال: نعم، و دعا الرشید بعُودٍ، فغنّاه:

یا أمّ طلحهَ إِنَّ البینَ قد أَفِداقَلَّ الثواءُ لئن کان الرحیلُ غدا

فقال الرشید: مَن کان من فقهائکم یکره السماع؟ قال: من ربطه اللّه، قال: فهل بلغک عن مالک بن أنس فی هذا شیء؟ قال: لا و اللّه إلّاأنّ أبی أخبرنی أنّهم اجتمعوا فی مدعاهٍ کانت فی بنی یربوع، و هم یومئذ جِلّهٔ،

۱- الکامل لابن عدی ۱: ۲۴۶.

ص: ۴۲

و مالِكٌ أقلّهم من فقهه و قدره، و معهم دفوف و معازف و عيدان، يغنّون و يلعبون، و مع مالك دفّ مربّع و هو يغنيهم:

سُلَيمى أجمعت بينافأين لقاؤها أينا

و قد قالت لأترابٍلها زُهْرٍ تَلاقَينا

تعالَين فقد طابَلنا العيشُ تعالينا

فضحك الرشيد و وصله بمال عظيم (۱) ۸۲. فها هو يخلط الحديث النبوى الشريف بمقدمة غنائية، و يدّعى أنّ الإمام مالكاً كان بيده دفّ و يغنّى!!

كما أنّ فى هذا الإسناد و الأسانيد التسعة الآتية ابن شهاب الزهرى:

و سيأتيك تفصيل حاله فى «نسبة الخبر إليه» لأن العشرة الأولى من روايات حمران عن عثمان- التى هى العمدة عندهم- كلّها رويت بطريق الزهرى. فلنا معه وقفة هناك.

و فى الإسناد الثانى

مضافاً إلى حمران و سلطوية الزهرى:

أبو اليمَان الحكم بن نافع البهرانى، فإنّ سماعَهُ من شعيب لم يثبت، إذ كان قد أخذ كتبَ شعيبٍ وراح يحدث عنها، فأحاديثه عن شعيب منقطعة.

فقد صرّح أبو زرعة و محمّد بن عوف بأنّ أبا اليمان لم يسمع من شعيب إلّاحديثاً واحداً (۲) ۸۳.

۱- تاريخ بغداد ۶: ۸۴.

۲- انظر تصريح أبى زرعة فى تهذيب الكمال ۷: ۱۵، و تصريح محمد بن عوف فى سير أعلام النبلاء ۱۰: ۳۲۲.

ص: ۴۳

قال ابن شعيب بن أبى حمزة: إن أبا اليمان جاءنى فأخذ كتب شعيب منّى بَعْدُ، و هو يقول: «أخبرنا»، فكأنّه استحلّ ذلك بأن سمع شعيباً يقول لقوم: «ارووه عنّى» (۱) ۸۴.

و حدّث أبوبكر الأثرم أنّه سمع أبا عبداللّه أحمد بن حنبل حيث سُئل عن أبى اليمان... فقال للسائل: أىّ شىء تنبش على نفسك؟! ثمّ قال.

أبو عبداللّه: هو يقول «أخبرنا شعيب» و استحلّ ذلك بشىءٍ عجيب... (۲) ۸۵ و هذا التدليس من أبى اليمان يجعل روايته عن شعيب منقطعة.

و فى الإسناد الثالث و الرابع

حمران بن أبان، و قد عرفت حاله.

و فى الإسناد الخامس

حرملة بن يحيى التجيبى، أبو حفص المصرى، فقد قال أبو حاتم:

يكتب حديثه و لا يحتج به (۳) ۸۶.

و قال ابن عدى: سألت عبداللّه بن محمد بن إبراهيم الفرهاذانى أن يملى عَلَىَّ شيئاً من حديث حرملة، فقال لى: يا بُنى، و ما تصنع بحرملة؟

حرملةُ ضعيف! ثمّ أملى عَلَىَّ عن حرملة ثلاثة أحاديث لم يزدنى عليها (۴) ۸۷.

۱- تهذيب الكمال ۷: ۱۵۰.

۲- تهذيب الكمال ۷: ۱۴۹.

۳- الجرح و التعديل ۳/ الترجمة ۱۲۲.

۴- الكامل فى ضعفاء الرجال ۲: ۴۵۸، طبقات الحفاظ: ۲۱۴.

ص: ۴۴

و قال الدورى: سمعت يحيى يقول: كان شيخ بمصر يقال له: حرملة، كان أعلم الناس بابن وهب، فذكَرَ عنه يحيى أشياء سمجة كرهتُ ذِكرْها (۱) ۸۸. و هو مع ذلك ممن وثّقه ابن شاهين (۲) ۸۹ وغيره!!

كما إن فى هذا الإسناد يونس بن يزيد بن أبى نجاد الأيلى، أبو يزيد القرشى، فهو و إن وثّقه العجلى و النسائى و يحيى بن معين (۳) ۹۰، لكنّ هناك من وصفه بأوصاف تُنزله عن درجة الوثاقة، فقد قال يعقوب بن شيبة:

صالح الحديث، عالم بحديث الزهرى (۴) ۹۱.

و قال وكيع: لقيت يونس بن يزيد الايلى فذاكرته باحاديث الزهرى المعروفة فجهدت أن يقيم لى حديثاً فما اقامه (۵) ۹۲.

و قال محمد بن سعد: كان حلو الحديث كثيره و ليس بحجة، و ربّما جاء بالشىء المنكر (۶) ۹۳.

و قال أبو زرعة: لا بأس به (۷) ۹۴.

و قال ابن خراش: صدوق (۸) ۹۵.

۱- تاريخ ابن معين برواية الدورى ۲: ۳۶۶، تهذيب الكمال ۵: ۵۵.

۲- انظر هامش تهذيب الكمال ۵: ۵۵۲.

۳- انظر تثبيق العجلى فى كتابه الثقات: ۴۸۸، و توثيق النسائى فى تهذيب الكمال ۳۲: ۵۵۷، و توثيق يحيى بن معين فى الجرح و التعديل ۹/ الترجمة ۱۰۴۲.

۴- تهذيب الكمال ۳۲: ۵۵۷.

۵- الجرح و التعديل ۱: ۲۲۴.

۶- الطبقات الكبرى ۷: ۵۲۰.

۷- الجرح و التعديل ۹: الترجمة ۱۰۴۲.

۸- تهذيب الكمال ۵: ۵۵۷.

ص: ۴۵

و قال ابن حجر: ثقة إلّاأنّ فی روایته عن الزهری وَهَماً قلیلًا، و فی غیر الزهری خطأ (۱) ۹۶.

و أنت تعلم أنّ قولهم «صالح الحدیث» «لا بأس به» «صدوق» «لیس بحجة» یعنی نزوله عن مرتبة الوثاقة، فیکون عدُّ روایته صحیحةً فی غایة الإشکال.

و فی الإسناد السادس و السابع و الثامن

حمران بن أبان، و قد عرفت حاله.

و فی الإسناد التاسع

عبد الأعلی بن عبد الأعلی بن محمد السامی القرشی البصری، فهو و إن وثقه ابن معین (۲) ۹۷ و أبو زرعة (۳) ۹۸، لکنّ هناک من لیّنه و وصفه بما ینزل به عن الوثاقة.

قال أبو حاتم: صالح الحدیث (۴) ۹۹.

و قال النسائی: لیس به بأس (۵) ۱۰۰.

۱- تقریب التهذیب ۲: ۳۸۶.

۲- الجرح و التعدیل ۶/ الترجمة ۱۴۷، تهذیب الکمال ۱۶: ۳۶۱.

۳- الجرح و التعدیل ۶/ الترجمة ۱۴۷، تهذیب الکمال ۱۶: ۳۶۱.

۴- الجرح و التعدیل ۶/ الترجمة ۱۴۷.

۵- تهذیب الکمال ۱۶: ۳۶۲.

ص: ۴۶

و قال ابن سعد: لم يكن بالقوى فى الحديث (۱) ۱۰۱.

و قال الذهبى: صدوق (۲) ۱۰۲.

و قال محمد بن بشار: و اللّه ما كان يدرى عبد الأعلى بن عبد الأعلى أنّ طرفيه أطول أو أنّ رجليه أطول (۳) ۱۰۳!

و فوق هـذا فإنه كان قـدريّاً، فقـد قال العقيلى: حـدثنا عبـداللّه بن أحمد، قال: قال أبى أى أحمد بن حنبل: عبد الأعلى بن عبد الأعلى كان يرى القَدَر (۴) ۱۰۴.

و قال ابن حبّان: كان متقناً فى الحديث، قَدَريّاً غير داعية إليه (۵) ۱۰۵.

و قال ابو داود: تغيّر بعد الهزيمة (۶) ۱۰۶، و فى سؤالات الآجرى: تغيّر عند الهزيمة (۷) ۱۰۷.

و من كان هـذا حاله، فلا يُحكَم لمرويّاته بالصـحّة، بل يحكم لها بأنّها حَسَـنةٌ، هذا إذا صحّ أنه لم يكن داعياً للقدر، فأما إذا كان داعية له سقطت روايته حتى عن درجة الحُسْن.

و إذا علمتَ بأنّ الهزيمة- هزيمة إبراهيم بن عبداللّه بن الحسن- كانت سنة ۱۴۵ ه، تبين لك أنّ نصر الجهضمى روى عن عبد الأعلى بعد تغيّره،

۱- طبقات ابن سعد ۷: ۲۹۰.

۲- المغنى فى الضعفاء ۶/ الترجمة ۳۴۴۵.

۳- الضعفاء للعقيلى ۳: ۵۹.

۴- الضعفاء للعقيلى ۳: ۵۸.

۵- الثقات لابن حبان ۷: ۱۳۰.

۶- هامش تهذيب الكمال ۱۶: ۳۶۲.

۷- سؤالات الآجرى ۱: ۳۵۰.

ص: ۴۷

لأنّ عبد الأعلى مات سنة ۱۸۹ ه، و نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى مات سنة ۲۵۰ ه، فإذا أردنا أن نفرض سماعه من عبد الأعلى قبل الهزيمة فلا بد أن يكون عمره أكثر من ۱۰۵ أعوام بمقدار يمكن له معه تحمّل الرواية، كأن يكون نصر ولد سنة ۱۳۷ ليكون عمره ۸ سنوات عند الهزيمة، و هذا بعيد جدّاً؛ لأنّ ذلك يلزم منه أن يكون عُمْر نصر ۱۱۳ سنة، و هذا العمر الطويل له لم ينصّ عليه أحد.

و فى الإسناد العاشر

الحسن بن على الخلال الحلوانى، الذى وثقة النسائى (۱) ۱۰۸ و يعقوب بن أبى شيبة (۲) ۱۰۹ و الخطيب البغدادى على ما حُكِى عنه (۳) ۱۱۰، و لكنّ هناك من قدحوه و ذموه وجرحوه، فقد قال عبداللّه بن أحمد بن حنبل فيه: لم يحمده أبى (۴) ۱۱۱، و قال عنه أحمد أيضاً: تبلغنى عنه أشياء أكرهُها (۵) ۱۱۲، و قال عنه أيضاً: ما أعرفه بطلب الحديث، و لا رأيته يطلب الحديث (۶) ۱۱۳، و قال عنه:

۱- تهذيب الكمال ۶: ۲۶۲.

۲- تهذيب الكمال ۶: ۲۶۲.

۳- حكاه المزى عنه فى تهذيب الكمال ۶: ۲۶۲، لكنّا ما وجدنا هذا التوثيق فى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ۷: ۳۶۶، فراجعْه.

۴- تهذيب الكمال ۶: ۲۶۲، تاريخ بغداد ۷: ۳۶۵- ۳۶۶، تهذيب التهذيب ۲: ۳۰۳.

۵- تهذيب الكمال ۶: ۲۶۲، تاريخ بغداد ۷: ۳۶۵- ۳۶۶، تهذيب التهذيب ۲: ۳۰۳.

۶- تهذيب الكمال ۶: ۲۶۲، تاريخ بغداد ۷: ۳۶۵- ۳۶۶، تهذيب التهذيب ۲: ۳۰۳.

ص: ۴۸

أهل الثغر عنه غير راضين (۱) ۱۱۴.

و قال داود بن الحسين: سألتُ أباسلمة بن شبيب عن علم الحُلوانى فقال: يُرمى فى الحشّ (۲) ۱۱۵.

فالإمام أحمد ذمّه بشكل يوجب التوقّف فى قبول مروياته، و أبو سلمة بن شبيب لم يقبل علم الحلوانى أصلًا، بل نرى الإمام أحمد لايقتصر على جرحه الفردى، بل نقل لنا عدم رضى أهل الثغر عنه، و هم مجموعة من المسلمين، و هذا ذمٌّ جمعى ليس هو كالذمّ الفردى.

و خلاصة الكلام فيه أن توثيقه مطلقاً مشكل، و طرحه مطلقاً مشكل أيضاً، فلا بد من التوقّف فى مروياته و النظر فيها، فإذا عارضته رواية الثقات فلا يُحتجّ به.

هذا حال أسانيد الروايات العشر الأولى، و تبقى الروايات الثلاث الأخرى (۱۱، ۱۲، ۱۳)، فهى عن حمران أيضاً، و هى ضعيفة السند من جهة حمران أيضاً، لكنّ الروايتين (۱۱ و ۱۲) رواهما أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن حمران. والرواية (۱۳) رواها مُعاذ بن عبدالرحمن التيمى عن حمران. و لكى تقف على حال هذه الأسانيد الثلاثة نقول:

فى الإسناد الحادى عشر

محمد بن المثنّى بن عبيد العنزى البصرى، الزَّمِن، الذى وُصِف

۱- تهذيب الكمال ۶: ۲۶۲، تاريخ بغداد ۷: ۳۶۵- ۳۶۶، تهذيب التهذيب ۲: ۳۰۳.

۲- تهذيب الكمال ۶: ۲۶۲، و الحشُّ هو الكنيف.

ص: ۴۹

بأوصاف تدل على عدم ضبطه و أنه ليس بالثبت فى الحديث:

قال النسائى: لا بأس به، كان يغيّر فى كتابه (۱) ۱۱۶.

و قال صالح بن محمد الحافظ: صدوق اللهجة، و كان فى عقله شىء (۲) ۱۱۷.

و قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق (۳) ۱۱۸.

و قال الخطيب البغدادى: كان صدوقاً، ورعاً، فاضلًا، عاقلًا (۴) ۱۱۹.

و قد عرفت أن «لا بأس به» و «صدوق» و «صالح» و ما شابهها تُشعر بعدم شريطة الضبط، فمرويات مثل هؤلاء لا يعتمد عليها إلّابعد النظر، هذا مع سلامة الراوى من باقى القدوح، و أمّا إذا كان الراوى يغيّر فى كتابه و كان فى عقله شىء، فالاعتماد على رواياته يكون سفهاً واضحاً.

كما أنّ فيه عبدالرحمن بن وردان، أبابكر المكّى، الذى قال يحيى بن معين فى حقه: صالح (۵) ۱۲۰.

و قال ابو حاتم: ما بحديثه بأس (۶) ۱۲۱.

و قال الدارقطنى: ليس بالقوى (۷) ۱۲۲.

۱- تهذيب الكمال ۲۶: ۳۶۳.

۲- تهذيب الكمال ۲۶: ۳۶۳.

۳- الجرح و التعديل ۸/ الترجمة ۴۰۹.

۴- تاريخ بغداد ۳: ۲۸۵.

۵- تهذيب الكمال ۱۷: ۴۷۷.

۶- الجرح و التعديل ۵/ الترجمة ۱۴۰۱.

۷- تهذيب التهذيب ۶: ۲۹۳.

ص: ۵۰

و قال ابن حجر: مقبول (۱) ۱۲۳.

و هـذه الألفاظ كما قلنا تُنْزِل الراوى عن مرتبـة الوثاقـة و تكون روايته حسـنةً لا صـحيحة، هذا إذا كان باقى الرواة ثقاةً عدولًا و أمّا هنا فقد علمت أنّ فى هذه الروايـة محمد بن المثنى الزمن، و عبدالرحمن بن وردان، و حمران بن أبان طويدا اليهودى!!

و فى الإسناد الثانى عشر

عبدالرحمن بن وردان، و حمران بن أبان، و قد علمت حالهما، فالروايـة ساقطة عن الاحتجاج بها سنداً.

و فى الإسناد الثالث عشر

إبراهيم بن سـعد بن إبراهيم بن عبـدالرحمن بن عوف الزهرى، الذى مرّ عليك أنه ليس بالثبت، و أنّه يخطئ فى بعض ما يحدّث به، و أن يحيى بن سـعيد القطان قد ليّنه بل ربّما ضـعّفه، كما مرّ عليك أنّ هذا الراوى كان لا يحدّث بحديث عن رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله إلّاأن يُغنِّىَ قبله، و ادّعى على الإمام مالك أنّه كان معه دفّ مربّع و هو يغنّى فى مدعاةٍ لبنى يربوع، و لذلك أجازه هارون الرشـيد و وصله بمال عظيم.

كما أنّ فى هذا الحديث محمد بن إسحاق بن يسار، الذى كان جدّه

۱- تقريب التهذيب ۲: ۵۰۲.

ص: ۵۱

يسار من سَبْی عين التمر- أی سُبی مع حمران بن أبان- و قد وردت فی محمد بن إسحاق جروحات كثيرة جدّاً، فقد قال الإمام مالك: دجّال من الدجاجلة (۱) ۱۲۴. و فی آخر: اشهد انه كذاب (۲) ۱۲۵.

و قال الجوزجانی: يُرمی بغير نوعٍ من أنواع البدع (۳) ۱۲۶.

و قال هشام بن عروة: ابن إسحاقٍ كذاب (۴) ۱۲۷.

و قال أبو داود الطيالسی: ما رويت عنه إلّابالاضطرار (۵) ۱۲۸.

و قال أحمد بن حنبل: كان يدلّس، و قال أيضاً: ليس بحجّة (۶) ۱۲۹. و فی آخر: كان ابن اسحاق يشتهی الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها فی كتبه (۷) ۱۳۰ و قال عبداللّه بن احمد عن ابيه: لم يكن يحتج به ای احاديث ابن اسحاق فی السنن (۸) ۱۳۱.

و قال ابن أبی خيثمة: قال ابن معين: ليس بذاك، ضعيف (۹) ۱۳۲.

و عن أبی خيثمة، عن ابن معين: سقيم ليس بالقوی (۱۰) ۱۳۳.

و قال الميمونی: سمعت يحيی بن معين يقول: محمد بن إسحاق ضعيف (۱۱) ۱۳۴.

۱- سير أعلام النبلاء ۷: ۳۸.

۲- الضعفاء و المتروكين لابن الجوزی ۳: ۴۱، الكامل فی الضعفاء ۶: ۱۰۳.

۳- تهذيب الكمال ۲۴: ۴۱۸.

۴- سير أعلام النبلاء ۷: ۵۴.

۵- سير أعلام النبلاء ۷: ۵۲.

۶- تهذيب الكمال ۲۴: ۴۲۲.

۷- سير أعلام النبلاء ۷: ۴۶.

۸- المصدر نفسه.

۹- تاريخ بغداد ۱: ۲۳۲.

۱۰- تاريخ بغداد ۱: ۲۳۲، تهذيب الكمال ۲۴: ۴۲۳.

۱۱- سير أعلام النبلاء ۷: ۴۷.

ص: ۵۲

و قال النسائی: لیس بالقوی (۱) ۱۳۵.

و قال الدارقطنی: لا یحتج به (۲) ۱۳۶.

و کان یحیی بن سعید القطان یضعّفه (۳) ۱۳۷.

و بعض هذه الطُّعون یکفی فی إسقاط الراوی و روایته، فکیف بها و قد اجتمعت کلّها فی محمد بن إسحاق.

هـذا مع أنّ معاذ بن عبـدالرحمن بن عثمان بن عبیـداللّه بن عثمان التیمی، من آل طلحهٔ، لم یوثّقه أحد سوی ابن حبان حیث ذکره فی الثقات، و الـذهبی، و قـد علمت أنّ انفراد ابن حبان بالتوثیق لا تقوم به حجّهٔ، و الذهبی متأخِّر فلا قیمهٔ لتوثیقه، و لذلک فإنّ أحسن ما یمکن أن یقال فیه هو أنّه «صدوق»، و هی مرتبهٔ دون الوثاقهٔ.

فیکون هذا الإسناد مبتلی بحمران، و إبراهیم بن سعد، و محمد بن إسحاق، و معاذ بن عبدالرحمن التیمی.

إلی هنـا تنتهی المناقشـهٔ السـندیهٔ للروایـات التی رواها حمران بن أبان (طویـدا الیهودی)، و هناک روایات رواها عن عثمان أناس غیر حمران، و هی الروایات (۱۴- ۲۸)، و التی سنناقش أسانیدها الآن.

۱- الضعفاء للنسائی/ الترجمهٔ ۵۱۳.

۲- سیر أعلام النبلاء ۷: ۵۴.

۳- سیر أعلام النبلاء ۷: ۵۲.

ص: ۵۳

المناقشة السندية لمرويّات غير حمران عن عثمان

ص: ۵۴

ص: ۵۵

و أوّلها السند الرابع عشر

و فيه سعيد بن زياد المؤذّن، مولى جهينة ابن زهرة، فإنّه لم يَرِدْ فيه توثيق الّا من ابن حبّان، و قد عرفت مراراً أنّ انفراد ابن حبان بالتوثيق لا يساوى شيئاً، فالرجُل مجهول الحال.

قال عثمان بن سعيد قلت ليحى بن معين: فسعيد الموذن؟ قال:

لا اعرفه (۱) ۱۳۸.

كما أنّ هذا السند مبتلى بالإرسال، فإنّ عبداللّه بن عبيداللّه بن أبى مليكة التيمى الأحول، لم يسمع من عثمان، قال أبو زرعة: عبداللّه بن أبى مليكة عن عمر مرسل، و عن عثمان مرسل (۲) ۱۳۹.

و السند الخامس عشر

فيه عبيداللّه بن أبى زياد القداح، فإن مجموع الأقوال الواردة فيه تدلّ

۱- تاريخ بن معين (الدارمى): ۱۱۸.

۲- المراسيل لابن أبى حاتم: ۹۹/ الترجمة ۱۸۳.

ص: ۵۶

على أنّه ضعيف.

قال العقيلي: كان يروى المراسيل، و لا يقيم الحديث (۱) ۱۴۰.

و قال ابن معين- وفق رواية معاوية بن صالح، و الدورى، و جعفر ابن أبان، عنه-: ضعيف (۲) ۱۴۱.

و قال أبو داود: أحاديثه مناكير (۳) ۱۴۲.

و قال النسائي: ليس به بأس (۴) ۱۴۳. و قال أيضاً: ليس بالقوى (۵) ۱۴۴.

و قال فى موضع آخر: ليس بثقة (۶) ۱۴۵.

و قال يحيى بن سعيد القطان: كان وسطاً، لم يكن بذاك (۷) ۱۴۶.

و أدرجه البخارى فى الضعفاء (۸) ۱۴۷.

و هذه الأقوال جميعاً يظهر منها أنّ هذا الرجل ضعيف، خصوصاً مع ملاحظة أنّ الذهبى ذكره فى كتبه الثلاثة: ميزان الاعتدال (۹) ۱۴۸، و ديوان

۱- الضعفاء، للعقيلى ۳: ۱۱۸.

۲- الضعفاء، للعقيلى ۳: ۱۱۹، و تهذيب الكمال ۱۹: ۴۲، و المجروحين لابن حبان ۲: ۶۶. و انفرد أبو مريم بالنقل عن ابن معين بأنه قال: ثقة. تهذيب الكمال ۱۹: ۴۳.

۳- تهذيب الكمال ۱۹: ۴۳.

۴- تهذيب الكمال ۱۹: ۴۳.

۵- الضعفاء و المتروكين، للنسائى: الترجمة ۲۵۵.

۶- تهذيب الكمال ۱۹: ۴۴.

۷- الضعفاء، للعقيلى ۳: ۱۱۹.

۸- ضعفاء البخارى الصغير: ۱۴۶/ الترجمة ۲۱۴.

۹- ميزان الاعتدال ۳: الترجمة ۵۳۶۰.

ص: ۵۷

الضعفاء (۱) ۱۴۹، و المغنی فی الضعفاء (۲) ۱۵۰، و لم یدافع عنه، مع أنّه یدافع بکل حیلة عن الرواة المقدوحین محاولًا توثیقهم، و حیث سکت عن القدح و لم یدافع عنه فهمنا میله إلی أقوال التلیین.

هذه هی أحسن الروایات حالًا وقد استُدِل بها علی الوضوء العثمانی الثلاثی الغَسلی، و هی کما تری کلّها لا تنهض للحجیة، خصوصاً بعد أن علمت بأنّ الثلاث عشرة الأولی کان رأس الحربة فیها حمران بن أبان (طویدا بن أبًا) الیهودی التمری!!

و أمّا باقی الروایات فما هی إلّاتکثیر لروایات عثمان الوضوئیة، تُری لماذا هذا التکثّر عن عثمان؟ و ماهی قیمة هذه الروایات الوضوئیة العثمانیة التی کانت منتشرة فی القرون الأولی، و ما زالت تملأ بطون الصحف و الأوراق، مع أنّ حالها یُرثی له؟ فإنّک إذا وقفتَ علی أسانید هذه الروایات التکثیریة- مضافاً لما سیأتی بیانه فی مناقشة متونها- عرفت أنّ فی انتشارها سرّاً تکمن وراءه عدة دوافع.

أمّا السند السادس عشر

فیُضعَّف من جهتین، أُولاهما: من جهة عامر بن شقیق بن جمرة

۱- دیوان الضعفاء ۲: الترجمة ۲۶۹۲.

۲- المغنی فی الضعفاء ۲: ۳۹۲۲.

ص: ۵۸

الأسدى، فقد قال فيه يحيى بن معين: ضعيف الحديث (۱) ۱۵۱.

و قال أبو حاتم: ليس بقوىّ، و ليس من أبى وائل بسبيل (۲) ۱۵۲.

و قال ابن حجر: ليّن الحديث (۳) ۱۵۳.

و تكلم فيه احمد بشىء (۴) ۱۵۴.

و قال ابن حزم الأندلسى و هو فى معرض الكلام على تخليل اللحيهٔ فى هذا الحديث: و هذا حديث لا يصحّ؛ لأنّ عامراً ليس مشهوراً بقوّهٔ النقل (۵) ۱۵۵.

و مما يؤيّد كونه ممّا لا يمكن الاحتجاج به، أنّ متن هذا الحديث معلول، و لا يمكن صدوره عن شخص واحد بهذه الأشكال المرتبكهٔ كما سيأتى بيانها فى المناقشهٔ المتنيّهٔ.

و الجههٔ الثانيهٔ التى يضعّف بها هذا السند: هى من قِبَلِ أبى وائل شقيق بن سلمهٔ الأسدى، فإنّه كان سلطويّاً و من وعّاظ السلاطين، مضافاً إلى ما فيه من مغمز التدليس (۶) ۱۵۶ أو الإرسال الخفى (۷) ۱۵۷.

لقد كان شقيق بن سلمهٔ يفضّل عليّاً على عثمان- كما هو الحق- ثمّ انقلب فصار يفضّل عثمان على علىّ، قال حماد بن زيد: قال عاصم بن

۱- الجرح و التعديل ۶/ الترجمهٔ ۱۸۰۱.

۲- الجرح و التعديل ۶/ الترجمهٔ ۱۸۰۱.

۳- تقريب التهذيب ۱: ۳۸۷.

۴- بحر الدم: ۲۲۴، علل أحمد بن حنبل: ۶۰.

۵- انظر هامش تهذيب الكمال ۱۴: ۴۲ عن إكمال مغلطاى.

۶- هو روايهٔ الراوى عمن سمع منه، ما لم يسمع منه بالصيغهٔ الوهميهٔ.

۷- هو روايهٔ الراوى عمن عاصره، و لم يسمع منه بالصيغهٔ الوهميهٔ.

ص: ۵۹

بهدلة: قيل لأبى وائل: أيّهما احبّ إليك، على أو عثمان؟ قال: كان عليٌّ أحبَّ إليَّ، ثمّ صار عثمان أحبَّ إليَّ من علىّ (۱) ۱۵۸.

كما كان هذا الرجل مدافعاً عن الحجاج الثقفى، فقد أخرج أبو نعيم بسنده عن الزبرقان، قال: كنت عند أبى وائل- شقيق بن سلمة-/ فجعلتُ أسبُّ الحجاج و أذكر مساوئَه، فقال: لا تسبَّهُ، و ما يدريك لعله قال:

اللهم اغفرْ لى، فغَفَر له (۲) ۱۵۹!!

و كان أبو وائل يُرسِل، قال أبو زرعة: أبو وائل عن أبى بكر الصديق مُرسل (۳) ۱۶۰.

و قال ابن أبى حاتم: قلت لأبى: أبو وائل سمع من أبى الدرداء؟ قال:

أدركه و لا يحكى سماع شىء، أبو الدرداء كان بالشام، و أبو وائل كان بالكوفة، قلت: كان يدلّس؟ قال: لا هو كما يقول أحمد بن حنبل. يعنى انّه كان يرسل و لا يدلّس (۴) ۱۶۱.

و قال أحمد بن محمد الأثرم: قلت لأبى عبداللّه: أبو وائل سمع من عايشة؟ قال: ما أرى، أُدْخِلَ بينهما مسروق فى غير شىء (۵) ۱۶۲.

و مع كل هذا فلا نستبعد أن يكون أبو وائل قد دلّس حديث الوضوء عن عثمان أو أنّه أرسله إرسالًا خفيّاً، فما قاله أبو حاتم من أنّ أبا وائل كان يرسل و لا يدلّس، عجيب، لأنّ كون أبى وائل يحدّث عن صحابىّ بشكل

۱- تهذيب الكمال ۱۲: ۵۵۳.

۲- حلية الأولياء ۴: ۱۰۲.

۳- المراسيل لابن أبى حاتم: ۷۷.

۴- المراسيل لابن أبى حاتم: ۷۷.

۵- المراسيل لابن أبى حاتم: ۷۷.

ص: ۶۰

يخفى على السامع هو عين التدليس، فإنّ معنى التدليس هو الروايهٔ عن المعاصِرِ مع عدم سماعه منه.

و الذى يزيد هذا الاحتمال قُرباً هو أنّ أبا وائل كوفى، و عثمان فى المدينهٔ، فمتى رأى وضوءه و رواه عنه؟! فكما أن أبا وائل لم تصحَّ روايته عن أبى الدرداء الذى كان فى الشام، فكذلك لا تصحّ روايته عن عثمان الذى كان فى المدينهٔ.

و أمّا السند السابع عشر

ففيه عبدالحميد بن عبداللّه بن عبداللّه بن أويس، أبوبكر بن أبى أويس الأعشى، فقد ضعفه النسائى (۱) ۱۶۳.

و قال الازدى: كان يضع الحديث (۲) ۱۶۴.

و قال عنه ابن معين مرهٔ: ثقهٔ، و قال اخرى: ليس بن بأس (۳) ۱۶۵.

و قال ابن حزم: أبوبكر متكلم فيه (۴) ۱۶۶، و قال أيضاً: غمز غمزاً شديداً (۵) ۱۶۷، و فى نص قالت: مذكور عنه فى روايته أمرٌ عظيم (۶) ۱۶۸.

۱- تهذيب التهذيب ۶: ۱۱۸.

۲- ميزان الاعتدال ۴: ۲۴۴/ الترجمهٔ ۴۷۶۹، المغنى فى الضعفاء ۲: ۵۸۷/ الترجمهٔ ۳۴۸۱، و لكن القوم لمّا لم يعجبهم ذلك حَمَلوا على الأزدى حملات شعواء، فقال الذهبى: و هذه زلهٔ قبيحهٔ منه، و قال بشار عواد فى تحرير تقريب التهذيب ۲: ۲۹۹ لو لم يذكر قول الازدى لكان أحسن.

۳- تهذيب الكمال ۱۶: ۴۴۵.

۴- المحلى ۳: ۲۷۳.

۵- المحلى ۴: ۱۳۸.

۶- المحلى ۷: ۳۸۴.

ص: ۶۱

كما أن فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيداللّه التيمى، الضعيف جدّاً، و الذى لا يمكن الاحتجاج به لا فى الأصول و لا فى الاعتبار.

قال على بن المدينى: سألت يحيى بن سعيد القطان عنه، فقال: ذاك شِبْهُ لا شىء (۱) ۱۶۹.

و قال أيضاً: نحن لا نروى عنه شيئاً (۲) ۱۷۰.

و قال أحمد بن حنبل: مُنكَر الحديث ليس بشىء (۳) ۱۷۱.

و قال أيضاً: متروك الحديث (۴) ۱۷۲.

و قال يحيى بن معين: ضعيف. و قال مرّة أخرى: ضعيف، ليس بشىء، لا يُكتَب حديثه (۵) ۱۷۳.

و قال عمرو بن على: متروك الحديث، منكر الحديث (۶) ۱۷۴.

و قال النسائى: ليس بثقة (۷) ۱۷۵. و قال أيضاً: متروك الحديث (۸) ۱۷۶.

و قال أبو زرعة: واهى الحديث (۹) ۱۷۷.

۱- تهذيب الكمال ۲: ۴۹۰.

۲- تهذيب الكمال ۲: ۴۹۰.

۳- الجرح و التعديل ۱: ۲۳۷.

۴- تهذيب الكمال ۲: ۴۹۱.

۵- تهذيب الكمال ۲: ۴۹۱.

۶- تهذيب الكمال ۲: ۴۹۱.

۷- تهذيب الكمال ۲: ۴۹۱.

۸- تهذيب الكمال ۲: ۴۹۱.

۹- الجرح و التعديل ۱: ۲۳۷.

ص: ۶۲

و قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ليس بقوى، و لا يمكننا أن نعتبر حديثه (۱) ۱۷۸.

و قال الدارقطنى: إسحاق بن يحيى ضعيف (۲) ۱۷۹.

و صرّح بشار عواد أيضاً بانّه ضعيف (۳) ۱۸۰.

كما أن فى هذا السند أيوب بن سليمان بن بلال التيمى، مولى عبداللّه بن محمد بن عبدالرحمن بن أبى بكر، فإنّه أيضاً مخدوش، فقد قال الساجى و ابو الفتح: يحدّث بأحاديث لا يُتابَع عليها ثم ساق الازدى له احاديث غريبة صحيحة (۴) ۱۸۱.

و قال ابن عبدالبر فى التمهيد: أيوب بن سليمان بن بلال ضعيف (۵) ۱۸۲.

و ليَّنَه الدارقطنى بقوله: ليس به بأس (۶) ۱۸۳.

كما ليّنه الباجى بقوله: و هو صالح لا بأس به (۷) ۱۸۴.

و مع توثيق ابن حبان له (۸) ۱۸۵، و أبى داود فيما روى عنه الآجرى (۹) ۱۸۶، (۱۰) ۱۸۷

۱- الجرح و التعديل ۱: ۲۳۷.

۲- سنن الدارقطنى ۱: ۹۱/ ذيل ح ۱. و من كل هذه الأقوال تعلم مقدار مجافاة البخارى و الترمذى للحقيقة حيث قالا أنه متكلّم فيه من قِبَلِ حِفظه، مع أنكَ وقفتَ على أنه ضعيف فى نفسه، مضافاً الى كونه واهى الحديث.

۳- تحرير تقريب التهذيب ۱: ۱۲۴.

۴- تهذيب التهذيب ۱: ۴۰۴.

۵- هامش تهذيب الكمال ۳: ۴۷۳.

۶- تهذيب التهذيب ۱: ۴۰۴.

۷- التعديل و التجريح ۱: ۳۶۹.

۸- ثقات ابن حبان ۸: ۱۲۶.

۹- تهذيب التهذيب ۱: ۴۰۴.

۱۰- السيد على الشهرستانى تلخيص: الشيخ قيس العطار، وضوء عثمان بن عفان من النشأة إلى الإنتشار، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۶ ه. ق..

ص: ۶۳

فإن أحسن، ما يكون هو أنّ الرواية التى يقع فيها أيّوب بن سليمان تصلح للشواهد و المتابعات و لا يمكن الاحتجاج بها، فإذا ضممت إلى أيوب المليَّنِ إسحاقَ بن يحيى المضعَّف، و عبدالحميد بن عبداللَّه الذى قيل بأنّه يضع الحديث، عرفتَ سقوط قيمة هذا السند.

و أمّا السند الثامن عشر

ففيه طلحة مولى آل سراقة، و هو مجهول الشخص و الحال (۱) ۱۸۸، و قد وصلت جهالته إلى حدّ أنّهم احتملوا اتّحاده مع طلحة بن سَمرُة المجهول، و مع طلحة- عن أبى شهدة- المجهول (۲) ۱۸۹.

كما أنّ فيه عطاف بن خالد بن عبداللَّه بن العاص المخزومى، الذى لم يكن الإمام مالك بن أنس يرضاه.

قال مطرف: قال لى مالك: عطّاف يحدّث؟! قلت: نعم. فأعظَمَ ذلك! (۳) ۱۹۰ و قال مالك: عطّاف يحدّث؟! قيل: نعم، قال: إنّا للّه و إنا إليه راجعون! (۴) ۱۹۱

۱- انظر التاريخ الكبير للبخارى ۴: ۳۵۰، و الجرح و التعديل ۴: ۴۸۱.

۲- انظر هامش الجرح و التعديل ۴: ۴۸۱، و لسان الميزان ۳: ۲۱۱.

۳- تهذيب التهذيب ۷: ۲۲۲. سير أعلام النبلاء ۸: ۲۷۳.

۴- تهذيب التهذيب ۷: ۲۲۲. الكامل فى ضعفاء الرجال ۵: ۳۷۸.

ص: ۶۴

و قال أحمد بن حنبل: لم يرضَهُ ابن مهدى (۱) ۱۹۲.

و قال الدارقطنى: ضعيف (۲) ۱۹۳.

و ضعّفه العقيلى (۳) ۱۹۴، و البيهقى (۴) ۱۹۵، و ذكره ابن الجوزى فى الضعفاء (۵) ۱۹۶.

و لينه يحى بن معين و البزار و ابو زرعة و ابو حاتم الرازيان و ابن عدى و ابو داود و النسائى.

و قال ابن حزم الأندلسى: إنّ عطاف بن خالد ساقطٌ لا تحلّ الرواية عنه إلّاعلى بيان ضعفه (۶) ۱۹۷.

و مع ضعف طلحة و عطاف، نرى أنّ عطافاً الضعيف تفرّد بهذه الرواية عن طلحة مولى آل سراقة المجهول، و الحديث الذى يرويه غير الثقة مع الانفراد يكون ضعيفاً.

قال الطبرانى بعد إخراجه هذا الحديث فى معجمه الأوسط: لم يروِ هذا الحديثَ عن معاوية بن عبداللّه بن جعفر إلّاطلحة مولى آل سراقة، تفرّد به عطاف (۷) ۱۹۸.

و قال بعد إخراجه هذا الحديث فى معجمه الصغير: لم يروه عن عبداللّه بن جعفر الا ابنه معاوية، و لا عن معاوية إلّاطلحة، تفرّد به عطاف (۸) ۱۹۹.

۱- تهذيب الكمال ۲۰: ۱۴۰.

۲- الضعفاء و المتروكين/ الترجمة ۴۲۵.

۳- هامش تاريخ الثقات، للعجلى: ۳۳۵.

۴- المجموع للنووى ۹: ۶۲.

۵- الضعفاء لابن الجوزى/ الورقة ۱۰۷.

۶- المحلى ۴: ۱۲۷.

۷- المعجم الاوسط ۸: ۲۳۵.

۸- المعجم الصغير ۱: ۱۸۷.

ص: ۶۵

فهذا الحديث مُبتلى بعطاف الضعيف، و طلحة المجهول، و بالتفرّد المُسقِط للروايۀ.

و أما السند التاسع عشر

ففيه ابن دارۀ مولى عثمان، و هو مجهول الشخص و الحال و لا يُعرَف عنه إلّاأنّه من موالى عثمان المخترع للوضوء الثلاثى الغسلى.

قال ابن حجر: و ابن دارۀ مجهول الحال (۱) ۲۰۰.

و قال الشوكانى: ابن دارۀ مجهول الحال (۲) ۲۰۱.

و حاول القوم عدّه فى الصحابۀ- ليتسنّى لهم أن يقولوا أنّه صحابى ثقۀ- لكن خانهم خفاء حال هذا الرجل عليهم، بل خفاء اسمه!

قال ابن حجر: و اختُلِف فى اسمه، فذكره ابن منده فى الصحابۀ فسمّاه عبداللّه، و لم يذكر دليلًا على صحبته... و سمّاه البخارى زيداً (۳) ۲۰۲.

و قال ابن الأثير: و اختُلِف فى اسمه، فقيل: عبداللّه، و قيل: زيد بن دارۀ (۴) ۲۰۳.

۱- تلخيص الحبير ۱: ۴۱۱.

۲- نيل الاوطار ۱: ۱۹۷.

۳- تعجيل المنفعۀ: ۵۳۳.

۴- أسد الغابۀ ۳: ۱۵۲. و لا ينقضى العجب من ابن حبان حيث ذكره فى كتابه الثقات ۴: ۲۴۷ مع أنّه كما عرفت مجهول.

ص: ۶۶

هذا من جهة السند، و من جهة المتن، ترى هذا الحديث مضطرباً أيضاً، لأنّ فيه تارة أنّ ابنَ دارة هو الذى دخل على عثمان، و سمعه عثمان يتمضمض فدعاه لتعليم الوضوء، و تارة أخرى أن محمد بن عبداللّه بن أبى مريم هو الذى دخل على ابن دارة فسمعه ابنُ دارة يتمضمض فدعاه لتعليم الوضوء.

و امّا السند العشرون

ففيه صالح بن عبدالجبار الحضرمى، الذى قال عنه ابن القطان:

صالح بن عبدالجبار لا أعرفه إلّافى هذا الحديث، و هو مجهول الحال (۱) ۲۰۴.

و قال ابن حجر: و قال العقيلى فى ترجمة ابن البيلمانى: روى عنه صالح بن عبدالجبار مناكير (۲) ۲۰۵.

و قد ذكر بعض مناكيره الذهبى فى ميزان الاعتدال (۳) ۲۰۶، و ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء (۴) ۲۰۷.

و قال العقيلى: و صالح بن عبدالجبار يحدّث عن ابن البيلمانى نسخةً فيها مناكير (۵) ۲۰۸.

كما أن فى هذا الحديث محمد بن عبدالرحمن ابن البيلمانى، الضعيف المنكر الحديث الذى لا يُحتجّ به عند الجميع.

۱- نصب الراية ۱: ۳۲.

۲- لسان الميزان ۳: ۱۷۲.

۳- انظر: ميزان الاعتدال ۳: ۴۰۷.

۴- انظر: الكامل فى الضعفاء ۶: ۱۷۸- ۱۸۱ فى ترجمة ابن البيلمانى.

۵- ضعفاء العقيلى/ الورقة ۱۹۶.

ص: ۶۷

قال ابن حبان فی المجروحین: حدّث محمد عن أبیه عبدالرحمن ابن البیلمانی بنسخهٔ شبیهاً بمائتی حدیث کلّها موضوعهٔ، لا یجوز الاحتجاج به و لا ذکره فی الکُتُب إلّاعلی جههٔ التعجُّب (۱) ۲۰۹.

و قال ابن عدی: و کل ما رُوی عن ابن البیلمانی فالبلاء فیه من ابن البیلمانی (۲) ۲۱۰.

و قال ابن معین: لیس بشیء (۳) ۲۱۱.

و قال أبو حاتم و البخاری و النسائی: منکر الحدیث (۴) ۲۱۲. و زاد البخاری: کان الحمیدی یتکلم فیه یضعّفه (۵) ۲۱۳.

و ذکره أبو نعیم فی الضعفاء و قال: منکرالحدیث (۶) ۲۱۴، و ذکره أبو زرعهٔ الرازی فی أسامی الضعفاء (۷) ۲۱۵.

و قال الهیثمی فی مجمع الزوائد بعد نقله هذا الحدیث: و فیه محمد بن عبدالرحمن بن البیلمانی، و هو مجمع علی ضعفه (۸) ۲۱۶.

و قال ابن حجر فی التقریب: ضعیف. و تعقّبه بشّار عواد بقوله: بل

۱- المجروحین ۲: ۲۶۴- ۲۶۵.

۲- الکامل فی ضعفاء الرجال ۶: ۱۸۱.

۳- تهذیب الکمال ۲۵: ۵۹۵.

۴- تهذیب الکمال ۲۵: ۵۹۵.

۵- التاریخ الکبیر ۱: ۱۶۳/ الترجمهٔ ۴۸۴.

۶- الضعفاء لابی نعیم/ الترجمهٔ ۲۱۶.

۷- أسامی الضعفاء/ الترجمهٔ ۲۹۵.

۸- مجمع الزوائد ۱: ۲۳۹.

ص: ۶۸

متروک، فقد قال أبو حاتم و البخاری و النسائی و أبو نعیم: منکر الحدیث، و قال ابن حبان: حدّث عن أبیه بنسخة... الخ، وضعّفه الباقون جدّاً، فلا یقال فی مثل هذا ضعیف (۱) ۲۱۷.

کما أنّ عبدالرحمن ابن البیلمانی ضعیف أیضاً، و خصوصاً فی ما یرویه عنه ابنه محمد (۲) ۲۱۸.

قال البزار: له مناکیر، و هو ضعیف عند أهل العلم (۳) ۲۱۹.

و قال الدارقطنی: ضعیف لا تقوم به حجة (۴) ۲۲۰.

و قال ابن حجر فی تقریب التهذیب: ضعیف (۵) ۲۲۱.

و قال ابن حجر أیضاً فی تلخیص الحبیر: و محمد ابن البیلمانی ضعیف جداً، و أبوه ضعیف أیضاً (۶) ۲۲۲.

و قال الزیلعی: قال ابن القطان: واعلم أنّ محمد بن الحارث هذا ضعیفٌ جداً، و هو أسوأُ حالًا من ابن البیلمانی و أبیه (۷) ۲۲۳.

و قال صالح جزرة: حدیثه منکر، و لا یعرف أنه سمع من أحدٍ من

۱- تحریر تقریب التهذیب ۳: ۲۷۷- ۲۷۸.

۲- جاء فی تهذیب التهذیب ۶: ۱۳۵ «لا یجب أن یعتبر بشیء من حدیث عبدالرحمان البیلمانی اذا کان من روایة ابنه محمد، لان ابنه محمد بن عبدالرحمن یضع علی ابیه العجائب» و انظر تفات ابن حبان ۵: ۹۱.

۳- کشف الاستار: ۱۲۹۳، ۱۲۹۶، ۲۰۶۰.

۴- سنن الدارقطنی ۲: ۱۳۵.

۵- تحریر تقریب التهذیب ۲: ۳۰۸.

۶- تلخیص الحبیر ۱: ۴۱۱.

۷- نصب الرایة ۵: ۴۲۷. و لاحظ کیف صارا مضرب المثل فی الضعف.

ص: ۶۹

الصحابة إلّامن سرق. قال ابن حجر: قلت: فعلى مطلق هذا يكون حديثه عن الصحابة المسمَّين أوّلًا و هم: ابن عباس، و ابن عمر، و ابن عمرو، و معاوية، و عمرو بن أوس، و عمرو بن عنبسة، و عثمان بن عفّان، و سعيد بن زيد مُرسلًا عند صالح (۱) ۲۲۴.

فهذا الراوى ضعيف، بل لم تصحّ له رواية عن أحدٍ من الصحابة سوى سرق.

فهذا الحديث، مرسل، و ضعيف من جهة محمد ابن البيلمانى، و أبيه عبدالرحمن ابن البيلمانى، و صالح بن عبدالجبار الحضرمى.

و أمّا السند الحادى و العشرون

ففيه عمر بن عبدالرحمن بن سعيد المخزومى، المجهول الحال، إذ لم يَرِد فيه سوى قول أبى حاتم الرازى: عمر بن عبدالرحمن بن سعيد الصرم المخزومى، روى عن جدّه، روى عنه زيد بن الحباب (۲) ۲۲۵.

و عند ما حاول ابن حجر فى تقريب التهذيب رفع حاله بقوله:

مقبول، تعقّبه بشار عواد بقوله: بل مجهول الحال، فقد روى عنه اثنان فقط، أحدهما الواقدى، و ذكره ابن حبّان وحده فى الثقات (۳) ۲۲۶.

هذا مع أنّ سعيد بن يربوع المخزومى عَمِىَ و ذهب بصره فى خلافة

۱- تهذيب التهذيب ۶: ۱۵۰.

۲- الجرح و التعديل ۶: ۱۲۰.

۳- تحرير تقريب التهذيب ۳: ۱۰۱. و لا يخفى عليك أنّه يعنى أنّ توثيق ابن حبّان لوحده لا يُعتدُّ به.

ص: ۷۰

عمر (۱) ۲۲۷، فلا يمكنه أن يرى الوضوء العثمانى ثمّ و يرويه (۲) ۲۲۸.

و أمّا السند الثانى و العشرون

ففيه أحمد بن محمد بن زياد، البصرى الصوفى، شيخ الدارقطنى، فهو و إن وثّقه الخليلى و السلمى (۳) ۲۲۹، لكن عِيب عليه أخذُه الأجرة على التحديث!

قال مسلمة: كان ثقة حسن الأداء... يأخذ الأجرة على التحديث (۴) ۲۳۰.

و قال ابن القطان: لم يعبه إلّاأخذ البرطيل على السماع (۵) ۲۳۱.

و صرّح ابن حجر بأنّه له أوهام (۶) ۲۳۲.

و روى الدارقطنى عنه حديثاً بسنده عن سمى عن أنس، ثمّ قال: هذا وَهَمٌ قبيح، و لا يصحّ عن سمى عن أنس شىء، و الوهم فيه من شيخنا (۷) ۲۳۳.

۱- التاريخ الكبير ۳/ الترجمة ۱۵۱۱، و تهذيب التهذيب ۱۱: ۱۱۳.

۲- ربّما يقال أنّ الراوى هو «عمر بن عثمان بن عبدالرحمن بن سعيد المخزومى» عن جدّه، فيكون جدّه الروای للوضوء هو عبدالرحمن لا سعيد، لكن يقال: إن هذا مجرّد احتمال، هذا أوّلًا، و ثانياً: على فرض التسليم، نقول: إنّ عبدالرحمن لما قتل عثمان كان له من العمر ست سنوات، فلا يعتد بروايته إلّاعلى وجه لا يعتد به.

۳- لسان الميزان ۱: ۳۰۹.

۴- لسان الميزان ۱: ۳۰۹.

۵- لسان الميزان ۱: ۳۰۹.

۶- لسان الميزان ۱: ۳۰۹.

۷- لسان الميزان ۱: ۳۰۸- ۳۰۹.

ص: ۷۱

كما أنّ فيه ابن الأشجعى، فهو مردّد بين «أبى عبيدة بن عبيداللَّه بن عبيد الرحمن الأشجعى»، و «عبّاد بن عبيداللَّه بن عبيدالرحمن الأشجعى»، فلا يُدرى أنّهما شخصان أم شخصٌ واحد، و قد صرّح المزّى فى تهذيب الكمال بأنّه لا يدرى أهما اثنان أو واحد (۱) ۲۳۴.

و صرّح الذهبى فى ترجمة الأشجعى بأنّهما اثنان، فقال فى أثناء عدّه من روى عنه: و ابناه أبو عبيدة و عباد (۲) ۲۳۵.

و استظهر ابن حجر أنّهما شخص واحد (۳) ۲۳۶، ثمّ حاول رفعه بقوله مقبول (۴) ۲۳۷، لكنّ الحق هو أنّه مجهول، و لذلك قال الهيثمى فى مجمع الزوائد- بعد أن روى حديثاً عن بريدة عن النبى-: و فيه أبو عبيدة ابن الأشجعى، و لم أجد من سمّاهُ و لا تَرْجَمَهُ (۵) ۲۳۸.

و الملاحظ أنّ رواية أحمد فيها «ثمّ مسح برأسه و رجليه ثلاثاً ثلاثاً»، و رواية الدارقطنى فيها «ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و يديه ثلاثاً ثلاثاً، و رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه»، تُرى من هو المتلاعب فى نقل هذا الوضوء؟! إنّ ذلك ما سيتّضح لك عند المناقشة الدلالية.

۱- انظر تهذيب الكمال ۳۴: ۴۲۳- ۴۲۴.

۲- سير أعلام النبلاء ۸: ۵۱۵.

۳- انظر تهذيب التهذيب ۱۲: ۱۴۳، و تقريب التهذيب ۲: ۱۷۹ و ۴: ۲۳۳.

۴- تقريب التهذيب ۴: ۲۳۳.

۵- مجمع الزوائد ۱: ۵۲.

ص: ۷۲

و أمّا السند الثالث و العشرون

ففيه أنّ أبا النضر سالم بن أبى أميّة التيمى- مولى عمر بن عبيداللّه بن معمر التيمى- لم يسمع من عثمان، بل كان يُرسِل، فروايته عن عثمان منقطعة.

قال الهيثمى: أبو النضر لم يسمع من أحد من العشرة (۱) ۲۳۹.

و قال الدارقطنى فى خصوص هذا الحديث: و رواه يزيد بن أبى حبيب عن أبى النضر مرسلًا عن عثمان، و لم يأتِ بحُجّة (۲) ۲۴۰.

و كما أرسل أبو النضر عن العشرة، فكذلك أرسل عن عثمان بن أبى العاص (۳) ۲۴۱، و عن عوف بن مالك (۴) ۲۴۲.

كما أن فى هذا الحديث غسان بن الربيع، الذى ضعّفه الدارقطنى مرّة، ولّينه مرة أخرى بقوله: صالح (۵) ۲۴۳.

و قال ابن حجر و الذهبى: ليس بحجّة فى الحديث (۶) ۲۴۴.

و اورده الذهبى و ابن الجوزى فى الضعفاء (۷) ۲۴۵.

يضاف الى كل ذلك أنّ الطرق المعتمدة عندهم «عن أبى النضر عن بسر بن سعيد» و «عن وكيع بن الجراح» ليس فيها إلّاالوضوء ثلاثاً

۱- مجمع الزوائد ۱: ۲۹۹. و عثمان عندهم من جملة العشرة.

۲- العلل، للدار قطنى ۳: ۱۷.

۳-

(۴)

۴- تهذيب التهذيب ۳: ۴۳۲. تهذيب التهذيب ۳: ۴۳۲.

۵- مجمع الزوائد ۱: ۲۲۹.

۶- لسان الميزان ۴: ۴۱۸، ميزان الاعتدال ۵: ۴۰۳. و انفرد ابن حبّان كما هو دأبه فذكره فى كتابه الثقات ۹: ۲.

۷- أنظر المغنى فى الضعفاء ۲: ۵۰۶، الضعفاء و المتروكين لابن الجوزى ۲: ۲۴۶.

ص: ۷۳

ثلاثاً، و ليس فيها ما زاده ابن الأشـجعى من روايهٔ الوضوء البيانى، و لا ما أرسله أبو النضر عن عثمان من الوضوء البيانى و تسميهٔ الذين شهدوا لعثمان. و ستقف على المتلاعب الزائد فى نقل هذا الوضوء العثمانى.

و أمّا السند الرابع و العشرون

ففيه عطاء بن أبى رباح، من مولّدى الجُنـد، ولـد فى خلافـهٔ عثمان- بعـد سـنتين أو أكثر من خلافته- و نشأ بمكـهٔ، فإنه لم يسـمع من عثمان، فروايته عنه مُرسَلَهٔ، كما أنها مرسلهٔ عن كثير من الصحابهٔ، فضلًا عن إرساله عن النبى صلى الله عليه و آله.

قال ابن حجر: أرسل عن عثمان بن عفّان (۱) ۲۴۶.

و قال الذهبى: و أرسل عن النبى صلى الله عليه و آله، و عن أبى بكر، و عتاب بن أسيد، و عثمان بن عفّان (۲) ۲۴۷.

و قال أحمـد: ليس فى المرسَـلات أضـعفُ من مرسـلات الحسن البصـرى و عطاء بن أبى رباح، فإنهما كانا يأخـذان عن كلّ أحد (۳) ۲۴۸.

و قال على بن المدينى: كان عطاء يأخذ عن كُلّ ضرب (۴) ۲۴۹.

كما أنّ فيه همّام بن يحيى، البصـرى، الـذى نصّوا على أنّه كان ضـعيف الحافظهٔ رديئَها، فإذا حدّث من كتابه كان حديثُه صالحاً، لكنّ هذا الرجل

۱- تهذيب التهذيب ۷: ۱۹۹.

۲- سير أعلام النبلاء ۵: ۷۹.

۳- ميزان الاعتدال ۵: ۹۰.

۴- تهذيب الكمال ۲۰: ۸۳.

ص: ۷۴

كـان عنـده كرّاس عن عطـاء بن أبى ربـاح وقع منه وضـاع، فحـديثه فى الوضوء هنا يكون مِن حفظه، فيكون ضـعيفاً، بل إنّ يحيى بن سعيد القطّان ضعَّفَهُ حفظاً و كتابةً، و البرديجى و أبو زرعة و الساجى ليّنوه، كل ذلك لسوء حفظه كما يبدو.

و كان عبدالرحمن بن مهدى يقول: إذا حدّث همّام من كتابه فهو صحيح، و كان يحيى بن سعيد لا يرضى كتابه و لا حفظه (۱) ۲۵۰.

و كان يحيى بن سعيد لا يعبأ بهمّام (۲) ۲۵۱، و لا يحدّث عن همّام (۳) ۲۵۲، و يقول: لا أروى عن همام بن يحيى (۴) ۲۵۳.

قال عمرو بن على: سـمعتُ إبراهيم بن عرعرة قال ليحيى: «حدثنا عفّان، حدثنا همام» فقال له: اسكت ويحك! (۵) ۲۵۴ و قال يزيد بن زريع: همام حفظه ردىء، و كتابُهُ صالح (۶) ۲۵۵. و فى لفظ الذهبى: كتابُهُ صالح، و حفظه لا يسوى شيئاً (۷) ۲۵۶.

و قال الساجى: صدوق سيّء الحفظ، ما حدّث من كتابه فهو صالح، و ما حدّث مِن حفظه فليس بشى (۸) ۲۵۷.

۱- هامش تهذيب الكمال ۳۰: ۳۰۸.

۲- تهذيب التهذيب ۱۱: ۶۹.

۳- تهذيب التهذيب ۱۱: ۶۹.

۴- الكامل فى الضعفاء ۷: ۱۲۹.

۵- تهذيب التهذيب ۱۱: ۶۹.

۶- تهذيب التهذيب ۱۱: ۶۹.

۷- ميزان الاعتدال ۷: ۹۲.

۸- تهذيب التهذيب ۱۱: ۷۰.

ص: ۷۵

و قال أبوبكر البرديجى: همّام صدوق، يُكتَبُ حديثه و لا يُحتجُّ به (۱) ۲۵۸.

و سُئل أبو زرعة عنه، فقال: لا بأس به (۲) ۲۵۹.

فالجميع مطبقون على سوء حفظه، و أنّه إذا حدّث من كتابه كان صالحاً (۳) ۲۶۰، سوى يحيى بن سعيد القطان الذى لم يرضَ كتابه و لا حفظه.

لكن همّاماً أضاع ما كتبه عن عطاء بن أبى رباح المُرْسِل، قال أحمد بن حنبل: حدثنا عفّان، قال همّام: كتبتُ عن عطاء كرّاسةً و وقعت منى (۴) ۲۶۱.

و قد اعترف هو بعد ردح من الزمن بأنّه كان يخطئ فى تحديثه بسبب عدم مراجعته لكتبه؛ قال الحسن بن على الحلوانى: سمعت عفّان يقول:

كان همّام لا يكاد يرجع إلى كتابه و لا ينظر فيه، و كان يُخالف فلا يرجع إلى كتابه، ثمّ رجع بعد فنظر فى كتبه، فقال: يا عفّان، إنّا كنا نخطئُ كثيراً، فنستغفر اللّه تعالى!! (۵) ۲۶۲ كما أن فيه عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموى، الذى كان عبداً لأمّ حبيب، أو مولى لأميّة بن خالد، فإنه كان مشهوراً بالتدليس

۱- تهذيب التهذيب ۱۱: ۷۰.

۲- الجرح و التعديل ۹: ۱۰۷.

۳- لا صحيحاً كما زعم ابن مهدى.

۴- الكامل فى الضعفاء ۷: ۱۲۹.

۵- تقريب التهذيب ۱: ۵۲۰.

ص: ۷۶

و الإرسال، و قد أجمع أئمة الرجال على أنّه يُحتج بحديثه إذا صرّح بالسماع، و عدم الاحتجاج به إذا لم يصرّح بالسماع، و هنا لم يصرح بالسماع واكتفى بالعنعنة «أى عن عطاء» و لم يقل «حدثنى عطاءٌ» أو «سمعتُ عطاءً»، فهذا يكون بحكم المنقطع.

قال أبوبكر الأثرم: قال أحمد بن حنبل: إذا قال ابن جريج «قال فلان» و «أُخبرتُ» جاء بمناكير، و إذا قال «أخبرنى» و «سمعتُ» فحسبكَ به (۱) ۲۶۳.

و قال أبو الحسن الميمونى، عن أحمد بن حنبل: إذا قال ابن جريج «قال» فاحذره، و إذا قال «سمعتُ» أو «سألتُ» جاء بشىء ليس فى النفس منه شىء (۲) ۲۶۴.

و قال يحيى بن سعيد: إذا قال «حدَّثنى» فهو سماع، و إذا قال «أخبرنى» فهو قراءة، و إذا قال «قالَ» فهو شبه الريح (۳) ۲۶۵.

و قال الدارقطنى: تجنَّب تدليس ابن جريج. فإنه قبيحُ التدليس، لا يدلّس إلّافيما سمعه من مجروح (۴) ۲۶۶.

و لا يخفى عليك أنّ العنعنة هنا تعنى عدم التصريح بالسماع، فتكون روايته كالمنقطعة. هذا كلّه بغضّ النظر عن قول يزيد بن زريع فيه: كان ابن جريج صاحب غثاء (۵) ۲۶۷.

۱- تهذيب الكمال ۱۸: ۳۴۸.

۲- تهذيب الكمال ۱۸: ۳۴۸.

۳- تهذيب التهذيب ۶: ۴۰۴.

۴- تهذيب التهذيب ۶: ۴۰۵.

۵- تاريخ بغداد ۱۰: ۴۰۴.

ص: ۷۷

و عن قول مالك بن أنس: كان ابن جريج حاطب ليل (۱) ۲۶۸.

و أمّا السند الخامس و العشرون

ففيه عطاء بن أبى رباح المُرسِل الذى لم يسمع من عثمان- كما تقدم.

كما أنّ فيه الحجاج بن أرطاة بن ثور، الذى كان كثيرَ الخطأ و التدليس (۲) ۲۶۹.

و قال يحيى بن معين: صدوق ليس بالقوىّ، يدلّس (۳) ۲۷۰... و قال مرّة أُخرى: ضعيف (۴) ۲۷۱.

و قال العجلى: صاحب إرسال... إنما يعيب الناسُ منه التدليس (۵) ۲۷۲.

و قال أبو زرعة: صدوق مدلّس (۶) ۲۷۳.

و قال النسائى: ليس بالقوى (۷) ۲۷۴.

و قال ابن سعد: و كان ضعيفاً فى الحديث (۸) ۲۷۵.

و قال الدارقطنى: لا يُحتجُّ به (۹) ۲۷۶.

۱- تهذيب الكمال ۱۸: ۳۴۹.

۲- تقريب التهذيب ۱: ۲۵۰.

۳- تهذيب الكمال ۵: ۴۲۵.

۴- تاريخ بغداد ۸: ۲۳۶.

۵- الثقات، للعجلى: ۱۰۷.

۶- تهذيب الكمال ۵: ۴۲۵.

۷- تاريخ بغداد ۶: ۲۳۶.

۸- طبقات ابن سعد ۶: ۳۵۹.

۹- هامش تهذيب الكمال ۵: ۴۲۷.

ص: ۷۸

و قال يحيى بن سعيد القطان: تركتُ الحَجّاج عَمْداً و لم أكتب عنه حديثاً قط (۱) ۲۷۷.

و قال عبداللّه بن المبارك: كان الحجاج يدلّس، كان يحدّثنا الحديثَ عن عمرو بن شعيب مما يحدّثه العرزمى، و العرزمى متروكٌ لا نقر به (۲) ۲۷۸.

و قال يعقوب بن أبى شيبة: واهى الحديث، فى حديثه اضطراب كثير (۳) ۲۷۹.

و قال أحمد: كان من الحفّاظ، فقيل له: فَلِمَ ليس هو عند الناس بذاك؟ قال: لأنّ فى حديثه زيادة على حديث الناس، ليس يكاد له حديث إلّا فيه زيادة (۴) ۲۸۰.

و قال أحمد: كان حجّاج يدلّس، فإذا قيل له: مَن حدّثك؟ يقول:

لا تقولوا هذا، قولوا: مَن ذكرتَ!! (۵) ۲۸۱ و قال أبو حاتم الرازى: صدوق يدلّس عن الضعفاء (۶) ۲۸۲.

فهذا الراوى ضعيفٌ، و على أحسن الفروض فهو صالح و ليس بالقوى، و هو فى كل ذلك مدلِّسٌ فإذا لم يصرّح بالسماع- كما فى هذه

۱- تهذيب الكمال ۵: ۴۲۵.

۲- تهذيب الكمال ۵: ۴۲۵.

۳- تهذيب الكمال ۵: ۴۲۷.

۴- سير أعلام النبلاء ۷: ۷۰.

۵- سير أعلام النبلاء ۷: ۷۳.

۶- الجرح و التعديل ۳: ۱۵۴.

ص: ۷۹

الروايۀ حيث عنعن و لم يصرح بالسماع- كانت روايته كالمنقطعۀ.

و امّا السند السادس و العشرون

ففيه عطاء بن أبى رباح المُرسِل الذى لم يسمع من عثمان- كما تقدم.

كما أنّ فيه الحجاج بن أرطاۀ بن ثور، الضعيف، أو الصالح ليس بالقوى، المجمع على أنّه مدَلّس، و لم يصرح بالسماع هنا أيضاً.

كما أنّ فيه أبا معاويۀ الضرير، الذى كان مضطرب الحديث فى غير الأعمش، يدلّس و يُخطئ. و قد عرفتَ بأنّ المدلّس إذا لم يصرّح بالسماع يكون حديثه كالمنقطع.

قال أحمد بن حنبل: أبو معاويۀ الضرير- فى غير حديث الأعمش- مضطرب لا يحفظها حفظاً جيداً (۱) ۲۸۳.

و قال ابن خراش: هو فى الأعمش ثقۀ، و فى غيره فيه اضطراب (۲) ۲۸۴.

و قال ابن نمير: كان يضطرب فى غيره أى فى غير الأعمش اضطراباً شديداً (۳) ۲۸۵.

و قال أبو داود: أبو معاويۀ إذا جاز حديثَ الأعمش كَثُر خطأُه، يُخطِئ على هشام بن عروۀ، وعلى ابن إسماعيل، و على عبداللّه بن عمر (۴) ۲۸۶.

و قال يحيى: روى أبو معاويۀ عن عبيداللّه بن عمر أحاديث

۱- تهذيب الكمال ۲۵: ۱۲۸.

۲- تهذيب الكمال ۲۵: ۱۳۲.

۳- تاريخ بغداد ۵: ۲۴۷.

۴- تاريخ بغداد ۵: ۲۴۸.

ص: ۸۰

مناكير (۱) ۲۸۷.

و قال أبو داود: قلت لأحمد: كيف حديث أبى معاوية عن هشام بن عروة؟ قال: فيها أحاديث مضطربة، يرفع منها أحاديث إلى النبى صلى الله عليه و آله (۲) ۲۸۸.

و وصفه الدارقطنى بالتدليس (۳) ۲۸۹.

و قال ابن سعد: كثير الحديث، يدلّس (۴) ۲۹۰.

و قال يعقوب بن شيبة: ربّما دلّس (۵) ۲۹۱.

فأبو معاوية فى حديث الأعمش ثقة، و فى حديث غير الأعمش مضطرب، و يدلّس و يخطئ.

و أما السند السابع و العشرون

ففيه عطاء بن أبى رباح المرسِل، الذى لم يسمع من عثمان- كما تقدم.

و يزيده هنا وضوحاً قول البيهقى بعد أن رواه: و هو مُرْسَل (۶) ۲۹۲، و قول الزيلعى: و هو منقطع فيما بين عطاء بن أبى رباح و عثمان (۷) ۲۹۳، و قول ابن حجر: رواه البيهقى من حديث عطاء بن أبى رباح عن عثمان، و فيه انقطاع (۸) ۲۹۴.

۱- تاريخ بغداد ۵: ۲۴۵- ۲۴۶.

۲- هامش تهذيب الكمال ۲۵: ۱۳۴.

۳- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ۷۳.

۴- تهذيب التهذيب ۹: ۱۳۹.

۵- تاريخ بغداد ۵: ۲۴۹.

۶- سنن البيهقى ۱: ۶۳.

۷- نصب الراية ۱: ۳۲.

۸- تلخيص الحبير ۱: ۴۱۱.

ص: ۸۱

كما أن فيه يحيى بن عبداللّه بن بكير (۱) ۲۹۵ مولى بنى مخزوم، أبا زكريا المصرى، فقد قال النسائى: ضعيف (۲) ۲۹۶.

و قال فى موضع آخر: ليس بثقة (۳) ۲۹۷.

و قال أبو حاتم: يُكتب حديثه و لا يُحتج به (۴) ۲۹۸.

و قال يحيى بن معين: سألنى عنه أهل مصر فقلتُ: ليس بشىء (۵) ۲۹۹.

وليّنه الساجى بقوله: صدوق، روى عن الليث فأكثر (۶) ۳۰۰.

و قال يحيى بن معين: سمع يحيى بن بكير الموطّأ بعرض حبيب كاتب الليث، و كان شَرَّ عرض، كان يقرأ على مالك خطوط الناس و يصفح ورقتين ثلاثة (۷) ۳۰۱.

و قال مسلمة بن قاسم: تكلّم فيه لأن؛ سماعه من مالك إنّما كان بعرض حبيب (۸) ۳۰۲.

هذا مع أنّه قد وثقه جماعة منهم يعقوب بن سفيان، و ابن قانع، و الخليلى، و الذهبى (۹) ۳۰۳، و ذكره ابن حبان فى ثقاته (۱۰) ۳۰۴.

۱- و ينسب إلى جده فيقال يحيى بن بكير.

۲- تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۳۷.

۳- تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۳۷.

۴- تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۳۷.

۵- تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۳۸.

۶- تهذيب الكمال ۳۱: ۴۰۴.

۷- تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۳۸.

۸- تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۳۸.

۹- انظر هامش تهذيب الكمال ۳۱: ۴۰۴، و تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۳۸.

۱۰- الثقات لابن حبان ۹: ۲۶۲.

ص: ۸۲

فأحسن ما يقال فيه: هو أنّ مروياته تُعتبر فيُؤخذ منها ما يوافق الثقات، و لعلّه إلى هذا أشار ابن حجر فى هدى السارى حيث قال: إنّ البخارى انتقى من حديثه ما وافقه عليه الثقات (۱) ۳۰۵. و قد وقفتَ على أنّ رواة الوضوء العثمانى ليسوا ثقاتاً، بمعنى أنّه لم يصحّ إلى الآن أحد أسانيد الوضوء إليه.

كما أن فيه سعيد بن أبى هلال الليثى، أبا العلاء المصرى، مولى عروة بن شييم الليثى، فقد قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: ما أدرى أىّ شىء؟! يخلط فى الأحاديث (۲) ۳۰۶.

ولينه أبو حاتم بقوله: لا بأس به (۳) ۳۰۷.

و قال ابن حزم: ليس بالقوى (۴) ۳۰۸.

و قال الساجى: صدوق (۵) ۳۰۹.

و مع توثيقات مَن وثّقه يكون حاله كما قال ابن حجر: صدوق... إلّا أنّ الساجى حكى عن أحمد أنه اختلط (۶) ۳۱۰. فتكون روايته ليست

۱- هامش تهذيب الكمال ۳۱: ۴۰۴.

۲- تهذيب التهذيب ۴: ۹۵.

۳- تهذيب التهذيب ۴: ۹۵.

۴- تهذيب التهذيب ۴: ۹۵.

۵- تهذيب التهذيب ۴: ۹۵.

۶- تقريب التهذيب ۲: ۴۵.

ص: ۸۳

صحيحـة. هـذا إذا كان هو لوحـده فى الروايـة، فكيف و قد اجتمع معه يحيى بن عبداللَّه بن بكير، و اتفق القوم على أنّ عطاءً لم يسـمع من عثمان!

و أمّا الرواية الثامنة و العشرون

فحسبنا جهالة الرجل من الأنصار، و جهالة أبيه، و يبدو أنهم أرادوا نشر وضوء عثمان بكل حيلة و وسيلة.

و كذلك عروة بن قبيصة، فإنه مجهول الحال و الهوية، و انفراد ابن حِبّان بذكره فى الثقات (۱) ۳۱۱ لا يساوى شيئاً.

أضف إلى ذلك أنّ كلّاً من يزيد بن هارون، و خالد بن عبداللَّه إنّما سـمعا من سـعيد بن إياس الجريرى البصرى بعد اختلاطه، و كان قد اختلط أيام الطاعون (۲) ۳۱۲.

۱- الثقات، لابن حبان ۷: ۲۸۷.

۲- انظر تاريخ البخارى الكبير ۳/ الترجمة ۱۵۲، و المجموع فى الضعفاء و المتروكين: ۱۲۱/ الترجمة ۲۷۱، و تهذيب الكمال ۱۰: ۳۴۰، و ثقات العجلى ۱: ۱۸۱/ الترجمة ۵۳۱.

ص: ۸۴

ص: ۸۵

المناقشة الدلالية

تبيّن من خلال الاستعراض السريع و المناقشة لأسانيد الوضوء العثمانى، أنّ روايات حمران عن عثمان كلّها ضعيفة بنفس حمران و ببعض الآخرين، و أنّ روايات غير حمران عن عثمان ضعيفة أيضاً إمّا بضعف بعض رواتها، و إمّا بأنها مرسلة، أو أنّ فيها تدليسَ بعض المدلّسين، أو أنّ بعضها يُستشمُّ منها رائحة الوضع. و إذا كانت روايات حمران عن عثمان هى أصحّ ما عندهم فى الوضوء و راويها حمران/ طويدا اليهودى، فإنّ باقى الروايات لاتحتاج إلى مزيد بيان لضعفها.

و إذا تجاوزنا مرحلة المناقشة السندية، و عبرنا إلى مرحلة المناقشة المتنيّة الدلاليّة، رأينا روايات عثمان تتضارب مع وضوء صحابة آخرين من عدّة جوانب.

فوضوء على بن أبى طالب عليه السلام، و عبداللّه بن العباس، و أنس بن مالك يقول: بأنّ غسل الوجه و اليدين مرّة هو الواجب، و مرتين هو السُّنّة

ص: ۸۶

المستحبة، و الثلاثة بدعةٌ يبطل بها الوضوء، كما يقول بأن فرض الرأس و الرِّجْلين هو المسح لا الغسل.

و وضوء المؤيـدين لعثمان أيضاً نراه يختلف عن وضوء عثمان، فإن الوضوء الذى نسبوه لعبداللَّه بن زيد بن عاصم الأنصارى (۱) ۳۱۳ يقول: بأن النبى صلى الله عليه و آله غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين، لكن روايات عثمان كلّها لا تنقل إلّاثلاثاً ثلاثاً.

و فى حين تهمل أكثر روايات عثمان كيفية مسح الرأس أو بعضه، و تُبيّن بعضـها المسح مع حكم الأذنين، و لا تُفصِّل أكثر من ذلك، نرى هناك روايات نقلوها عن عبداللَّه بن زيد بن عاصم الأنصارى و الربيع بنت المعوَّذ تقول بأنّ النبى صلى الله عليه و آله مسح بيديه رأسه مُقبِلًا و مدبراً، أو أنّه بَدَأ من مقدّم رأسه و انتهى إلى قفاه ثمّ ردّهما إلى المكان الذى بدأ به منه.

و لم يصحّ عندهم عن باقى رواتهم للوضوء الثلاثى الغسلى فى تخليل اللحيهٔ شىء، إلّاما جاء عن عثمان فى تخليل اللحيهٔ...

و إذا تجاوزنا اختلافات وضوء عثمان عن وضوء باقى الصـحابهٔ، رأينا الاضـطراب واضحاً فى رواياته هو نفسه، و رأينا بعد ذلك دلائل و مؤشـرات و ملامـح التدرّج فى كيفيهٔ بناء الهرم الوضوئى العثمانى، بدءً من عثمان و مروراً بحمران و الحجّاج و ابن شـهاب و غيرهم من أتباع النهج الحاكم، و أنّ معالم هذا الوضوء الجديد لم تكن واضحهٔ بشكل دقيق محدّد

۱- سيأتيك فى كتاب آخر إن شاءاللَّه، عدم صحهٔ انتساب هذا الوضوء له، و أنّالأمويين القرشيين نسبوه إليه ليجرّوا الأنصار إلى صفّ المؤيّدين لوضوء عثمان.

ص: ۸۷

حتّى عند عثمان نفسه فضلًا عن أتباعه و المتبنّين لوضوئه. فلذلك جاءت الروايات عنه و عن أتباعه مشوّشه مرتبكة، فمرّت عصراً بعد عصر بحالة الغربلة، حتى قُلِّصت دائرة الخلاف- فى عصر الزهرى- إلى أقل ما يمكن، و هو ما عليه الوضوء العثمانى المعمول به اليوم على ما فيه من اختلافات متبقّية.

ولكى تقف على صورة أوضح لهذا المدّعى نعرض اليك عشرة نماذج فقط من الاضطرابات فى وضوء عثمان، و كيف سعى أتباعه جاهدين لبثّ وضوئه و خَنْق أنفاس الوضوء الثنائى المسحى الأصيل:

(۱)- إنّ الرواية رقم (۱۵) رواها أبو داود بسنده عن أبى علقمة و فيها «و ذكر الوضوء ثلاثاً، قال: و مسح برأسه، ثمّ غسل رجليه»... ثمّ ساق نحو حديث الزهرى و أتم.

و حديث الزهرى هو الرواية رقم (۱۰) و فيها «ثمّ مسح رأسه، ثمّ غسل قدمه اليمنى ثلاثاً، ثمّ اليسرى مثل ذلك».

و لكنّ الدارقطنى روى الرواية (۱۵) بنفس الطريق الذى رواه أبو داود- عن عبيداللّه بن أبى زياد القدّاح- و المتن فيها «ثمّ مسح برأسه ثمّ رجليه فأنقاهما»

فرواية الدارقطنى عن أبى علقمة ظاهرة فى مسح الرأس و الرجلين؛ لأن الانقاء أعمّ من المسح و الغَسْل، و قد تكون فى المسح أصرح؛ لقوله ثمّ مسح برأسه ثمّ رجليه. لكن رواية أبى داود عن أبى علقمة فيها غسل الرجلين!! فإمّا أن يكون المتأخّرون أو بعضهم تلاعبوا و حمّلوا أفهامهم

ص: ۸۸

على الروايۀ، أو أن يكون أبو علقمۀ هو الذى يحدّث كلّ يوم بشكل لا يتفق مع ما حدّث به من قبل.

و الذى يؤكد لكَ أنّ القوم تلاعبوا و حمّلوا أفهامهم على الروايۀ، هو أنّ المتقى الهندى المتوفى سنۀ ۹۷۵ ه نقل فى كنز العمال روايۀ الدارقطنى و حَشَرَ فيها الغسل فقال: «ثمّ مسح برأسه، ثمّ غسل رجليه فأنقاهما» (۱) ۳۱۴.

(۲)- إنّ الروايۀ (۱۶) رُوى متنُها عن عامر بن شقيق عن أبى وائل بأشكال مختلفۀ، و عامر بن شقيق هو السبب فى هذا الاضطراب، فإنّه ليس مشهوراً بقوۀ النقل- كما قال ابن حزم (۲) ۳۱۵.

- أ- قال موسى بن هارون: و فى هذا الحديث موضعٌ فيه عندنا وَهَمٌ، لأنّ فيه الابتداء بغسل الوجه قبل المضمضۀ و الاستنشاق (۳) ۳۱۶.

- ب- حاول موسى بن هارون تصحيح هذا الاضطراب، فقال: و قد رواه عبدالرحمن بن مهدى عن إسرائيل بهذا الإسناد، فبدأ فيه بالمضمضۀ و الاستنشاق قبل غسل الوجه... (۴) ۳۱۷ لكن روايۀ ابن مهدى عند ما رفَعَتْ إشكال تأخُّر المضمضۀ و الاستنشاق، وقعت فى إشكالٍ آخر، و هو انّها ذكرت الوضوء و لم تذكر فيه غسل الذراعين، فقد روى ابن الجارود المتوفى سنۀ ۳۰۷ ه قال: حدثنا

۱- كنز العمال ۹: ۴۴۱/ ح ۲۶۸۸۳.

۲- انظر: هامش تهذيب الكمال ۱۴: ۴۲.

۳- سنن الدارقطنى ۱: ۸۶/ ضمن ح ۱۲.

۴- سنن الدارقطنى ۱: ۸۶/ ضمن ح ۱۲.

ص: ۸۹

إسحاق بن منصور، أنبأنا عبدالرحمن- يعنى ابن مهدى- قال: حدثنا اسرائيل، عن عامر بن شقيق، عن شقيق بن سلمة، قال: رأيت عثمان توضّأ فغسل كفيه ثلاثاً، و مضمض و استنشق، و غسل وجهه ثلاثاً، و مسح رأسه و أذنيه ظاهرهما و باطنهما و لم يذكر غسل الذراعين و غسل رجليه... قيل لإسحاق: ليس فيه «و غسل ذراعيه»؟ قال: ما كان عندى أعطيتك (۱) ۳۱۸.

فهنا لا يحتمل أن يكون إسحاق قَدْ سَهَا؛ لأنّه صرّح بأنّه أعطاهم ما عنده، أى أنّه أخبرهم بما سمعه كما سمعه و لم يكن فيه غسل الذراعين.

و الذى يؤكد ذلك، هو أن عبدالرزاق روى عن إسرائيل، عن عامر بن شقيق، عن أبى وائل- شقيق بن سلمة- هذا الوضوء فقال: فغسل كفَّيه ثلاثاً ثلاثاً، و مضمض و استنشق و استنثر، و غسل وجهه ثلاثاً ثلاثاً. قال: و حَسِبْتُهُ قال: و ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً (۲) ۳۱۹... فإنّه لمّا كان سمع هذا الوضوء دون ذكرٍ لغسل الذراعين، و رأى أنّ هذا الوضوء ناقص، حاول سدّ الفجوة بقوله «و حسبْتُهُ قال»!!

و روى ابن خزيمة هذه الرواية بسنده عن إسحاق بن منصور، عن عبدالرحمن بن مهدى، عن إسرائيل، عن عامر بن شقيق، عن شقيق بن سلمة، و ليس فيها ذِكْر اليدين، ثمّ قال عبدالرحمن بن مهدى: و ذكر يديه إلى المرفقين و لا أدرى كيفَ ذكَرَهُ!! (۳) ۳۲۰

۱- المنتقى من السنن: ۳۰/ ح ۷۲.

۲- مصنَّف عبدالرزاق ۱: ۴۱/ ح ۱۲۵.

۳- صحيح ابن خزيمة ۱: ۸۷/ ح ۱۵۲.

ص: ۹۰

- ج- إن جميع روايات أبى وائل فيها «و مسح رأسه ثلاثاً» و «مسح برأسه و أذنيه ظاهرهما و باطنهما»، مع أنّ مسح الرأس ثلاثاً خلاف ما عليه الحفاظ الثِّقات، قال البيهقى: روى مسح الرأس ثلاثاً من أوجُهٍ غريبة عن عثمان، و فيها مسح الرأس ثلاثاً، إلّاأنّها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة (۱) ۳۲۱،

و قال أبو داود: أحاديث عثمان الصحاح كلّها تدلّ على أنّ مسح الرأس أنّه مرّة... (۲) ۳۲۲- د- إن البخارى و مسلماً و الترمذى و أبا داود و النسائى و ابن ماجة و الدارمى و مالكاً و أحمد، لم يروِ أحدٌ منهم عن أبى وائل الوضوءَ البيانى المُفصّل، إذ أنّهم أخرجوا لعامر بن شقيق عن أبى وائل بعض جزئيات الوضوء، و أكثرهم اكتفوا بإخراج قول أبى وائل عن عثمان: «إن رسول اللّه توضّأ فخلّل لحيته» أو «توضّأ ثلاثاً ثلاثاً» و لم يخرّجوا هذا الوضوء المفصّل المضطرب.

فإذا لاحظت جميع الروايات المنتهية إلى عامر بن شقيق عن أبى وائل عن عثمان، و لاحظت اضطراباتها، مع أنّ الطرق كلها صحيحة إلى عامر بن شقيق، علمتَ أنّ المتلاعب بنقل هذا الوضوء هو عامر أو أبو وائل أو عثمان.

۱- تلخيص الحبير ۱: ۴۱۲، عن السنن الكبرى للبيهقى ۱: ۶۲.

۲- سنن أبى داود ۱: ۳۲.

ص: ۹۱

(۳)- إن الروايتين (۱۷) و (۱۸) مرويتان عن عبداللّه بن جعفر، عن عثمان، و الروايهٔ رقم (۱۸) بروايهٔ الطبرانی فی الأوسط فيها قوله «و مسح برأسه» دون بيان عدد المسح، لكنّ نفس هذه الروايهٔ رواها الطبرانی فی الصغير و فيها قوله «و مسح برأسه واحدهٔ» فأضاف قيد الوحدهٔ.

و جاءت الروايهٔ رقم (۱۷) لتقول: «و مسح برأسه ثلاثاً» فأضافت التثليث فی مسح الرأس. فمن هو المتلاعب؟ إن ذلك لا يخرج عن إسحاق بن يحيى بن طلحهٔ بن عبيداللّه التيمی، الضعيف، أو طلحهٔ مولی آل سراقهٔ المجهول!

(۴)- إن الروايهٔ (۱۹) مضطربهٔ، لأنّ متنها- طبق روايهٔ الدارقطنی- ينصّ على أنّ ابن دارهٔ مولی عثمان المجهول دخل على عثمان، فسمعه عثمان يتمضمض فدعاه لتعليم الوضوء، و أمّا متنها طبق روايهٔ أحمد و الطحاوی و البيهقی، فينص على أنّ محمد بن عبداللّه بن أبی مريم هو الذی دخل على ابن دارهٔ، فسمعه ابنُ دارهٔ يتمضمض فدعاه لتعليم الوضوء.

هذا، مع أنّها تدّعی تثليث مسح الرأس، و هو خلاف ما عليه الحفاظ الثقات- كما علمت.

(۵)- إن الروايهٔ (۲۰) التی رواها الدارقطنی المتوفی سنهٔ ۳۸۵ ه بسنده عن محمد بن عبدالرحمان بن البيلمانی، عن أبيه، عن عثمان، فيها قوله «و مسَحَ برأسه ثلاثاً، و غسل قدميه ثلاثاً».

و هذه الروايهٔ نفسها رواها أبو يعلى الموصلی المتوفی سنهٔ ۳۰۷ ه بسنده عن محمد بن عبدالرحمان بن البيلمانی، عن أبيه، عن عثمان، و فيها

ص: ۹۲

«و مسح برأسه ثمّ غسل رجليه» (۱) ۳۲۳.

فروايـة أبى يعلى ليس فيها تثليث مسـح الرأس و لا تثليث غسل الرجلين، لكنّها صارت بعـد مرور مـدّة من الزمن عنـد الـدارقطنى فيها زيادة تثليث مسح الرأس و تثليث غسل الرجلين، و يبدو أنّ المتلاعب هو صالح بن عبدالجبار الحضـرمى- الواقع فى رواية الدارقطنى- المجهول الحال، أو أنّ محمد بن عبدالرحمان بن البيلمانى هو الذى يحدّث كل يوم بشكل من الأشكال.

فأصل الروايـة فيها غسل الرجلين فقط، و لمّا كانت كل روايات عثمان المعتمـدة عنـدهم فيها تثليث غسل الرجلين، حاولوا قَوْلَبَـةَ هـذه الروايـة فى قالب الوضوءالعثمانى فزادوا قيد التثليث فى الرجلين، و عمَّمُوه إلى تثليث مسح الرأس أيضاً. و تثليثُ مسح الرأس و إن قالوا أنّه غير محفوظ عن عثمان، لكن هناك من عمل به و قال بصدوره عن عثمان، حيث قال البيهقى:

إلا أنّها اى الروايات القائلة بمسح الرأس ثلاثاً مع خلاف الحفاظ

۱- فى المقصد العلى ۱: ۸۶/ ح ۱۳۹ «حـدثنا عبيداللّه بن عامر القواريرى، حدثنا محمد بن الحارث، حدثنى محمد بن عبدالرحمن بن البيلمانى، عن أبيه، قال: رأيت عثمان بن عفّان جالساً بالمقاعـد يتوضّأ، قال: فمرَّ به رجل فسـلم عليه فلم يردّ عليه حتى فرغ من وضوئه، ثمّ دخـل المسـجد، فوقف على الرجُل فقال: لم يمنعنى أن أردّ عليك إلّاأنى سـمعت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله يقول: من توضّـأ فغسل يـديه ثمّ تمضـمض ثلاثاً و اسـتنشق ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و يديه إلى المرفقين، و مسح برأسه ثمّ غَسَل رجليه، ثمّ لم يتكلم حتى يقول: أشهد أن لا إله إلّااللّه وحده لا شريك له و أنّ محمّداً عبده و رسوله، غُفِر له ما بين الوضوءين».

ص: ۹۳

الثقات، ليست بحجة عند أهل المعرفة، و إن كان بعض أصحابنا يحتجّ بها (۱) ۳۲۴.

و قال أيضاً- عند ذكره لرواية هشام بن عروة عن أبيه عن حمران، قال: «توضّأ عثمان على المقاعد ثلاثاً...»-: و على هذا اعتمد الشافعى فى تكرار المسح (۲) ۳۲۵.

فيبدو أنّ صالح الحضرمى كان يذهب إلى تثليث مسح الرأس فسخّر هذه الرواية لصالِحِه، أو أنّ محمد بن عبدالرحمان بن البيلمانى لم يكن عنده أمرُ الوضوء العثمانى مستقرّاً تماماً فكان يرتبك و يضطرب فى نقله.

(۶)- إنّ الرواية رقم (۲۲) رواها أحمد المتوفّى سنة ۲۴۱ ه بسنده عن سالم أبى النضر، عن بسر بن سعيد، عن عثمان و فيها: «ثمّ مسح برأسه و رجليه ثلاثاً ثلاثاً».

و نفس هذه الرواية رواها الدارقطنى، عن شيخه أحمد بن محمد بن زياد المتوفّى سنة ۳۴۰ محرّفة عن أصلها، إذ صارت الرواية: «ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و يديه ثلاثاً ثلاثاً، و رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه».

فالرواية الأُولى ظاهرة فى مسح الرأس و الرجلين ثلاثاً ثلاثاً، لكن يبدو أنّ احمد بن محمد بن زياد شيخ الدارقطنى لم يعجبه هذا المنقول،

۱- سنن البيهقى ۱: ۶۲.

۲- سنن البيهقى ۱: ۶۲. و انظر: شرح النووى على صحيح مسلم ۱: ۱۰۸ حيث قال: و احتج الشافعى بحديث عثمان الآتى فى صحيح مسلم: «أن النبى توضّأ ثلاثاً ثلاثاً».

ص: ۹۴

فحاول تسخيره طبقاً لفهمه للوضوء العثمانى، فعَطَفَ الرِّجلَين على غسل الوجه و اليدين، فبدّل العبارة إلى «غسل... رجليه ثلاثاً ثلاثاً» و اضطُرّ من بعد ذلك إلى تأخير مسح الرأس، فقال: «ثمّ مسح برأسه»، فجاء بوضوء لم يَقُلْ به مُسْلمٌ، إذ كيف يتأخّر المسح بالرأس عن مسح أو غسل الرجلين؟! فلاحظ كيف انقلبت الروايـة القائلـة بمسـح الرأس و الرجلين خلال مائـة سـنة إلى روايـة قائلة بغسل الرجلين ثلاثاً ثلاثاً قبل المسح بالرأس!!

و لما كان الوضوء الثابت- عندهم- عن عثمان، فيه مسح الرأس مرّة، و روايهٔ أحمد ظاهرة فى مسح الرأس ثلاثاً، راح أحمد بن محمد بن زياد شيخ الدارقطنى لِيصُبَّها فى هذا المصبّ، فقال: «ثمّ مسح برأسه»، فقد تلاعب فى هذه الروايهٔ على صعيدين:

- أ- إنّ أصل الروايـة عنـد أحمـد فيها تثليث مسـح الرأس، و تثليث مسـح الرجلين، فقلبها أحمـد بن محمد بن زياد إلى توحيد مسـح الرأس.

- ب- كما قلب تثليث مسح الرجلين، إلى تثليث غسلهما.

و هو فى أثنـاء هـذا التبـديل أخَّرَ مَسْـحَ الرأس عن غسـل الرجلين؛ و لهـذا قال الـدارقطنى: صـحيحٌ إلّاالتأخير فى مسـح الرأس فإنّه غير محفوظ، تفرد به ابن الاشجعى، عن أبيه (۱) ۳۲۶.

هـذا، مع أنّ الروايـات- بطرق كثيرة- عن سـالم أبى النضـر لم يـذكر فيهـا إلّا أنّ عثمان توضّأ ثلاثاً ثلاثاً، دون وضوء بيانى مفصّل، و لذلك قال

۱- سنن الدارقطنى ۱: ۸۵/ ضمن ح ۱۰.

ص: ۹۵

الـدارقطنی: رواهُ العـدنیان- عبـداللّه بن الولیـد، و یزید بن أبی حکیم- و الفریابی، و أبو أحمد، و أبو حذیفة، عن سـفیان الثوری بهذا الإسناد، و قالوا کلهم: إنّ عثمان توضّأ ثلاثاً ثلاثاً، و قال: هکذا رأیت رسول اللّه یتوضّأ، و لم یزیدوا علی هذا.

و خالفهم وکیع؛ رواه عن الثوری، عن أبی النضر، عن أبی أنس مالک بن أبی عامر، عن عثمان: إنّ النبی توضّأ ثلاثاً ثلاثاً (۱) ۳۲۷.

فـالوضوء الـذی رواه أبـو النضـر هـو وضوءٌ مجمـلٌ لیس فیه تفصـیل کیفیـة الغسـل و المسـح، لکنّ الروایـة رقم (۲۲) التی رواهـا ابن الأشـجعی المجهول تـدّعی التفصـیل و إشـهاد بعض الصـحابة، و قد ألمح الدارقطنی الی تلاعب ابن الأشـجعی، مع أننا لا نبرّئ ساحة سالم أبی النضر عن هذا التلاعب.

(۷)- إنّ الروایـة رقم (۲۳) رواها الحارث بن أبی أسامة المتوفّی سـنة ۲۸۲ ه بسـنده عن سالم أبی النضـر، عن عثمان، و فیها: «ثمّ رش علی رجله الیمنی ثم غسلها ثلاث مرات، ثم رش علی رجله الیسری ثم غسلها ثلاث مرات».

و نفس هذه الروایة رواها أبویعلی المتوفی سـنة ۳۰۷ ه، و فیهـا: «ثمّ رش علی رجله الیمنی ثلاـث مرات ثمّ غسـلها، ثمّ رش علی رجله الیسری ثمّ غسلها ثلاث مرات».

و نقل الهیثمی روایة أبی النضر هذه و ذکر فیها مثل روایة أبی یعلی.

۱- سنن الدارقطنی ۱: ۸۵/ ضمن ح ۱۰.

ص: ۹۶

فروايـة الحـارث تنقـل أنّ الرشَّ كان أوّلًا ثمّ الغسل ثلاث مرات، و روايـة أبى يعلى ظاهرةٌ فى أنّ الرشَّ كان ثلاث مرّات و الغسل مرّة واحدة.

و يلاحظ أنّ الروايـة رقم (۲۲) لم تذكر أسـماء الذين شـهدوا لعثمان بأنّ وضوءه مثل وضوء النبى، و اكتفت بعبارة «لِنَفَرٍ من أصـحاب رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله عنده»، و كذلك الرواية رقم «۱۵» برواية الدارقطنى بسنده عن أبى علقمة عن عثمان اقتصرت على قوله «حتى استشهد ناساً من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله». و جاءت الرواية (۲۳) لتدّعى أنّ الذين شهدوا لعثمان هم: على، و طلحة، و الزبير، و سعد بن أبى وقاص.

لكنّ الرواية (۱۵) رواها أبو داود فى سـننه و ليس فيها ذكرٌ أصـلًا لصـحابةٍ شهدوا لعثمان، و الرواية (۲۲) يبـدو أنّها محرّفة عن الرواية (۲۱) فإن فيها «إنّ عثمان خرج فى نفر من أصـحابه حتّى جلس على المقاعـد»، فحرّف أبو النضـر سالم و أبو علقمة عبارة «أصـحابه»- أى أصـحاب عثمان- إلى «أصـحاب النبى»، و زاد أبو النضـر فى الروايـة (۲۳) ذكر أسـماء أربعة من الصـحابة كلّهم اعداءٌ سياسـيون و فقهيون لعثمان بن عفّان، و الذى يوضح هذا الأمر هو أنّ أحداً من هؤلاء الأربعة لم يروِ وضوءً ثلاثياً غسـليّاً مثل وضوء عثمان، بل نرى الإمـام علىّ بن أبى طـالب- أحـد الاربعـة الـذين أشـهدهم عثمـان حسب تلـك الروايـة- يخالف وضوء عثمان و يلتزم الوضوءَ النبوىَّ الثنائىَّ المسحىّ.

على أنّ مسلم النيسابورى صرّح بأنّ زيادة «و عنده رجال من

ص: ۹۷

أصحاب رسول اللّه» لم يروها إلّاقتيبة عن وكيع عن سفيان عن أبى النضر عن أبى أنس عن عثمان، و أمّا أبوبكر بن أبى شيبة و زهير بن حرب، فلم يرويا إلّا «انّ عثمان توضّأ بالمقاعد فقال: ألا أريكم وضوء رسول اللّه؟ ثمّ توضّأ ثلاثاً ثلاثاً» (۱) ۳۲۸.

أضف إلى ذلك أنّ الرواية التى رواها أحمد و البزار فى مسنديهما، و ابن أبى شيبة فى مصنفه، تقول عن حمران بن أبان، عن عثمان بن عفّان: أنه دعا بماءٍ فتوضّأ و مضمض و استنشق، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و ذراعيه ثلاثاً، و مسح برأسه و ظهر قدميه، ثمّ ضحك فقال لأصحابه: ألا تسألونى عمّا أضحكنى؟ فقالوا: ممَّ ضحكت يا أميرالمؤمنين؟ قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله دعا بماءٍ قريباً من هذه البقعة، فتوضّأ كما توضّأتُ، ثمّ ضحك، فقال لأصحابه: ألا تسألونى ما أضحكنى؟ فقالوا: ما أضحكك يا رسول اللّه؟

فقال:... (۲) ۳۲۹ فعثمان هنا أرى أصحابَه هو- لا أصحاب رسول اللّه- الوضوء ثمّ ادّعى أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أرى ذلك لأصحابه، فكأنّ القوم استغلّوا ادعاء عثمان هذا فنسبوا إلى الأربعة المذكورين من أصحاب رسول اللّه أنّهم شهدوا لعثمان بوضوئه الجديد.

(۸)- إن الرواية رقم (۲۵)- من طريق المقدمى و أبى الربيع الزهرانى

۱- صحيح مسلم ۱: ۱۴۲.

۲- مسند أحمد ۱: ۵۸، و مسند البزار ۲: ۷۴/ ح ۴۲۰، و مصنف ابن أبى شيبة ۱: ۱۶/ ح ۵۶.

ص: ۹۸

- فيها تقديم غسل الوجه على غسل اليدين أى الكفّين، مع أنّ الذى عليه جميع المسلمين هو استحباب غسل اليدين- أى الكفين- قبل البدء بتوضئة الوجه، لكن رواية عطاء بن أبى رباح هذه تقول نقلًا عن عثمان:

«رأيت رسولاللَّه صلى الله عليه و آله توضّأ فغسل وجهه و يديه ثلاثاً، و غسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، و مسح برأسه و غسل رجليه غسلًا».

و إذا كانت نفس هـذه الرواية- من طريق المقدمى فقط- تقصد باليدين الكفين أيضاً كما فى أختها المتقدّمة، فتبقى هذه الرواية ليس فيها ذكر غسل الـذراعين، و النص هو: «رأيت رسول اللَّه توضّأ فغسل وجهه ثلاثاً و يديه ثلاثاً، و مسح برأسه و غسل رجليه غسـلًا» فإذا كانت اليدان يُرادَ بهما الكفّان، فأين حكم غسل الذراعَين؟! و إذا كانت اليدان يُراد بهما الذراعان، فأين حكم غسل الكفَّين؟

و الملاحظ أنّ الروايات رقم (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) كلها رواها عطاء بن أبى رباح عن عثمان، و بغضّ النظر عن أنّ عطاءً لم يسمع من عثمان و لم يره، نرى أنّ هناك اضطرابات و اختلافات فى مرويّاته تدلّ على ما حَدثَ من مراحل للوضوء العثمانى المخترع.

فالروايتان (۲۴) (۲۵) اللتان رواهما أحمد المتوفّى سنة ۲۴۱ ه فيهما قوله «و مسح برأسه» دون ذكر عددٍ أصلًا.

و الرواية رقم «۲۶» التى رواها ابن أبى شيبة المعاصر لأحمد فيها قوله «و مسح برأسه مسحةً» حيث قَيَّدتِ المسح بواحدةٍ.

و جاءت الرواية (۲۷) التى رواها البيهقى المتوفى سنة ۴۵۸ ه لتقول:

ص: ۹۹

«ثمّ مسح برأسه ثلاثاً حتّى قفاه، و أُذنيه ظاهرهما و باطنهما»، فزادت هذه الرواية التثليث فى مسح الرأس، كما أنّها زادت أنّ المسح كان إلى القفا، و فوق ذلك زادت مسح الأذنين ظاهرهما و باطنهما. هذا مع أنّ الروايات كلّها عن عطاء بن أبى رباح!! فلماذا هذا التطور خلال قرنَين من الزمن؟ و من هو المتلاعب؟ يبدو أن بعض الرواة كانوا يحدّثون بما يعجبهم و بما يرتأونه فى الوضوء، أو أنّ عطاء كان يحدّث كل مرّة بشكل مخالف للمرة الأخرى.

و مثل ذلك نرى الاختلاف فى حُكم القدمين.

فالرواية رقم (۲۴) تقول «و وضّأ قدميه» دون تبيين أنّ المراد من التوضئة المسح أو الغسل.

و الروايتان (۲۵) (۲۶) تقولان «و غسل رجليه غَسْلًا» فتُطَوِّران التوضئة إلى معنى الغسل مرّة واحدة، و تؤكّدان الغسل بقولهما «غَسْلًا».

و تأتى الرواية (۲۷)- التى رواها البيهقى بعد قرنين- لتقول: «و غسل رجليه؛ اليمنى ثلاثاً، ثمّ غسل اليسرى ثلاثاً». فانظر إلى هذا التدرُّج فى صياغة الوضوء الغسلى الثلاثى، مضادَّةً للوضوء الأصيل الثنائى المسحى.

(۹)- إن الرواية رقم (۲۸) فيها موضعان من التلاعب:

- أ- الرواية من طريق يزيد بن هارون عن الجريرى- بعد غض النظر عن ضعف سندها- فيها إدراج قوله «و اعلموا أنّ الأذنين من الرأس»، فإنّه لم يثبت أنّ النبى قاله، لكنّ عثمان أو أحد الرواة أدخله فى حديث الوضوء، و قد ذكر ابن حجر حديث «الأذنان من الرأس» و أنّه

ص: ۱۰۰

مرویٌّ عن ثمانی نفرٍ من الصحابة هم: أبو أمامة، و عبداللَّه بن زید، و ابن عباس، و أبو هریرة، و أبو موسی، و عبداللَّه بن عمر، و عائشة، و أنس بن مالک، و لم یذکر معهم حدیث عثمان هذا أصلًا، و صرّح بأنّه فی حدیث أبی امامة و عبداللَّه بن زید مدرج، و لم تصحّ باقی الأسانید، فهی بین ضعیفة و مرسلة و منقطعة و مُعلّة (۱) ۳۳۰.

فحدیث عثمان هنا ضعیف سنداً، و إذا تجاوزنا هذا الضعف فإن فیه هذا الإدراج. و یبدو أنّ یزید بن هارون هو الذی تلاعب هذا التلاعب، لأنّ الروایة الأخری من طریق خالد بن عبداللَّه لیس فیها هذا الإقحام.

- ب- الروایة من طریق خالد بن عبداللَّه عن الجریری، فیها تقدیم غسل الوجه علی المضمضمة و الاستنشاق، و هو خلاف ما علیه جمیع المسلمین، فإن هذه الروایة تقول: «فغسلَ وجهه ثلاثاً، و مضمض و استنشق ثلاثاً، ثمّ غسل یدیه...»

(۱۰)- إن روایات عثمان متضاربة فیما بینها مضافاً إلی کونها متضاربة مع غیرها، فبعض روایاته تقول بأنّه مسح برأسه دون ذکر قید الوحدة أو التثلیث، و بعضها تذکر أنه مسح برأسه مرّة واحدة فقط، و بعضها تقول أنّه مسح رأسه ثلاث مرات، و بعضها تذکر أنه مسح برأسه و أذنیه ظاهرهما و باطنهما، و فی بعضها أنه أمرّ بیدیه علی ظاهر أذنیه دون باطنهما، و بعضها لا تذکر ذلک عنه، و فی روایةٍ أنّه قال: «و اعلموا أنّ الأذنین من الرأس»، لکن باقی الروایات لا تذکر هذا القول عنه.

۱- انظر: تلخیص الحبیر ۱: ۴۳۳.

ص: ۱۰۱

و فی بعض روایات عثمان أنه «طهَّر قدمیه» دون ذکر مسح و لا غسل، و فی بعضها أنه «مسح رجلیه» أحیاناً- کما سیأتی توضیحه- و فی بعضها أنه «مسح برجلیه فأنقاهما»، و فی بعضها أنّه «غسل رجلیه»، و فی بعضها أنه «غسل رجلیه ثلاثاً»، و فی بعضها أنه رشّ علی رجله ثمّ غسلها ثلاث مرات، و فی بعضها أنّه رشّ ثلاث مرات ثمّ غسلها.

و بعض روایاته تذکر أنّه خلّل أصابعه حین غسل رجلیه، و بعضها لا تذکر هذا التخلیل، و بعضها تذکر أنّه خلّل لحیته ثلاثاً، و بعضها لا تذکر تخلیل اللحیة، و بعضها تذکر أنّه لم یخلّل لحیته و لکن مرَّ بیدیه علی لحیته.

و الروایاتُ عند جمیع المسلمین تذکُر أنّ الوضوءَ مرة واحدة مجزئٌ، و مرّتین أیضاً مستحبٌّ و سُنّة، و اختلفوا فی جواز التثلیث و عدمه.

و الغریبُ هنا أنّ روایات عثمان کُلُّها لا تذکُر إلّاالتثلیث!! «غسل الوجه ثلاثاً» و «غسل الیدین ثلاثاً»، و غالبها تذکر «غسل الرجلین ثلاثاً» و لیس فیها و لا روایة واحدة فی توحید أو تثنیة غسل الوجه و الیدین، و فوق ذلک نری بعض الروایات عنه تثلّث حتی مسح الرأس!! فما سرّ الإصرار علی التثلیث فقط دون التوحید و التثنیة.

و فی جانب آخر نری روایات عثمان تکیل الثواب جزافاً علی الوضوء الثلاثی الغسلی، و تختلف فی تحدید مدّة فاعلیّة هذا الثواب، فیقول عثمان تارة: «من توضّأ کوضوئی هذا ثمّ صلی رکعتین لا یحدث نفسه فیهما بشیء غُفِر له ما تقدم من ذنبه»، و یقول تارة أخری: «من توضّأ دون هذا کفاه،

ص: ۱۰۲

و لم يذكر أمر الصلاة»، و يقول ثالثة: «غُفِر له ما كان بينها و بين صلاته الأخرى»، و يقول رابعة: «خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه».

و ظاهرة كيل الثواب بلا حساب تعدّ من ظواهر الوضع فى الحديث، فقد قال أبو اليقظان عطية الجبورى: من علامات الوضع فى الحديث الإكثار من الأجر بلا حساب (۱) ۳۳۱.

و قال الدكتور السباعى ضمن بيانه لعلامات الوضع فى المتن: اشتمال الحديث على إفراط فى الثواب العظيم على الفعل الصغير... مثل «من صلى الضحى كذا و كذا ركعة أُعطى ثواب سبعين نبيّاً» و مثل «من قال لا إله إلّا اللّه خلق اللّه تعالى له طائراً له سبعون ألف لسان، لكلّ لسان سبعون ألف لغة يستغفرون له» (۲) ۳۳۲.

و هناك تضاربات و اضطرابات أخرى يستطيع القارئ النّبيه الوقوف عليها بمجرّد تدقيقه فى الروايات العثمانية التى عرضناها فى هذا الكتاب، مع أنّنا لو لاحظنا باقى الروايات التى لم نذكرها عن عثمان، لرأينا ركاماً هائلًا من الاختلالات التى تدل بما لا يقبل الشك على أنّ وضوءه الذى ينقله ليس هو الوضوء النبوى الأصيل، بل هو وضوء خاصٌّ بعثمان ارتآه و سخّر له الأيادى الأموية، و أيادى مواليه، و صنائع الأمويين، ثمّ بثّه بين المسلمين فذاع و شاع.

۱- مباحث فى تدوين السنة المطهّرة، للجبورى: ۴۹.

۲- السنة و مكانتها فى التشريع الاسلامى: ۱۰۲.

ص: ۱۰۳

المرحلة الانتقالية

بعد أن فرغنا من المناقشات السندية لروايات عثمان، و رأيناها جميعاً لا تنهض كل واحدة منها للحجية، و علمنا مواطن الضعف و الخدشة فيها، و بعد أن ناقشنا متونها، و وقفنا على ما فيها من اضطرابات و اختلافات، و ما فيها من علامات الوضع و الخَلْق و التبنى لوضوء جديد لم يكن فى عهد النبى صلى الله عليه و آله و لا فى زمن أبى بكر و لا عمر.

بعد كل ذلك نقول:

إنّ مما لاخلاف فيه بين المسلمين، هو أن عثمان بدأ بالإحداثات الدينية و السياسية فى الست الأواخر من حكومته، لا فى الست الأوائل، فقد تولّى عثمانُ الحُكْمَ سنة ۲۳ ه و قتل سنة ۳۵ ه، و كان بَدْءُ إحداثاته سنة ۲۹ ه.

قال الطبرى فى أحداث هذه السنة- أعنى سنة ۲۹ ه-: فذكر الواقدى، عن عمر بن صالح بن نافع، عن صالح مولى التؤمة، قال: سمعت

ص: ۱۰۴

ابن عباس يقول: إنّ أوّل ما تكلم الناس فى عثمان ظاهراً أى بشكل علنى أنّه صلّى بمنى فى ولايته ركعتين، حتى إذا كانت السنة السادسة أتمّها، فعاب ذلك غيرُ واحد من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله... حتى جاءه على فيمن جاءه، فقال له: و اللَّهِ ما حَدَثَ أمرٌ، و لا قدُمَ عهد، و لقد عهدتَ نبيّك صلى الله عليه و آله يصلى ركعتين، ثمّ أبابكر، ثمّ عمر، و أنت صدراً من ولايتك، فما أدرى ما ترجع إليه؟! فقال: رأىٌ رأيته (۱) ۳۳۳.

و قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى محمد بن عبداللَّه، عن الزهرى، قال: لمّا ولى عثمان عاش اثنتى عشرة سنة أميراً، يعملُ ستَّ سنين لا ينقم الناس عليه شيئاً... ثمّ توانى فى أمرهم و استعمل أقر باءه و أهل بيته فى الست الأواخر... (۲) ۳۳۴ و قد اتفق المؤرخون و كتّاب السير كلّهم على هذه الحقيقة، و ذكرنا لك آنفاً مفردة واحدة فى إحداثه الفقهى فى الصلاة بمنى، كما ذكرنا لك نصّاً فى إحداثاته السياسية و استعماله أقرباءَه و أهل بيته، و كلا هذين الإحداثين بَدءا فى سنة ۲۹ ه، أى فى الست الأواخر من حكومته.

و يبدو أنّ عثمان فى أوائل سنين حكومته كان يتوضّأ وضوءً ثنائياً مَسْحيّاً، ثمّ تدرّج قليلًا قليلًا فابتكر الوضوء الثلاثى الغسلى، و كانت معالمُهُ مشوّشة مرتبكة عند عثمان نفسه، و قد التزم نشر هذا الوضوء جماعةٌ من عثمانيى الهوى و المشرب و على رأسهم حمران بن أبان (طويدا

۱- تاريخ الطبرى ۴: ۲۶۷/ أحداث سنة ۲۹ ه.

۲- طبقات ابن سعد ۳: ۶۴.

ص: ۱۰۵

اليهودى) فأخـذوا يبثّون هـذا الوضوء الجديـد المرتبك المعالم المضـطرب المختلف فى الجزئيات و التفاصـيل، و كان أوّل من ضَـيَّق دائرة التشويش و الاضـطراب فى هذا الوضوء الجديد هو حمران بن أبان، لكنّ ذلك لم يفِ بالمطلوب و بقيت المعالم غائمة إلى حدّ كبير لكن بدرجـة أقـل من الأـول، ثمّ جـاء ابن شـهاب الزهرى- منـديل الأـمراء الأمويين- فقلّص دائرة التهافتات إلى أقل ما يمكنه، و هـذّب و شـذّب الوضوء العثمانى، فصار مـدار أخـذ أبناء العامّة و الجماعة فى الوضوء على رواية «منديل الأمراء الزهرى، عن عطاء بن يزيـد الليثى الشـامى، عن حمران بن أبـان (طويـدا اليهودى)، عن عثمـان» و هى الروايات العشـر الأولى التى كان و مازال عليها اعتماد القوم.

و لتبيين هـذه الحقيقـة، نعرض لك الآن بعض روايات عثمان الوضوئيـة الذاهبـة إلى المسـح لا الغسل، و التى رجّحنا أنّها صـدرت فى النصف الثانى من الستّ الأوائل من عهده، و هذه الروايات المسـحية، التى فيها تثليث المغسولات تمثل المرحلة الانتقالية عند عثمان و منظومته من الوضوء المسحى إلى الغسلى.

۱- قال عبـداللّه: حـدثنى أبى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سـعيد، عن قتادة، عن مسـلم بن يسار، عن حمران بن أبان، عن عثمان بن عفّان:

أنّه دعا بماءٍ فتوضّأ و مضـمض و استنشق، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و ذراعيه ثلاثاً، و مسح برأسه و ظهر قدميه، ثمّ ضحك فقال لأصحابه: ألا تسألونى عما أضحكنى؟ فقالوا: ممّ ضحكت يا

ص: ۱۰۶

أميرالمؤمنين؟ قال: رأيت رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله دعا بماءٍ قريباً من هذه البقعة، فتوضّأ كما توضّأتُ ثمّ ضحك، فقال لأصحابه: ألا تسألونى ما أضحكنى؟

فقالوا: ما أضحكك يا رسول‌اللَّه؟ فقال: إنّ العبد إذا دعا بوضوء، فغسل وجهه حطّ اللَّه عنه كل خطيئة أصابها بوجهه، فإذا غسل ذراعيه كان كذلك، و إن مسح برأسه كان كذلك، و إذا طهّر قدميه كان كذلك (۱) ۳۳۵.

۲- قال الدارقطنى: حدثنا القاضى الحسين بن إسماعيل، حدثنا أحمد بن المقدام، أخبرنا محمد بن بكر، أخبرنا عبيداللَّه بن أبى زياد القدّاح، أخبرنا عبداللَّه بن عبيد بن عمير، عن أبى علقمة، عن عثمان بن عفّان، قال: دعا يوماً بوَضُوء، ثمّ دعا ناساً من أصحاب رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله، فأفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى وغسلها ثلاثاً، ثمّ مضمض ثلاثاً، و استنشق ثلاثاً، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، ثمّ غسل يده إلى المرفقين ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه، ثمّ رجليه فأنقاهما، ثمّ قال: رأيت رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله يتوضّأ مثل هذا الوضوء الذى رأيتمونى توضّأتُ له، ثمّ قال: من توضّأ فأحسن الوضوء، ثمّ صلى ركعتين كان من ذنوبه كيوم ولدته أمّه. ثمّ قال: أكذلك يا فلان؟ قال: نعم، ثمّ قال: أكذلك يا فلان؟

قال: نعم، حتّى استشهد ناساً من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله، ثمّ قال: الحمدُ للّه

۱- مسند أحمد ۱: ۵۸. و هى فى مصنف ابن أبى شيبة ۱: ۱۶/ ح ۵۶، و فيها أيضاً «و مسح برأسه و ظهر قدميه». و هى كذلك فى مسند البزار ۲: ۷۴/ الحديث ۴۲۰.

ص: ۱۰۷

الذی و افقتمونی علی هذا (۱) ۳۳۶.

۳- قال عبداللَّه بن أحمد بن حنبل، حدثنی أبی، حدثنا ابن الأشجعی، حدثنا أبی، عن سفیان، عن سالم أبی النضر، عن بسر بن سعید، قال: أتی عثمان المقاعد فدعا بوضوء، فتمضمض و استنشق، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و یدیه ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه و رجلیه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ قال: رأیت رسول‌اللَّه صلی الله علیه و آله هکذا یتوضّأ، یا هؤلاء أکذلک؟ قالوا: نعم، لنفر من أصحاب رسول‌اللَّه صلی الله علیه و آله عنده (۲) ۳۳۷.

۴- قال أحمد: حدثنا عفّان، حدثنا همام، حدثنا ابن جریج، عن عطاء، عن عثمان، عن النبی صلی الله علیه و آله بمثله.

و یعنی ب «مثله» الحدیث الذی قبله، و هو قوله: حدثنا عفّان، حدثنا همام، حدثنا عامر- یعنی الأحول- عن عطاء، عن أبی هریرة: أنّ النبی صلی الله علیه و آله توضّأ فمضمض ثلاثاً، و استنشق ثلاثاً، و غسل وجهه ثلاثاً، و غسل یدیه ثلاثاً، و مسح برأسه و وضّأ قدمیه (۳) ۳۳۸.

و هذه الروایات الأربع، مرّت مناقشة ثلاثٍ منها، و هی الروایات رقم (۲) (۳) (۴)، و ستأتیک مناقشة الروایة الأولی منها.

فأمّا الثانیة هنا- و هی التی مرت برقم (۱۵)- ففیها عبیداللَّه بن أبی

۱- سنن الدارقطنی ۱: ۸۵/ ح ۹. و هی التی مرت برقم (۱۵) من روایة الدارقطنی. و قد علمت أنّ الروایة عند أبی داود فی سننه ۱: ۲۷/ ح ۱۰۹ محرّفة بقوله: «و مسح برأسه ثمّ غسل رجلیه».

۲- مسند احمد ۱: ۶۷. و هی الروایة التی مرت برقم (۲۲).

۳- مسند أحمد ۲: ۳۴۸. و هی الروایة التی مرت برقم (۲۴).

ص: ۱۰۸

زياد القداح الضعيف.

و أمّا الثالثة هنا- و هى التى مرت برقم (۲۲)- ففيها ابن الأشجعى المردّد بين «أبى عبيدة بن عبيد الرحمن الاشجعى» و «عباد بن عبيداللّه بن عبيدالرحمن الاشجعى» فلا يُدرى أنهما شخصان أم شخص واحد، و على فرض كونهما شخصاً واحداً فهو مجهول الحال.

و أمّا الرابعة هنا- و هى التى مرت برقم (۲۴)- ففيها عطاء بن أبى رباح الذى لم يسمع من عثمان و كان يُرسل عنه، كما أنّ فيها همام بن يحيى البصرى الضعيف الحافظة الكثير الخطأ، الذى أضاع كرّاسه الذى كان كتبه عن عطاء، كما أنّ فيها ابن جريج الذى كان حاطبَ ليلٍ، و صاحب غثاء، و قد عنعن الرواية هنا عن عطاء و لم يصرّح بالسماع منه، فتكون روايته كالمنقطعة.

و أمّا الأولى، فاليك الكلام فى حالها، فإنّ فيها:

محمد بن جعفر الهذلى، المعروف بغُنْدُر، البصرى، فإن هذا الرجل كان كثير النّسيان بليداً.

ذكر أحمد بن حنبل أنّه كان بليداً (۱) ۳۳۹.

و قال على بن عثّام: كان مغفّلًا (۲) ۳۴۰.

و إذا أردت معرفة قيمة هذا الرجل، و مقدار بلادته، فاليك ما قاله يحيى بن معين، قال: اشترى غندر سمكاً، و قال لأهله: أصلحوه، و نام،

۱- تهذيب الكمال ۲۵: ۷.

۲- سير أعلام النبلاء ۹: ۱۰۱.

ص: ۱۰۹

فأكل عيالُهُ السمك و لطّخوا يده، فلما انتبه قال: هاتوا السمك، قالوا: قد أكلتَ، قال: لا، قالوا: فشُمَّ يدك، ففعل، فقال: صدقتم، و لكنّى ما شبعتُ (۱) ۳۴۱!!!

و قال صاحبُ البصرى: قلتُ لغندر: إنّهم يعظمون ما فيك من السلامة (۲) ۳۴۲، قال: يكذبونَ عَلَيَّ، قلتُ: فحدثنى بشىءٍ يصحّ منها، قال:

صُمتُ يوماً فأكلتُ فيه ثلاث مرات ناسياً، ثمّ أتممتُ صومى (۳) ۳۴۳.

و قال يحيى بن معين: دخلنا على غندر، فقال: لا أحدّثكم بشىء حتى تجيئوا معى الى السوق، و تمشون فيراكم الناس، فيكرمونى، قال:

فمشينا خلفه إلى السوق، فجعل الناس يقولون له: من هؤلاء يا ابا عبداللّه و هى كنية غندر؟ فيقول: هؤلاء أصحاب الحديث جاءونى من بغداد يكتبون عنى (۴) ۳۴۴.

كما أنّ فيها قتادة الذى صرّح يحيى بن سعيد بأنّه لم يسمع من مسلم بن يسار (۵) ۳۴۵.

و قبل كل ذلك، فإنّ فيها حمران بن أبان- طويدا اليهودى- الذى عرفت حاله و وقفت على بعض أدواره.

۱- سير أعلام النبلاء ۹: ۱۰۱، تهذيب الكمال ۲۵: ۹، ميزان الاعتدال ۳: الترجمة ۷۳۲۴.

۲- لاحظ عدوله عن لفظة «البلادة».

۳- سير أعلام النبلاء ۹: ۱۰۱.

۴- سير أعلام النبلاء ۹: ۱۰۱.

۵- تهذيب الكمال ۲۷: ۵۵۳.

ص: ۱۱۰

و من جملة ما مرّ نخرج بنتيجة مفادها أنّ جميع الروايات فى الوضوء العثمانى غير صحيحة بناءً على ما قرّره أبناء العامّة من قواعد فى الدراية و الرجال. و لكننا سندرس القضية من زوايا أخرى، إذ أنّنا سندرسها من ناحية أنّ مجموع هذه الروايات- على علّاتها- تدلّ على نَحْوِ صدور عن عثمان بن عفّان، و من ناحيةٍ تاريخية إذ المنهج التاريخى لا يأبى أن نأخذ مجموع الروايات و ندرسها و نحللها لنخرج بالصورة الواضحة لما كان عليه السير الوضوئى، و كيف تدرّج المخترعون له و المتبنون له إلى أن أوصلوه إلى ما هو عليه اليوم عند طائفة من المسلمين.

إن المبانى الدرائية و الرجالية قد تقول أنّ الرواية الفلانية ضعيفة بفلان، فتسقطها عن الاعتبار، و تكتفى بذلك، لكننا وفق منهجنا التحليلى التاريخى لا بدّ أن نرى ناشر هذه الرواية من هو؟ و ما كانت عليه هذه الرواية فى القرن الأول و الثانى و مدى تأثيرها على المسلمين آنذاك؟ فإن شيوع هذه الرواية بهذه الكثرة و نشرها عِبْر شبكات بصريّة و شامية لا يأتى من فراغ. و لذلك نرى طائفة كبيرة من المسلمين اليوم يعملون بهذه الروايات و يحتالون لتصحيحها بكل حيلة، و هذا يدل على أنّ لها جذوراً و امتدادات و التزامات سلطوية فاتت عليهم، فدونوها و شُحنت بها كتبهم.

و من خلال هذه الرؤية نرى أنّ هذه الروايات الأربع تدل على المرحلة الانتقالية و تمثّل حلقة من سلسلة تطور الوضوء عند عثمان و شبكته من الوضوء الثنائى المسحى إلى الوضوء الثلاثى الغسلى.

ص: ۱۱۱

فالروايهٔ رقم (۱) تنقل لنا أنّ عثمان غسل وجهه ثلاثاً، و ذراعيه ثلاثاً، و مسح برأسه و ظهر قدميه، فجاء بالوضوء الأصيل و لم يَزِدْ إلّا التثليث فی الغسلات، و ذلک أنه لما توضّأ هذا الوضوء روی أنّه کان يتتبع فيه وضوء رسولاللّه صلی الله عليه و آله، لکنه عندما راح ينقل وضوء النبی صلی الله عليه و آله نقلَهُ دون التثليث (۱) ۳۴۶، و سمّی مسح ظهر القدمين «طهّر قدميه»، و ذلک بمحضر جماعهٔ غير محدّدهٔ من أصحاب عثمان الرائين لوضوئه.

و تقدمت الروايهٔ رقم (۲) خطوهً بالوضوء العثمانی الجديد، فذکرت أنّه «مسح برأسه ثمّ رجليه»، فعَدَلت عن «ظهر القدمين» إلی لفظ «الرجلين» لتوحی بأنّ الممسوحَ ليس خصوص ظهر القدمين، بل الرِّجلين، ثمّ أضافت هذه الروايهٔ زيادهَ «فأنقاهما» لتوکّد المبالغهٔ فی المسح.

و جاءت الروايهٔ رقم (۳) محافظهً علی أصل مسح الرأس و الرجلين، لکنها أضافت إليهما التثليث فی مسح الرأس و الرجلين، مضافاً إلی تثليث غسل الوجه و اليدين، و نقلتْ لنا استشهاد عثمان لجماعهٔ لم تذکر أسماؤهم من أصحاب رسولاللّه (۲) ۳۴۷.

ثمّ جاءت الروايهٔ رقم (۴) لترسل تثليث المغسولات إرسال

۱- و ذلک لأنه نقل قول النبی صلی الله عليه و آله «إن العبد إذا دعا بوضوء فغسل وجهه حط اللّهعنه کل خطيئهٔ أصابها بوجهه، فإذا غسل ذراعيه کان کذلک» فلم ينقل التثليث للغسلات.

۲- تقدم عليک أنّ عثمان استشهد جماعهٔ من أصحابه لا من أصحاب رسولاللّه صلی الله عليه و آله.

ص: ۱۱۲

المسلمات، و لتذكر مسح الرأس دون أى توضيح، و لتُعمِّى حكم الرجلين قائلة «و وضّأ قدميه» فإنّ «وضّأ» بمعنى حَسَّنَ و نظَّفَ كما نص عليه أرباب اللغة، فلا يدرى ما هو مراده من التوضئة، أهو المسح أم الغسل؟

و بعد هذه المراحل تطور الوضوء العثمانى فصار يغسل الرجلين ثلاثاً ثلاثاً، و تطوّر حتى صار يغسل الرأس ثلاثاً، و تطور حتى صار يمسح الأذنين باطنهما و ظاهرهما.

و تطوّر هذا الوضوء إلى أن صار أبو هريرة يغسل يديه حتى يبلغ إبطيه، و يخاف أن يراه الناس و يغسل رجليه حتى يرفع الغسل فى ساقيه.

فقد روى النسائى فى سننه بسنده عن أبى حازم قال: كنت خلف أبى هريرة و هو يتوضّأ للصلاة، و كان يغسل يديه حتى يبلغ إبطيه، فقلت: يا أبا هريرة، هذا الوضوء؟! فقال لى: يا بنى فروخ (۱) ۳۴۸ أنتم هاهنا؟! لو علمتُ أنكم هاهنا ما توضّأت هذا الوضوء (۲) ...۳۴۹

و روى أحمد بسنده عن نعيم الْمُجْمِر أنه قال: رقيتُ مع أبى هريرة على ظهر المسجد و عليه سراويل من تحت قميصه، فنزع سراويله، ثمّ توضّأ و غسل وجهه و يديه، و رَفَعَ فى عضديه الوضوءَ، و رجليه فرفع فى ساقيه، ثمّ قال: إنى سمعت رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله يقول: إنّ أمتى يأتون يوم القيامة غرّاً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غُرَّته

۱- بنو فرّوخ: من لم يكن من العرب. ذكر اخبار اصبهان: ۵.

۲- سنن النسائى ۱: ۹۵/ باب حلية الوضوء.

ص: ۱۱۳

فليفعل (۱) ۳۵۰.

و أبو هريرة مات سنة ۵۹ ه، و أبو حازم سلمان الاشجعى مات على رأس المائة (۱۰۰ ه) (۲) ۳۵۱، و نعيم الُمجْمِر مات قريب سنة ۱۲۰ ه (۳) ۳۵۲، فيكونان قد رأيا وضوء أبى هريرة هذا فى العصر الأموى، و بعد أن سار الوضوء العثمانى- الذى التزمه الموالى و الامويون و أعداء على عليه السلام- خطوات واسعة.

و الـذى يؤكّد كون أبى هريرة كان يرى هذا الوضوء فى العهد الأموى هو ما رواه ابن أبى شـيبة بسـنده عن أبى زرعة، قال: دخلتُ مع أبى هريرة دار مروان بن الحكم، فـدعا بوضوء فتوضّـأ، فلمـا غسل ذراعيه جاوز المرفقين، فلما غسل رجليه جاوز الكعبين إلى الساقين، فقلت: ما هذا؟! قال: هذا مبلغ الحلية (۴) ۳۵۳.

و روى أيضاً رواية أخرى بسنده عن أبى زرعة، قال: دخلتُ على أبى هريرة فتوضّأ إلى منكبيه و إلى ركبتيه، فقلت له: ألا تكتفى بما

۱- مسـند أحمد ۲: ۴۰۰. و لمـا كـان هـذا الوضوء عجيبا، بَتَرَ البخارى هـذه الروايـة فرواها فى صـحيحة ۱: ۴۳ مكتفيـا بنقل قول نعيم المجمر: رقيت مع أبى هريرة على ظهر المسجد فتوضّأ فقال: انى سمعت رسول‌اللّه... الخ.

۲- تقريب التهذيب ۱: ۳۷۵. و فى تهذيب الكمال ۱۱: ۲۵۹ أن أبا حازم قاعَدَأبا هريرة خمس سنين.

۳- سير اعلام النبلاء ۵: ۲۲۷/ الترجمة رقم ۹۴. و فيه أنّ نعيم المجمر جالَسَ أبا هريرة عشرين سنة.

۴- المصنف، لابن أبى شيبة ۱: ۵۸/ ح ۶۰۶.

ص: ۱۱۴

فَرَضَ اللَّه علیک من هذا؟! قال: بلی، و لکنّی سمعت رسول‌اللَّه صلی الله علیه و آله یقول:

«مَبْلَغُ الحلیةِ مَبْلَغُ الوضوء»، فأحببت أن یزیدنی فی حلیتی (۱) ۳۵۴.

و أبو زرعهٔ هو ابن عمرو بن جریر البجلی (۲) ۳۵۵، وفد مع جدّه جریر علی معاویهٔ (۳) ۳۵۶، و کان انقطاعه إلی أبی هریرهٔ (۴) ۳۵۷، و قد صرّح هذا الراوی بأنّ أبا هریرهٔ کان یتوضّأ هذا الوضوء فی زمان مروان بن الحکم، أی بعد أن قطع الوضوء العثمانی شوطاً، و تبناه الأمویون و أذنابهم، و قد صرّح هؤلاء الرواهٔ الثلاثهٔ الملازمون لأبی هریرهٔ بأنّه لم یدّع أنّه رأی رسول‌اللَّه صلی الله علیه و آله یتوضّأ هذا الوضوء المخترع، بل استدل تارهٔ بحدیث إطالهٔ

۱- المصنف، لابن أبی شیبهٔ ۱: ۵۸/ ح ۶۰۷.

۲- جریر بن عبداللَّه البجلی، أسلم قبل وفاهٔ النبی باربعین یوماً، و کان رئیس بجیلهٔفی حروب العراق زمان عمر، و کان عاملًا لعثمان علی اذربیجان، و لمّا قام امیرالمؤمنین علی علیه السلام باعباء الخلافهٔ بایعه جریر بعد الجمل، ثمّ أرسله امیرالمؤمنین إلی معاویهٔ لیأخذ منه البیعهٔ، فابطأ و تواطأ مع معاویهٔ، و اتهمه الناس بذلک، ثمّ هَرَبَ إلی قرقیسیاء و لم یشارک مع علی علیه السلام فی صفین، و کان مسجدُهُ فی الکوفهٔ أحد المساجد الملعونهٔ، و قد بایعا هو و الاشعث بن قیس ضَبّاً بدلًا عن بیعتهم لعلی علیه السلام، فقال علی علیه السلام: أما إنهما یحشران یوم القیامهٔ و إمامهما ضبٌّ. مات سنهٔ ۵۱ ه أو ۵۴ ه و ذلک أنه خرج من الکوفهٔ مع جماعهٔ و نزلوا قرقیسیا و قالوا: لا نقیم ببلد یشتم فیه عثمان. (انظر وقعهٔ صفین: ۵۵ و ۵۹ و ۶۱، و شرح النهج ۱: ۲۸ و ۳: ۱۱۶، و ۴: ۷۶، و الغارات ۲: ۴۸۴، و تاریخ الطبری ۳: ۵۶۱، و أسد الغابهٔ ۱: ۲۸۰، و تاریخ بغداد ۱: ۹۱).

۳- سیر أعلام النبلاء ۵: ۸/ الترجمهٔ ۳.

۴- تهذیب الکمال ۳۳: ۳۲۴/ الترجمهٔ ۷۳۷۰.

ص: ۱۱۵

الغرّة و أخرى بحديث مبلغ الحلية (۱) ۳۵۸، و يستتر تارة أخرى بوضوئه الذى يبلغ به إبطه و هو فى كل ذلك ملتزمٌ بوضوء عثمان فى كنف الأمويين.

و قد تبع بعض القوم أبا هريرة فى هذا الوضوء- مع أنّ القاضى عياض صرّح بأنّ الناس مجمعون على خلافه- فراحوا يختلفون فى حكم المسألة، قال النووى: فاتفق أصحابنا على استحباب غسل مافوق المرفقين

۱- قال القرطبى فى تفسير ۶: ۸۶ قال القاضى عياض: و الناس مجمعون على خلافه اى خلاف أبى هريرة فى وضوئه هذا و أن لا يُعتدى بالوضوء حدوده... و قال غيرُهُ: كان هذا الفعل مذهباً له و مما انفرد به، و لم يحكه عن النبى و انما استنبطه من قوله «انتم الغر المحجلون» و من قوله «تبلغ الحلية» كما ذَكَرَ.

و لذلك تعجّب ابن حجر من رفع ابى هريرة فعله هذا إلى النبى، حيث روى مسلم فى صحيحه ۱: ۱۴۹ بسنده عن نعيم بن عبداللّه المجمر، قال: رأيت أبا هريرة يتوضّأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء، ثمّ غسل يده اليمنى حتى شرع فى العضد، ثمّ اليسرى حتى شرع فى العضد، ثمّ مسح راسه. ثمّ غسل رجله اليمنى حتى اشرع فى الساق ثمّ غسل رجله اليسرى حتى اشرع فى الساق، ثمّ قال: هكذا رأيت رسول‌اللّه يتوضّأ و قال: قال رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله: انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء، فمن استطاع منكم فليُطل غرته و تحجيله.

قال ابن حجر فى تلخيص الحبير ۱: ۴۲۳ و أعجب من هذا ان أبا هريرة رفعه إلى النبى فى رواية مسلم!!!

و قال الالبانى فى ارواء الغليل ۱: ۱۳۳ نقلاً عن ابن القيم فى حادى الارواح ۱: ۳۱۶ فهذه الزيادة اى فمن استطاع منكم فليُطل غرته مدرجة فى الحديث، فهى من كلام أبى هريرة لا من كلام النبى صلى الله عليه و آله، بَيَّنَ ذلك غير واحد من الحفاظ، وكان شيخنا يقول: هذه اللفظة لا يمكن ان تكون من كلام رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله، فإن الغرّة لا تكون فى اليد، لا تكونُ إلّافى الوجه، و إطالتها غير ممكنة؛ تدخل فى الرأس فلا تسمّى تلك غرة.

ص: ۱۱۶

و الكعبين، ثمّ جماعة منهم أطلقوا استحباب ذلك و لم يحدّوا غاية الاستحباب بحدٍّ... و قال جماعة: يستحبّ إلى نصف الساق و العضد، و قال القاضى حسين و آخرون: يبلغ به الإبط و الركبة، و قال البغوى:

نصف العضد فما فوقه و نصف الساق فما فوقه (۱) ۳۵۹!!! فانظر إلى أين وصل وضوء عثمان!!

و مثل صنيع أبى هريرة كان يصنع عبداللّه بن عمر بن الخطاب، فقد روى ابن أبى شيبة، بسنده عن نافع مولى ابن عمر: أنّ عبداللّه بن عمر كان ربما بلغ بالوضوء إبطه فى الصيف (۲) ۳۶۰.

و هذا الوضوء أيضاً كان فى زمان الأمويين، لأن نافعاً مولى ابن عمر كان من سَبْى كابُل التى افتتحت سنة ۴۴ ه (۳) ۳۶۱، فجىء به فصار لعبداللّه بن عمر، فروايته عن ابن عمر تكون بعد هذا التاريخ، فهى فى زمان بنى أمية لا محالة.

و بلغ التطوّر ذروته و أَوْجَهُ حين راح عمرو بن شعيب المتوفى سنة ۱۱۸ ه- حفيد عمرو بن العاص، و الذى طالَبَ عمر بن عبدالعزيز أن يديم لَعْنَ الامام على عليه السلام على المنابر (۴) ۳۶۲- راح هذا الرجل يروى عن أبيه

۱- المجموع، للنووى ۱: ۴۲۸.

۲- المصنف لابن ابى شيبة ۱: ۵۷/ ح ۶۰۴.

۳- تاريخ دمشق ۶۱: ۴۲۶، و تاريخ خليفة بن خياط: ۱۲۶.

۴- فى الامالى الخميسية: ۵۳ إن عمرو بن شعيب لمّا اسقط عمر بن عبدالعزيز منالخُطَب على المنابر لَعْنَ أميرالمؤمنين عليه السلام، قام إليه عمرو بن شعيب- و قد بلغ الموضع الذى كانت بنو أميّة تلعن فيه عليا، فقرأ مكانه «إن اللّه يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر»- فقام إليه عمرو بن شعيب فقال: يا أميرالمؤمنين، السنّة السنّة، يحرّضه على لعن علىّ بن أبىطالب، فقال عمر بن عبدالعزيز: اسكت قبّحك اللّه، تلك البدعة لا السنة.

ص: ۱۱۷

عن جدّه أنّ رجلًا أتی النبی صلی الله علیه و آله فقال: یا رسول‌اللّه کیف الطهور؟ فدعا بماء فی إناء، فغسل کفیه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، ثمّ غسل ذراعیه ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه فأدخل اصبعیه السباحتین فی أذنیه، و مسح بإبهامیه علی ظاهر أذنیه، و بالسباحتین باطن أذنیه، ثمّ غسل رجلیه ثلاثاً ثلاثاً، ثمّ قال: هکذا وضوء رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله فمن زاد علی هذا أو نقص فقد أساء و ظلم أو ظلم و أساء (۱) ۳۶۳.

فراح عمرو بن شعیب یدعی أنّ من توضّأ مرّة أو مرتین فقد أساء و ظلم، و أنّه لا یصحّ إلّاالوضوء الثلاثی العثمانی!! فلذلک تحیّر علماء العامة و أهل الجماعة فی توجیه هذا الحدیث (۲) ۳۶۴، و قال ابن حجر: عدّه مسلمٌ فی جملة ما أنکر علی عمرو بن شعیب، لأنّ ظاهره ذم النقص عن الثلاث (۳) ۳۶۵،

۱- سنن أبی داود ۱: ۳۷/ باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً- الحدیث ۱۳۵.

۲- قال النووی فی المجموع ۱: ۴۳۸ و اختلف اصحابنا فی معنی «اساء و ظلم» فقیل... و قیل... و قیل. و انظر تحیّرهم فی توجیهه فی تلخیص الحبیر ۱: ۴۰۸، و مغنی المحتاج ۱: ۵۹، و نیل الاوطار ۱: ۲۰۹، و تحفة الأحوذی ۱: ۱۱۴، و عون المعبود ۱: ۱۵۷ و سبل الهدی و الرشاد ۸: ۵۰- ۵۱. و غیرها.

۳- فتح الباری ۱: ۲۰۵ کتاب الوضوء/ باب ما جاء فی قول اللّه عزوجل «اذا قمتم‌الی الصلاة».

ص: ۱۱۸

ثمّ راح يتمحّل فی توجيهه، وفاتهم أنّ هذا من مخلّفات التبنی لوضوء عثمان و من مختلقات عمرو بن شعيب.

و مع أنّ عمرو بن شعيب حالُهُ يرثی له (۱) ۳۶۶، و مع أنّه هو مخترع مقولة (۲) ۳۶۷

۱- فقد علمت أنّ هذا الرجل ناصبیّ، و الناصبیُّ لا يُحتجُّ بروايته إجماعاً. هذا، مع أنّ كل أحاديث عمرو بن شعيب التی يحدّثها عن أبيه عن جدّه مليئة بالإشكالات التی تُخرجها عن حيّز الاحتجاج بها، ناهيك عن الكلام فی نفس شخصية عمرو بن شعيب.

قال سفيان بن عينية: كان إنّما يحدّث عن أبيه عن جدّه، و كان حديثه عند الناس فيه شیء. (سير أعلام النبلاء ۵: ۱۶۶.)

و قال عمرو بن العلاء: كان لا يُعاب علی قتادة و عمرو بن شعيب إلّاأنّهما كانا لا يسمعان شيئاً إلّاحدّثا به. (الضعفاء، للعقيلی ۳: ۷۴.)

و قال أبوالحسن الميمونی: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: عمرو بن شعيب له أشياء مناكير، و إنّما يكتب حديثه، يعتبر به، فأمّا أن يكون حجّةً فلا. (تهذيب الكمال ۲۲: ۶۸.)

و قال علی بن المدينی، عن يحيی بن سعيد: حديثُهُ عندنا واه. (الجرح والتعديل ۶: الترجمة ۱۳۲۳.)

و قال أبو عبيد الآجری: قيل لأبی داود: عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه عندك حجّة؟ قال: لا و لانصف حُجّة. (تهذيب الكمال ۲۲: ۷۱.)

و روی عباس، عن يحيی بن معين، قال: إذا حدّث عن أبيه عن جده فهو كتاب، و يقول: «أبی عن جدّی» فمن هنا جاء ضعفه. (سير اعلام النبلاء ۵: ۱۶۹.)

و عن معمر بن أيوب، قال: كنت إذا أتيتُ عمرو بن شعيب غطيت رأسی حياءً من الناس. (الكامل فی الضعفاء ۵: ۱۱۴.)

و قال ابو حاتم البستی: إذا روی عن ابيه عن جدّه فإن شعيبا لم يلق عبداللّه بن عمرو بن العاص فيكون الخبر منطقعا، و إذا أراد جدّه الأدنی فهو محمّد و لا صحبةَ له، فيكون مرسلًا. (المجروحين، لابن حبان ۲: ۷۲.)

و خلاصة الكلام، أنّ هذا الرجل ناصبی، و مقدوح حتی كان بعضهم يغطی رأسه إذا كان عنده، و أنّ سنده «عن أبيه عن جدّه» فی غاية الإشكال.

۲- السيد علی الشهرستانی تلخيص: الشيخ قيس العطار، وضوء عثمان بن عفان من النشأة إلی الإنتشار، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۶ ه. ق..

ص: ۱۱۹

«فمن زاد أو نقص فقد أساء و ظلم» الواضحة البطلان، نرى أنّ هناك مِن أتباع مدرسة عثمان الوضوئية من أفتى طبق ما قاله عمرو بن شعيب.

قال ابن حجر: و من الغرائب ما حكاه الشيخ أبو حامد الاسفراييني عن بعض العلماء أنّه لا يجوز النقص من الثلاث، و كأنّه تمسّك بظاهر الحديث المذكور (۱) ۳۶۸.

و قد علمت بأنّه لا غرابة فی ذلک، بعد وقوفک علی کیفیة تدرّج هذا الوضوء من عثمان إلی حمران إلی الزهری، و کیف انتشر بدعم الأمویین بین المسلمین عبر الموالی و أعداء الإمام علی علیه السلام و أبی هریرة و عبداللّه بن عمر، ثمّ جاء عمرو بن شعیب و اضرابه لیقولوا ما حلالهم.

و فی هذا السیاق تلاحظ حرص مدرسة أتباع عثمان علی قَوْلَةِ هذه الروایات الأربع فی قالب الوضوء الثلاثی الغسلی العثمانی، فانقلبتِ الروایةُ الأُولی- عن عمدٍ أو سهو- القائلة «و مسح برأسه و ظهر قدمیه» انقلبت فی مجمع الزوائد إلی «و مسح برأسه و طهر قدمیه» (۲) ۳۶۹!!

و قُلبت الروایةُ الثانیة- عمداً- من کونها قائلة «ثمّ مسح برأسه، ثمّ رجلیه فأنقاهما» إلی روایة قائلة «و مسح برأسه ثمّ غسل رجلیه»!!

۱- فتح الباری ۱: ۲۰۶.

۲- مجمع الزوائد ۱: ۲۲۹/ باب ما جاء فی الوضوء.

ص: ۱۲۰

و حُرّفت الروايـة الثالثـة بشـكلٍ مفضوح، فبينما كان النص فيها «ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و يديه ثلاثاً، ثمّ مسح برأسه و رجليه ثلاثاً ثلاثاً» انقلب إلى وضوء ما قال به قائل من المسلمين؛ حيث أراد المحرِّف أن يوائم هذه الروايهٔ و يطابقها مع وضوء عثمان المتبنّى عنده، فغير غسل الرأس من ثلاث إلى مرّهٔ، و أخّر مسح الرأس عن غسل الرجلين، فصار النص عنـده «ثمّ غسل وجهه ثلاثاً، و يـديه ثلاثاً ثلاثاً، و رجليه ثلاثاً ثلاثاً ثمّ مسح برأسه»!! و بينما تنصّ روايات أخرى على أنّ عثمان استشـهد جماعـهٔ من أصـحابه على وضوئه، راحت هذه الروايهٔ تدّعى أنّه استشهد نفراً من أصحاب رسولاللَّه صلى الله عليه و آله فشهدوا له!!

ثمّ راح المحرّفون إذا اعيـاهم نصٌّ أن يحرفوا متنه حرفوا مفـاده، و قالوا ان المسـح يراد منه الغسل، لأنّ الغسل مسـحٌ و زيادهٔ، أو مسـحٌ كـثيف، أو...، و حين أعيـاهم نص القرآن القائـل «و امسـحوا برؤوسـكم و أرجلكم» راحوا يختلقون القراءات، و يعزون الاختلاـف فى الوضوء اليها، كما راحوا يصـيرون إلى وجوهٍ إعرابيـهٔ بعيـدهٔ ليصـرفوا الايـهٔ الكريمهٔ عن ظهورها، و لمّا رأوا أنّ ذلك لا يجديهم نفعاً، قالوا: إنّ القرآن نزل بالمسـح لكنّ السـنهٔ رجعت إلى الغسل و و و... مع أنك ترى أنّ الـذى ألجأهم لذلك هو وضوء عثمان لا وضوء النبى صـلى الله عليه و آله، و قـد وقفتَ على بعض مراحـل تطوّره، و بعض التلاعبات التى حصـلت فيه، كما عرفت بعض أسـماء متبنيه من المشبوهين و على رأسهم حمران بن أبان طويدا اليهودى.

و إذا عرضنا النتائج التى توصّلنا إليها، على ملابسات الأحداث،

ص: ۱۲۱

و تفصيل المجريات، و وقفنا على ماهيّات المتبنين للوضوء العثمانى و ميولاتهم السياسيهٔ و الفقهيهٔ و العشائريهٔ، و انتماءاتهم العقائديهٔ و المذهبيهٔ، و مراكز توطّنهم و بُؤر انتشارهم، أقول: إذا عرضنا النتائج التى توصّلنا إليها على كلّ ذلك عبر «نسبهٔ الخبر» وقفنا على صحهٔ الاستنتاج، و ظهرت لنا الحقيقهٔ جليّهٔ واضحهٔ.

إذ نسبهُٔ الخبر إذا انضمت إلى عدم صحهٔ الأسانيد كما وقفتَ عليه، و انضمتْ إلى اضطراباتِ متونِ الروايات العثمانيهٔ، و انضمّت إلى التحريفات التى رأيتَ بعضها فى المتون، و انضمت إلى ما شاهَدْتَهُ من التدرّج فى عهد معاويهٔ و مروان و عبدالملك بن مروان و وصول الوضوء إلى الابطين و الركبتين عند ابى هريرهٔ، أظهرت لنا نتيجهٔ واضحهٔ حول الفرق بين الوضوء النبوى الثنائى المسحى، و بين الوضوء العثمانى الثلاثى الغسلى.

ص: ۱۲۲

ص: ۱۲۳

نسبة الخبر إليه

اشارة

غير خفى على الـدارس أنّ السـياسة الأمويـة ابتنت على الظلم الجسـدى و الروحى، و التحريف الفكرى و العقائدى و امتطت فى ذلك صهوة سـياسة الترهيب و الترغيب، و قد أعلن معاوية عن سياسـته هذه فى باكورة اسـتلامه للأمور حيث قال- بعد صـلح الإمام الحسـن عليه السـلام طبق الشـروط التى اتفق عليها الطرفان و وقّعا عليها-: ألا إنّ كل شـىء أعطيته الحسن بن على تحت قدمى هاتين لا أفى به [(۱)] ۳۷۰.

و أعلن عن هـدفه من الحكم بكل صـراحة فى النخيلـة [(۲)] ۳۷۱ يوم الجمعـة، قائلًـا: مـا قاتلتكم لتصوموا و لا لتصـلوا و لا لتحجوا و لا لتزكوا، قد عرفتُ أنكم تفعلون ذلك، و لكن إنما قاتلتكم لأتامر عليكم، و قد أعطانى

۱- مقاتل الطالبيين: ۴۵. و انظر الإرشاد للمفيد ۲: ۱۴.

۲- موضع قرب الكوفة.

ص: ۱۲۴

اللّه ذلك و أنتم كارهون (۱) ۳۷۲.

و استمرّ معاوية على هذه الوتيرة حتى أواخر أيام سلطته، فحين أخذ البيعة القسرية لولده يزيد، أمر أحد أتباعه فقام يدعو الناس إلى البيعة، فقال: أميرالمؤمنين هذا- و أشار بيده الى معاوية- فإن مات فهذا- وأشار بيده إلى يزيد- فمن أبى فهذا- و أشار بيده إلى سيفه- فقال له معاوية:

أنت سيد الخطباء (۲) ۳۷۳.

و كان مروان يسير على خطى عثمان و معاوية و بنفس النعرة القبلية الطامحة إلى الحُكْم، فراح يدعو الناس إلى بيعة يزيد، و يصفها بأنها كبيعة أبى بكر و عمر و سنّتهما، فقد روى النسائى بسنده عن محمد بن زياد قال:

لما بايع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنة أبى بكر و عمر، فقال عبدالرحمن بن أبى‌بكر: سنّة هرقل و قيصر (۳) ۳۷۴...

و على نفس النهج سار عبدالملك بن مروان، فراح يشدّد فى سياسة الرعب و الإرهاب، و يُحكّم السيف فيصلًا أولًا و أخيراً فى سبيل ترسيخ أفكاره و حصوله على الحكم و الحفاظ عليه، حيث حجّ عبدالملك بعد مقتل ابن الزبير بعامين، فخطب فقال: أمّا بعد، فانه كان مَن قبلى من الخلفاء يأكلون من المال و يؤكلون، و إنى و اللّه لا أداوى أدواء هذه الامة إلّا بالسيف، و لست بالخليفة المستضعف- يعنى عثمان- و لا الخليفة

۱- البداية و النهاية ۸: ۱۴۰، المصنف لابن ابى شيبة ۷: ۲۵۱/ ح ۲۳.

۲- البيان و التبيين ۱: ۳۰۰.

۳- السنن الكبرى للنسائى ۶: ۴۵۸- ۴۵۹.

ص: ۱۲۵

المداهن- يعنى معاويهٔ- و لا الخليفهٔ المأبون- يعنى يزيد بن معاويهٔ.

أيها الناس إنّا نحتمل منكم كل الغرمهٔ ما لم يكن عقدُ رايهٔ أو وثوب على منبر، هذا عمرو بن سعيد حقُّهُ حقّهُ، قرابته و ابنه، قال برأسه هكذا فقلنا بسيفنا هكذا (۱) ۳۷۵...

و قد جلس عبدالملك بن مروان- أيام حكومته- إلى أم الدرداء مرّهٔ، فقالت له: يا أميرالمؤمنين بلغنى أنك شربت الطلاء بعد العبادهٔ و النسك؟! قال: إىو اللّه- يا أم الدرداء- و الدماء قد شربتها (۲) ۳۷۶.

و قد أطلق عبدالملك يدى الحجاج ليعيث فى الدنيا فساداً كيف شاء، و قرّبه أشدّ التقريب، حتى صار يقتل الصالحين و يشردهم و يفعل الأفاعيل، حتى أنّ الحسن البصرى لما سُئل عن عبدالملك، قال: ماذا أقول فى رجل الحجاج إحدى سيئاته (۳) ۳۷۷.

و هذا الرباعىّ الحاكم (۴) ۳۷۸، كما تراه لا يعرف إلّالغهٔ السيف والتهديد، و ليس له مطمح إلّاالحفاظ على السلطهٔ و هى نفس الفكرهٔ التى قتل عثمان من أجلها؛ إذ لم يتخلّ عن كرسى حكمه، لكنّهم فى نفس الوقت كانوا يسعون لبناء صرح فقهى عقائدى فكرىّ أموىّ، يُعادى البناء الشامخ لنهج التعبد المحض، و يناوئ فقه الإمام على و الصحابهٔ المتعبّدين، المحدثين عن

۱- البدايهٔ و النهايهٔ ۵: ۶۸، تاريخ دمشق ۳۷: ۱۳۴.

۲- تاريخ دمشق ۳۷: ۱۵۱.

۳- الامام الصادق لعبد الحليم الجندى: ۱۲۰.

۴- معاويهٔ، مروان، عبدالملك، الحجاج.

ص: ۱۲۶

رسول‌اللَّه و المتمسکین بسنته المبارکهٔ، لذلک نری عثمان یجعل حمران بن أبان (/ طویدا الیهودی) صاحب سرّه وداعیته لوضوئه الجدید، و أیضاً نری مروان ینسّق الأمور مع حمران هذا وراء الکوالیس و یسوّی رداءه علی عاتقه (۱) ۳۷۹، و یقتصر حمران فی الروایهٔ علی عثمان و معاویهٔ فقط (۲) ۳۸۰، ویحتضن عبدالملک بن مروان: حمران، والحجاج، والزهری، أیّما احتضان.

والذی فی غایهٔ الغرابهٔ هو أنّ عبدالملک بن مروان کان یدعو صنیعه الزهری للتحدیث و الکتابهٔ و نشر العلم، فی الوقت الذی یختم فیه عاملُهُ الحجاج علی أیدی و أعناق کبار الصحابهٔ و یمنعهم من التحدیث عن رسول‌اللَّه، فقد ختم الحجاج فی عنق أنس بن مالک الأنصاری خادم رسول‌اللَّه، وعنق سهل بن سعد الساعدی الأنصاری، و ید جابر بن عبداللَّه الأنصاری یرید إذلالهم بذلک و أن یجتنبهم الناس و لا یسمعوا منهم (۳) ۳۸۱.

وفی الوقت الذی وصلت فیه شنائع عبدالملک عنان السماء، نری عبداللَّه بن عمر من أوائل المبایعین له (۴) ۳۸۲، مع أنّه عندما أفضی إلیه الأمر کان المصحف فی حجره یقرأ فیه، فأطبقه و قال: هذا آخر العهد بک (۵) ۳۸۳.

۱- مختصر تاریخ دمشق ۷: ۲۵۴، تهذیب الکمال ۷: ۳۰۵، الوافی بالوفیات ۳: ۱۶۹، تاریخ الطبری ۶: ۱۶۵، أنساب الاشراف ۶: ۸۹.

۲- انظر فی ذلک تهذیب الکمال ۷: ۳۰۱.

۳- انظر هذا النص فی اسد الغابهٔ ۲: ۳۶۶/ ترجمهٔ سهل بن سعد الساعدی.

۴- انظر صحیح البخاری ۸: ۱۳۸.

۵- تاریخ دمشق ۳۷: ۱۲۷.

ص: ۱۲۷

بل كان ابن عمر يدعو الناس إلى أخذ الدين عن عبدالملك، و يصفه بالفقيه، فعن عبادة بن نسى قال: قيل لابن عمر: إنكم معشر أشياخ قريش توشكون أن تنقرضوا، فمن نسأل بعدكم؟ فقال: إنّ لمروان ابناً فقيها فسلوه (۱) ۳۸۴.

و يبدو أنّ ابا هريرة و عبداللّه بن عمر، و نافعاً مولى ابن عمر، وأضرابهم من هذا النمط كانوا دعاة لعبدالملك بن مروان، يوحون للناس بأنّ حكومته حكومة الهية مبشّر بها.

فقد رووا أن أبا هريرة نظر إلى عبدالملك و هو غلام، فقال: هذا يملك (۲) ۳۸۵.

و مرّ عبدالملك بن مروان بعبداللّه بن عمر و هو فى المسجد- و ذكر اختلاف الناس- فقال: لو كان هذا الغلام اجتمع الناس عليه (۳) ۳۸۶.

و قد حفظ عبدالملك لعبداللّه بن عمر ذلك- أى تبشيره به، و بيعته إياه، و دعوة الناس للأخذ عنه، و و و- فكتب إلى الحجاج أن يأتمّ بعبداللّه بن عمر فى الحجّ (۴) ۳۸۷... و كتب إليه يأمره أن لا يخالف ابن عمر فى أمر الحج (۵) ۳۸۸.

۱- تاريخ بغداد ۱۰: ۳۸۸، تاريخ دمشق ۳۷: ۱۱۹.

۲- سير أعلام النبلاء ۴: ۲۴۷.

۳- تاريخ دمشق ۳۷: ۱۲۱.

۴- صحيح البخارى ۲: ۱۷۵.

۵- سنن النسائى ۵: ۲۵۲.

ص: ۱۲۸

و كان نافع مولى ابن عمر أيضاً يعزف على هذا الوتر، فكان يقول:

لقد رأيت المدينة و ما بها شابّ أشدّ تشميراً و لا أفقه و أقرأ لكتاب اللّه من عبدالملك بن مروان (۱) ۳۸۹.

و يقول: ما بها شاب أنسك و لا أشدّ تشميراً و لا أكثر صلاة و لا أطلب للعلم من عبدالملك بن مروان، و فى رواية: و لا أطول صلاة و لا أعلم للعلم منه.

و كان أبو الزناد عبداللّه بن ذكوان- مولى آل عثمان (۲) ۳۹۰- يقول: فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، و عروة بن الزبير، و قبيصة بن ذؤيب، وعبدالملك بن مروان (۳) ۳۹۱.

بلى كانت سياسة عبدالملك و الحجاج و أضرابهما قد ابتنت على الدعوة إلى فقه عثمان بن عفان و تبنّى رأيه، فقد قال عبدالملك: «فالزموا ما فى مصحفكم الذى حملكم عليه الإمام المظلوم- يعنى عثمان- و عليكم

۱- تاريخ دمشق ۳۷: ۱۱۹.

۲- أبو الزناد، عبداللّه بن ذكوان، أبو عبدالرحمن القرشى المدنى، كان أبوه مولى‌رملة بنت شيبة بن ربيعة زوجة الخليفة عثمان! و قيل: مولى عائشة بنت عثمان بن عفان، و قيل: إنّ ذكوان كان أخا أبى لؤلؤة قاتل عمر، و هذا النقل يؤيد أن للأمويين يداً طولى فى مقتل عمر، و كان أبو الزناد كاتباً لخالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم بالمدينة، ثم كان كاتباً لحميد بن عبدالرحمن بن زيد الخطاب، وفد على هشام بن عبدالملك بحساب ديوان المدينة، قال أبو داود: كان أبو الزناد وجيهاً عندالسلطان و لهذا كان مالكاً لا يرضاه، مات سنة ۱۳۱ و قيل ۱۳۳ و هو ابن ۶۶ سنة. «سير أعلام النبلاء ۵: ۴۴۵، تاريخ ابن معين للدورى ۱: ۱۷۴، تهذيب التهذيب ۳: ۲۲۴ و ۵: ۱۸۰».

۳- تاريخ دمشق ۳۷: ۱۱۹.

ص: ۱۲۹

بالفرائض التى جمعكم عليها إمامكم المظلوم رحمه‌اللَّه» (۱) ۳۹۲.

و جاء عن الشعبى أنّ الحجّاج سأله عن الفريضة فى الأخت و أم الجد؟ فأجابه الشعبى باختلاف خمسة من أصحاب الرسول فيها: عثمان، زيد، ابن مسعود، على، ابن عباس... ثم بدأ بشرح كلام ابن عباس، فقال له الحجاج: فما قال فيها أميرالمؤمنين- يعنى عثمان-؟ فذكرها.

فقال الحجاج: مُرِ القاضى فليمضها على ما أمضاها عليه أميرالمؤمنين عثمان. (۲) ۳۹۳ و فى ضمن هذا الجوّ الفقهى المصطنع يلفت نظرنا تصدّر المغمورين والطلقاء لأمور الدين المهمة.

فعثمان، و معاوية، و مروان، و عبدالملك كلّهم سخروا حمران (/ طويدا)، لخدمة أفكارهم، و سخّرهم هو لتمرير مراميه اليهودية والشعوبية، و الحجّاج بن يوسف الثقفى كان أيضاً من جملة المخطَّط الذى يدعو إلى الفقه و الفكر الأموى، و الزهرىُّ- منديل الأمراء- سخّره عبدالملك بشكل مفضوح لخدمة الأمويين فقهاً و سياسة. فما هو السرّ فى الأمر؟

الملاحظ فى رواة الوضوء عن عثمان فى مسيرهم العام أنهم من المشبوهين و الموالى و القرشيين و البصريين و الشاميين، و المقدوحين،

۱- طبقات بن سعد ۵: ۲۳۳، تاريخ دمشق ۳۷: ۱۳۵، البداية و النهاية ۹: ۷۷ و النص منه.

۲- حلية الاولياء ۴: ۳۲۵.

ص: ۱۳۰

و المناوئين لفقه التعبد المحض- بريادة أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام- و كان رأسهم كما علمت طويدا بن أبا اليهودى التمرى المتسمّى ب: حمران بن أبان النمرى.

و من كل الضبابية فى الرؤية الوضوئيّة التى كانت عند عثمان، اختير أولًا حمران ليؤدى دور النشر و التبليغ لهذا الوضوء، ثمّ اختار عبدُالملك الزهرىَّ ليقوم بالدور الكبير فى رواية و كتابة ما يخدم الاتجاه الأموى، فقام بذلك بالشكل المطلوب، و نقّح مرويات الوضوء العثمانى الحمرانى محاولًا إلغاء ما بينها من الخلافات، فنجح بعض الشىء فى ذلك، و أوصل الاضطرابات فى الوضوء العثمانى إلى أقلّ حدٍّ أمكنه كما أوضحنا ذلك قبل قليل.

فالمنعطفات فى الوضوء الثلاثى الغسلى، تكمن عند ثلاثة أشخاص:

أوّلهم: عثمان بن عفان، وقد كتبنا عن ابتداعه لهذا الوضوء الجديد فى الإصدار الأول من هذه السلسلة وقد وقفت هنا على انتهاء المجموع العام من الأسانيد إليه.

و ثانيهما: هو حمران بن أبان، وقد عرفت بعض الشىء عنه، و ستقف على خلاصة تفاصيل أدواره فى الكتيب الثالث بإذن اللّه.

و ثالثهما: هو محمد بن شهاب الزهرى، الذى كان يسمّى منديل الأمراء.

فمن هو الزهرى؟ و لماذا يتخصّص بنقل وضوء عثمان عن حمران عن عطاء المولى الشامى فقط مع أنّه عاصر رهطاً كثيراً من أصحاب

ص: ۱۳۱

رسول‌اللَّه؟! کجابر بن عبداللَّه الأنصاری، و سهل بن سعد الساعدی، و ابن عمر، و عبداللَّه بن عباس، و أنس بن مالک، فلماذا لا یروی الوضوء عن أصحاب رسول اللَّه الذین رآهم و عایشهم (۱) ۳۹۴، بل تراه یروی الوضوء عن رجال مغمورین کعطاء بن یزید اللیثی المولی، عن حمران بن أبان (/ طویدا)، عن عثمان الأموی، فما یعنی هذا؟

أضف إلی ذلک: لماذا لا نراه یروی روایهٔ واحدهٔ عن أحد من الصحابهٔ فی الوضوء المسحی کعلی بن أبی طالب، و ابن عباس، و أنس بن مالک و غیرهم؟ و فی المقابل نراه یروی الوضوء الغسلی عن عثمان عن طریق عطاء بن یزید اللیثی المولی المغمور، عن حمران بن أبان، مع أنه کان قد عاصر حمران بن ابان؟ فعلی أی شی یدل هذا؟

فلنقف هنیئهٔ مع الزهری فی شخصیته و مواقفه و دوره فی ترسیخ فقه الحکّام.

من هو الزهریّ؟

هو محمد بن مسلم بن عبیداللَّه بن عبداللَّه بن شهاب الزهری القریشی، نسبهٔ إلی زهرهٔ بن کلاب، ولد فی المدینهٔ المنورهٔ بین سنهٔ ۵۱ و ۵۸، و المشهور أنه ولد سنهٔ ۵۱ أو ۵۲ و مات فی الشام و دفن فیها سنهٔ ۱۲۴ ه و هو ابن اثنین أو ثلاث و سبعین سنهٔ، روی أنه قیل للزهری: هل شهد جدک بدراً؟ فقال: نعم و لکن من ذلک الجانب، یعنی أنه کان فی صفّ

۱- قال ابن منجویه: رأی عشرهٔ من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله. تهذیب الکمال ۲۶: ۴۳۲.

ص: ۱۳۲

المشركين، و كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير (۱) ۳۹۵.

قال الزهرى و هو يصف حاله و كيفيّة اتصاله بعبد الملك بن مروان:

نشأت و أنا غلام لا مال لى من الديوان، و كنت أتعلّم نسب قومى من عبداللّه بن ثعلبة بن صعير العَدَوى و كان عالماً بنسب قومى، فأتاه رجل فسأله عن مسألة من الطلاق فعىَّ بها، و أشار له إلى سعيد بن المسيب، فقلت فى نفسى: ألا أرانى مع هذا الرجل المسنّ يذكُرُ أنَّ رسول‌اللّه مسح على رأسه و هو لا يدرى ما هذا؟ فانطلقتُ مع السائل إلى سعيد بن المسيب، فسأله فأخبره، فجلست إلى سعيد و تركت عبداللّه بن ثعلبة، و جالست عروة بن الزبير، و عبيداللّه بن عبداللّه بن عتبة، و أبا بكر بن عبدالرحمن بن الحارث حتى فهمت.

فرحلت إلى الشام فدخلت مسجد دمشق فأتيت حلقة و جاه المقصورة، فجلست فيها، فنسبنى القوم، فقلت: رجل من قريش من ساكنى المدينة، قالوا: أهل لك علم بالحكم فى أمهات الأولاد؟

فأخبرتهم بقول عمر بن الخطاب فى أمّهات الأولاد.

فقال لى القوم: هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب و هو جائيك و قد سأله عبدالملك عن هذا فلم يجد عنده فى ذلك علماً، فجاء قبيصة فأخبروه الخبر، فنسبنى فانتسبت، و سألنى عن سعيد بن المسيب و نظرائه فأخبرته، فقال: أنا ادخلك على أمير المؤمنين.

فصلى الصبح ثم انصرف فتبعته، فدخل على عبدالملك بن مروان

۱- وفيات الاعيان ۴: ۱۷۸.

ص: ۱۳۳

وجلست على الباب ساعة حتى ارتفعت الشمس ثم خرج الآذن، فقال:

أين هذا المدينى القريشى؟

قال: قلت ها أناذا، قال: فقمت فدخلت معه على أمير المؤمنين فأجد بين يديه المصحف قد أطبقه و أمربه فرفع، و ليس عنده غير قبيصة جالس، فسلمت عليه بالخلافة؟

فقال: من أنت؟

قلت: محمد بن مسلم بن عبيداللّه بن عبداللّه بن شهاب.

فقال: أوه قوم نعّارون فى الفتن (۱) ۳۹۶، قال: و كان مسلم بن عبيداللّه مع ابن الزبير، ثم قال: ما عندك فى أمهات الأولاد؟ فأخبرته، فقلت: حدثنى سعيد بن المسيب، فقال: كيف سعيد بن المسيب، و كيف حاله (۲) ۳۹۷؟

۱- فى مختصر تاريخ دمشق ۲۳: ۲۲۷: إن كان أبوك لنعاراً فى الفتن، قلت: ياأميرالمؤمنين عفا اللّه عما سلف، قال: اجلس- ثم أخذ يسأله عن بعض المسألة و يحدثه بما يريد-.

۲- إنّ عبدالملك كان يعجبه أن يحدّثه الزهرى بأحاديث عن رجال المدينة، و لماسمع الرجال ذلك استاءوا من الزهرى، ففى مختصر تاريخ دمشق ۲۳: ۲۲۸ يحدث الزهرى عن موقف ابن المسيب معه فيقول: فتجهزت حتى قدمت المدينة فجئت سعيد بن المسيب فى المسجد لأسلّم عليه فدفع فى صدرى و قال: انصرف؛ و أبى أن يسلّم علَىَّ، فخشيت أن يتكلّم بشىء يعيبنى به فيرويه من حضره، فتنحيت ناحية الى أن قام فصلى أربع ركعات و انصرف و معه ناس من أصحابه، فلمّا خلا و بقى وحده، قلت: ما ذنبى؟ أنا ابن أخيك، و اعتذرت إليه، و ما يكلّمنى حتى بلغ منزله، و استفتح ففتح له، فأدخل رجله ثم التفت إلىّ فقال: أنت الذى ذهبت بحديثى إلى بنى مروان؟!

و فى حلية الأولياء بسنده عن مالك بن أنس: إنّ ابن شهاب سأله بعض بنى أمية عن سعيد بن المسيب فذكره له و أخبره بحاله، فبلغ ذلك سعيد بن المسيب، فقدم ابن شهاب فجاء يسلّم على سعيد فلم يكلّمه سعيد و لم يردّ عليه، فلمّا انصرف مشى ابن شهاب، فقال: مالى سلّمت عليك فلم تكلّمنى؟ ما بلغك عنّى إلّاخير؟ قال: لِمَ ذكرتنى لبنى مروان (حلية الاولياء ۳: ۳۶۶).

و عن مالك بن أنس أيضاً، قال: أرسل عبدالملك بن مروان إلى سعيد بن المسيب فلم يأته، و أرسل إليه عمر بن عبدالعزيز فأتاه، و كان عمر بن عبدالعزيز يركب إلى سعيد بن المسيب فى علمه (تاريخ أبى زرعة: ۱۸۳).

و فى تاريخ أبى زرعة الدمشقى: غضب سعيد بن المسيب على ابن شهاب، فقال: ما حملك على أن حدثت عبدالملك بن مروان حديثى؟ فما زال غضبان عليه حتى ترضّاه بعد (تاريخ أبى زرعة: ۱۸۷).

و فى شذرات الذهب: سنة خمس و ثمانين... و فيها توفّى عبدالعزيز بن مروان- أبو عمر- ولى مصر عشرين سنة، و كان وليّ العهد بعد عبدالملك، عقدلهما أبوهما كذلك، فلمّا مات عقد عبدالملك من بعده لولده و بعث إلى عامله على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومى ليبايع له الناس، فامتنع سعيد بن المسيب و صمّم، فضربه هشام ستّين سوطا و طيف به (شذارت الذهب ۱: ۹۵). و فى مختصر تاريخ دمشق ۱۰: ۶۸ ترى اعتراض أبى حازم الأعرج على سليمان بن هشام، و كان أبو حازم الأعرج منحرفاً عن بنى أمية، قال سليمان بن هشام: يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه؟ قال: أو تعفينى يا أميرالمؤمنين، قال: بل نصيحة بلغها إلىّ.

قال: إنّ آباءك غصبوا الناس هذا الأمر و أخذوه عنوةً بالسيف من غير مشورة و لا اجتماع من الناس، و قد قتلوا فيه مقتلة عظيمة و ارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا و ما قيل لهم؟

قال رجل من جلساء سليمان: بئس ما قلت.

قال أبو حازم، كذبتَ، إنّ اللّه أخذ على العلماء الميثاق لَيُبَيِّنُنَّه للناس ولا يكتمونه (مختصر تاريخ دمشق ۱۰: ۷۰).

ص: ۱۳۴

ص: ۱۳۵

ثمّ قلت: و حدثنی أبوبکر بن عبدالرحمن بن الحارث، و حدثنی عروة، وحدثنی عبیداللّه بن عبداللّه، ثمّ حدّثته الحدیث فی أمّهات الأولاد عن عمر بن الخطاب، قال: فالتفت إلی قبیصة بن ذؤیب فقال: هذا یکتب به إلی الآفاق (۱) ۳۹۸.

فقلت: لا أجده أخلی منه الساعة، و لعلّی لا أدخل علیه بعد هذه المرّة، فقلت: إن رأی امیرالمؤمنین أن یصل رحمی، و أن یفرض لی فرائض أهل بیتی- فإنّی رجل لا دیوان لی- فعل.

۱- فی مختصر تاریخ دمشق ۲۳: ۲۴۳ کان الزهری لا یترک أحداً یکتب بین یدیه فأکرهه هشام بن عبدالملک، فأملی علی بنیه، فلمّا خرج من عنده دخل المسجد، فاستند إلی عمود من عُمُده ثم نادی: یا طلبة الحدیث، قال: فلما اجتمعوا إلیه، قال: إنّی کنت منعتکم أمراً بذلته لأمیرالمؤمنین آنفاً، هلمَّ فاکتبوا، قال: فکتب عنه الناس من یؤمئذ- و زاد فی آخر بمعناه- قال: فسمعهم یقولون: «قال رسول‌اللّه، قال رسول‌اللّه» فقال: یا أهل الشام مالی أری أحادیثکم لیست لها أزمّة و لا خُطُم؟ قال الولید بن مسلم- و قبض بیده- و قال: تمسّک أصحابنا بالأسانید من یومئذ.

و قال فی آخر: کنّا نکره الکتاب حتی أکرهنا علیه الأمراء فرأیت أن لا أمنعه مسلماً.

قلت: هذا النص یوضّح بأن الزهری أجاز التحدیث للناس فی عهد هشام، لکنّ المطالع فی کتب التاریخ یعلم بأنّه کان یجیز التحدیث فی بعض الأحایین قبل هذا التاریخ أیضاً، لکنّه تاب فی أخریات حیاته من التحدیث و استقرّ فی بیته و قریته بعیداً عن مرکز السلطه و السیاسة کما یقولون!!

ص: ۱۳۶

فقال: إيهاً الآن امضِ لشأنك، فخرجتُ موئساً من كلّ شيءٍ خرجتُ له و أنا حينئذ مقلّ مرمل، فجلستُ حتى خرج قبيصة فأقبل عَلَيّ لائماً لى، فقال لى: ما حملك على ما صنعتَ من غير أمرى، ألا استشرتنى؟

قلت: ظننتُ و اللّه أنى لا أعود إليه بعد ذلك المقام.

قال: و لم ظننت ذلك؟ تعود إليه فالحق بى، فمشيت خلف دابّته حتّى دخل منزله، فقلّما لبث حتى خرج إلىّ خادمه برقعة فيها: هذه مائة ألف دينار قد أمرت لك بها، و بغلة تركبها، و غلام يكون معك، و عشرة أثواب كسوة، فقلت للرسول: ممّن أطلب هذه؟

فقال: ألا ترى فى الرقعة اسم الذى أمرك أن تأتيه؟ فنظرت فى طرف الرقعة، فإذا فيها: «تأتى فلاناً فتأخذ منه ذلك».

قال: فسألت عنه فقيل: قهرمانُهُ، فأتيته بالرقعة فأمر لى بذلك من ساعته، فانصرفتُ و قد ريّشنى، فغدوت إليه من الغد و أنا على بغلته فسرت إلى جنبه.

فقال: احضر باب أميرالمؤمنين حتى أوصلك إليه، قال: فحضرت فأوصلنى إليه، و قال: إيّاك أن تكلّمه بشيء حتّى يبتدئك و أنا أكفيك أمره، فسلمت عليه بالخلافة فأومأ إلىَّ أن اجلس، فلما جلست ابتدأ عبدالملك الكلام، فجعل يسائلنى عن أنساب قريش، فلهو كان أعلم بها منّى، قال: وجعلت أتمنّى أن يقطع ذاك؛ لتقدّمه علىّ فى العلم و النسب، ثم قال: قد فرضت لك فرائض أهل بيتك، ثمّ التفت إلى قبيصة فأمر أن يثبت ذلك فى الدواوين.

ص: ۱۳۷

فلما خرج قبیصة قال: إنّ أمیرالمؤمنین قد أمر أن تثبت فی صحابته و أن یُجری علیک رزقُ الصحابة و أن ترفع فریضتک إلی أرفع منها، فالزم باب أمیرالمؤمنین.

قال: و کان علی عرض الصحابة رجل فظّ غلیظ، فتخلّفتُ یوماً أو یومین فجبهنی جبهاً شدیداً، فلم أعد لذلک التخلّف، و جعل عبدالملک یقول: من لقیتَ؟ فجعلتُ أسمّی له و أخبره بمن لقیت من قریش لا أعدوهم. (۱) ۳۹۹ قال: فأین أنت عن الأنصار فإنّک واجد عندهم علماً؟ أین أنت عن خارجة بن زید بن ثابت؟ أین أنت عن عبدالرحمن بن یزید؟ فسمی رجالًا، فقدمت المدینة فسألتهم و سمعت منهم (۲) ۴۰۰.

و أمّا فیما یخص موقف عبدالملک بن مروان من علی بن أبی طالب فقد قال ابن شهاب: قدمت دمشق و أنا أرید الغزو فأتیت عبدالملک لأسلّم علیه، فوجدته فی قبة علی فرش تفوت القائم، والناس تحته سماطان، فسلّمت و جلستُ، فقال: یابن شهاب، أتعلم ما کان فی بیت المقدس صباح قتل ابن أبی طالب؟

قلت: نعم.

۱- لاحظ اهتمام الزهری القرشی بفقه القرشیین، و إعراضه عن فقه الأنصار إلّامَن سمّاهم له عبدالملک بن مروان منهم من بعد!!!

۲- المنتظم ۷: ۲۳۱- ۲۳۴، تاریخ دمشق ۵۵: ۳۲۲- ۳۲۴، سیر أعلام النبلاء ۵: ۳۳۰- ۳۳۱. و النص للأول.

ص: ۱۳۸

قال: هلم.

فقمتُ من وراء الناس (۱) ۴۰۱ حتی أتیت خلف القبة، و حوَّل وجهه فأحنی عَلَیّ فقال: ما کان؟

قال: فقلت: لم یُرفَعْ حجرٌ فی بیت المقدس إلّاوُجد تحته دم! فقال:

لم یبق أحد یعلم هذا غیری و غیرک، قال: فلا یسمعن منک.

قال: فما تحدّثت به حتی توفی (۲) ۴۰۲.

بلی، إنّ ابن شهاب الزهری دخل ضمن المخطّط الأموی، فروی لهم ما یعجبهم و انتهی عما لا یعجبهم، و من المعلوم أنّ السیاسة الأمویة کانت قائمة علی مسخ الهویة الإسلامیة و تحکیم الروح القبلیة، فالحکّام کانوا یلعبون بأحکام اللّه و دین اللّه کما یشاؤون، و یخضعون الناس لما یشاؤون، وکان الزهری الشاب المدنی هو الأداة الفاعلة لمنح أعمال الخلفاء الشرعیة، فجاء فی تاریخ الیعقوبی: إنّ عبدالملک بن مروان لما منع المسلمین من الخروج إلی مکة- و ذلک لنزاعه مع عبداللّه بن الزبیر- ضجّ الناس وقالوا: تمنعنا من حجّ بیتاللّه، و هو فرض من اللّه علینا!

فقال لهم: هذا ابن شهاب الزهری یحدّثکم أنّ رسولاللّه قال: لا تُشدُّ

۱- لاحظ کیف أنّه یحدّثه بذلک سرّاً مخافة انتشار فضائل علی علیه السلام.

۲- مختصر تاریخ دمشق ۲۳: ۲۳۱.

و فی اسد الغابة ۱: ۳۰۸ انّ عبداللّه بن العلاء- بعد ما روی الزهری حدیث ولایة أمیرالمؤمنین فی غدیر خم- قال للزهری: لا تحدّث بهذا فی الشام و أنت تسمع مِلْءَ أذینک سبّ علی، فقال الزهری: و اللّه إنّ عندی من فضائل علیّ ما لو تحدّثت بها لقُتِلتُ. فلاحظ کتمانه لفضائل علی أیضاً.

ص: ۱۳۹

الرحال إلّاإلی ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، و مسجدی، و مسجد بیت المقدس، و هو یقوم لکم مقام المسجدالحرام، و هذه الصخرة التی یُروی أنّ رسول‌اللّه وضع قدمه علیها لمّا صعد إلی السماء، تقوم لکم مقام الکعبة، فبنی علی الصخرة قبةً، و علّق علیها ستور الدیباج و أقام لها سدنة، وأخذ الناس بأن یطوفوا حولها کما یطوفون حول الکعبة، و أقام بذلک أیام بنی أمیة (۱) ۴۰۳.

حدّث الزهری بهذا الحدیث عن ابن المسیب عن أبی هریرة کذباً وزوراً، فی حین نری فی المصنف لعبد الرزاق و ابن أبی شیبة أنّ عمر بن الخطاب کان ینکر الذهاب إلی بیت المقدس؛ إذ حدّث عبدالرزاق، عن معمر، عن عبدالکریم الجزری، عن ابن المسیب، قال: بینا عمر فی نعم من نعم الصدقة مَرَّ به رجلان فقال: من أین جئتما؟ قالا: من بیت المقدس، فعلاهما ضرباً بالدّرّة و قال: حجٌّ کحجِّ البیت؟!

قالا: یا أمیرالمؤمنین! إنا جئنا من أرض کذا و کذا، فمررنا به فصلینا فیه.

فقال: کذلک إذاً، فترکهما (۲) ۴۰۴.

و عن عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن عیینة، عن عبدالکریم الجزری، عن ابن المسیب، قال: جاء رجل فاستأذن عمر إلی بیت

۱- تاریخ الیعقوبی ۲: ۲۶۱.

۲- المصنف لعبد الرزاق ۵: ۱۳۳ ح ۹۱۶۴، المصنف لابن أبی شیبة ۳: ۴۰۲ و النص عن الأول.

ص: ۱۴۰

المقدس، فقال عمر: تجهّز، فإذا فرغت فآذنّى، فلما فرغ جاءه، قال:

اجعلها عمرة (۱) ۴۰۵.

إنّ الزهرى عاصر عشرة من الخلفاء الأمويين بدءاً من معاوية بن أبى سفيان إذ ولد فى عهده، و مروراً بعهد يزيد بن معاوية، و معاوية بن يزيد، و مروان بن الحكم، و عبدالملك بن مروان، ثم الوليد بن عبدالملك، ثم سليمان بن عبدالملك، ثم عمر بن عبدالعزيز، ثم يزيد بن عبدالملك، ثم هشام بن عبدالملك حتى مات فى آخر أيام هشام بن عبدالملك بعام أو عامين.

قال الدكتور الضارى: اتّصل الإمام الزهرى بالأمويين سنة ۸۲ (۲) ۴۰۶، وكان أول من اتصل به منهم هو عبدالملك بن مروان فى أول رحلة له إلى دمشق، حيث مكث فيها أياماً عاد بعدها إلى المدينة لمواصلة طلب العلم وأخذ ما كان منه عند الأنصار بناءً على نصيحة عبدالملك له بذلك، بعد ما علم استعداده و توسّم فيه النبوغ و الذكاء، و لما أخذ ما أخذ من علم علماء الأنصار عاد إلى دمشق ثانية، ثم أخذ يتردّد بعد إلى دمشق بين الحين و الآخر إلى أن أقام فيها و استوطنها و ذلك فى سنة ۱۰۰ ه على ما رجّحنا (۳) ۴۰۷.

۱- المصنف لعبد الرزاق ۵: ۱۳۴ ح ۹۱۶۵.

۲- كما قاله الواقدى، انظر سير أعلام النبلاء ۵: ۳۲۸. وقد رجّح الطبرى فى تاريخه ۶: ۳۳۴ أن تكون وفاته فى سنة ۸۱ بعد خلاف عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث. وفى سير أعلام النبلاء ۵: ۳۲۸ قال ابن شهاب: قدمت دمشق زمان تحرك ابن الأشعث و عبدالملك يومئذ مشغول بشأنه.

۳- الامام الزهرى: ۴۳۶.

ص: ۱۴۱

و لو تأمّلت النصوص السابقة لعرفت بأنّ الزهری کان شاباً یسکن المدینة مع أبیه و أسرته، فمحا عبدالملک اسمه و اسم عیالاته من الدیوان؛ إذ خاطبه عبدالملک بقوله: إنّ بلدک لبلد ما فرضت لأحدٍ فیها منذ کان الأمر- یعنی المدینة (۱) ۴۰۸- و قد کان أبوه مسلم مع ابن الزبیر فمات وبقیت عیالاته یعیلها ابن شهاب، فبدأ حیاته فقیراً یتیماً لا یدری ماذا یفعل لعیشه و عیش أمّه و أخواته، فسافر إلی الشام و هو یرید الغزو کما قال هو عن نفسه (۲) ۴۰۹.

فالتقی بقبیصة بن ذؤیب بن حلحلة الخزاعی المدنی (۳) ۴۱۰ و کان من الکاتبین لعبد الملک بن مروان (۴) ۴۱۱، و کان علی الختم و البرید لعبدالملک (۵) ۴۱۲ و کان یقرأ الکتب التی ترد الخلیفة من البلاد، ثم یدخل علی عبدالملک فیخبره بما ورد عن البلاد فیها (۶) ۴۱۳، فأخذ قبیصة بیده و ذهب به إلی

۱- انظر الامام الزهری للضاری: ۲۵۲.

۲- انظر الامام الزهری للضاری: ۵۰.

۳- فی الامامة و السیاسة ۲: ۳۴ قال: أحد الفقهاء، و کان قبیصة رضیع عبدالملکو صاحب خاتمة و مشورته، و فی البدایة و النهایة ۸: ۴۳۵: هو أخو معاویة بن أبی سفیان من الرضاعة.

۴- تاریخ الطبری ۶: ۱۸۰، التنبیه و الاشراف للمسعودی: ۲۷۳.

۵- العقد الفرید ۴: ۳۷۳، مختصر تاریخ دمشق ۱۳: ۱۹۳، سیر أعلام النبلاء ۴: ۲۸۲- ۳۸۳.

۶- الامام الزهری: ۳۵۱.

ص: ۱۴۲

عبـدالملك و قـد تعب من الحياة و نفسه فى قلق و انزعاج، يطير من هنا إلى هناك لا يـدرى ماذا يفعل، آيس من الحياة، يتطلب ملجأً يلتجئ إليه، فكان عبـدالملك هو الملجأ لهـذا الشاب غير المجرِّب، فحـدّث أولًا بما يريـده عبـدالملك من حكم عمر بن الخطاب فى أمّهات الأولاد، ثمّ لا تشـدّ الرحال، ثم بأحاديث أخرى، و قـد دعاه عبدالملك أن يرجع إلى المدينة و يأخذ عن الأنصار كذلك؛ لأنّ الاكتفـاء بفقه القرشـيين لا يرضـى الخليفـة، محـدِّداً له مَن يأخـذ منهم من الأنصار كخارجـة و... و لا نراه يرشـده للأخـذ عن جابر بن عبداللّه الأنصارى و أنس بن مالك الأنصارى و سهل بن سعد الأنصارى و غيرهم من الأنصار الذين كانوا قد عاشوا فى ذلك التاريخ، بـل نرى العكس من عامـل عبـدالملك على العراق، الحجـاج بن يوسف الثقفى؛ إذ ختم فى عنق أو يـد جـابر بن عبـداللّه الأنصارى و أنس بن مالك الأنصارى و سهل بن سعد الأنصارى يريد إذلالهم و أن يتجنّبهم الناس.

فلزم الزهرى دار أميرالمؤمنين عبـدالملك!! و صـار يرتاد أبواب الخلفاء من بعـده، فقال هو عن نفسه: و لزمت عسـكر عبـدالملك (۱) ۴۱۴ و كنت أدخل عليه كثيراً، قال: و جعل عبدالملك فيما يسألنى (۲) ۴۱۵...

و الأنـكى من ذلـك أنه كان رئيس شـرط بنى مروان؛ ففى مختصـر تاريـخ دمشق قال خارجـة بن مصـعب: قـدمت على الزهرى و هو صاحب شرط لبعض بنى مروان، قال: فرأيته ركب و فى يده حربة و بين يديه الناس وفى

۱- قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ ۱: ۱۰۹ كان الزهرى جنديـاً جليلًا. و فى تاريخ‌الاسلام سنة ۱۲۱- ۱۴۰: كان الزهرى جنديـاً.

۲- الامام الزهرى للضارى: ۳۵۱.

ص: ۱۴۳

أیدیهم الکافرکوبات (۱) ۴۱۶، قال، قلت: قبح اللّه ذا من عالم، قال: فانصرفتُ و لم أسمع منه ثم ندمت، فقدمت علی یونس، فسمعت منه عن الزهری. (۲) ۴۱۷ و قال عمر بن رُدَیح: کنت أمشی مع ابن شهاب الزهری فرآنی عمرو بن عبید، فلقینی بعدُ فقال: مالک و لمندیل الأمراء، یعنی ابن شهاب (۳) ۴۱۸.

و وصل الأمر بهِ إلی أن صار علی حرسة الخشبة التی صُلِبَ علیها الإمام زید بن علی (۴) ۴۱۹.

هکذا انخرط ابن شهاب فی سلک الدولة الأمویة حتّی وصل الأمر بالصحابة و التابعین أن لا یحدِّثوا حتی یحدِّث ابن شهاب لأنّ الناس لایأخذون عنهم و یأخذون عنه؛ قال مالک بن أنس: أدرکت مشایخ بالمدینة أبناء سبعین و ثمانین لا یؤخذ عنهم و یقدم ابن شهاب و هو دونهم فی السّن فیزدحم الناس علیه (۵) ۴۲۰.

۱- و هی نوع من الخشب یتسلحون به، و هو ما یسمی الیوم بالهراوات.

۲- مختصر تاریخ دمشق ۷: ۳۲۴، میزان الاعتدال ۱: ۳۱۵/ ترجمة خارجة بن مصعب.

۳- مختصر تاریخ دمشق ۲۳: ۲۴۰.

۴- انظر بندة فی رجال شرح الأزهار لأحمد بن عبداللّه الجندری ۱: ۹۵ المطبوع فی مقدمة شرح الأزهار. و قد صرّح المؤیّد باللّه، و علی بن محمد العجری بذلک، و رواه أبو جعفر الهوسمی. انظر مقالة «الزهری حیاته و سیرته» للسید بدرالدین الحسینی الحوثی، فی مجلة علوم الحدیث- العدد الخامس من السنة الثالثة، سنة ۱۴۲۰ ه.

۵- مختصر تاریخ دمشق ۲۳: ۲۳۶.

ص: ۱۴۴

و قال أیضاً: کان الزهری إذا دخل المدینة لم یحدّث بها أحد من العلماء حتی یخرج (۱) ۴۲۱.

و واضح من ذلک أنّ السلطة الأمویة رفعت من شأن الزهری إلی ما لایستحق لأنّه کان أداةً طیّعةً لهم. یروی لهم ما یریدون، و یتبنی ما یتبنّون؛

و لذلک قال ابن مَعین- لمّا سأله سائل: هل الأعمش مثل الزهری-:

برئت من الأعمش أن یکون مثل الزهری، الزهری یری العرض والإجازة و یعمل لبنی أمیّة، و الأعمش فقیر صبور مجانب للسلطان، ورعٌ، عالم بالقرآن (۲) ۴۲۲.

و قد علمت أنّه کان یکتم فضائل علی علیه السلام کما مرّ علیک، بل راح ینال من أمیرالمؤمنین علی علیه السلام.

فقد روی الثقفی بسنده عن محمد بن شیبة، قال: شهدت مسجد المدینه، فإذا الزهری و عروة بن الزبیر قد جلسا فذکرا علیّاً فنالا منه. (۳) ۴۲۳ و یبدو أن الشکوی من مالک بن أنس تصبّ فی نفس مصبّ قول

۱- مختصر تاریخ دمشق ۲۳: ۲۳۶.

۲- تهذیب التهذیب ۴: ۲۲۵ عن الحاکم.

۳- الغارات ۲: ۵۷۷- ۵۷۸. و قال السید عبداللّه بن الهادی القاسمی فی کتابه «حاشیة کرامة الأولیاء»: إنّه أی الزهری کان من المبغضین لمن بغضه نفاق بحکم الملک الخلاق یعنی علیّاً أمیرالمؤمنین، شرطیّاً لبنی امیة موالیا لهم. مقالة السید الحوثی «الزهری حیاته و سیرته»- مجلة علوم الحدیث- العدد الخامس- السنة الثالثة ۱۴۲۰ ه.

ص: ۱۴۵

أنس بن مالک «لا أعرف شیئاً مما أدرکت إلّاهذه الصلاة، و هذه الصلاة قد ضُیِّعت» (۱) ۴۲۴، کما أنّها تحکی سرّ قول أنس حین بلغه أنّ الحجاج یدعو الناس إلی غسل الرجلین فی الوضوء: صدق اللّه و کذب الحجاج، قال تعالی «و امسحوا برؤوسکم و أرجلکم».

و المفارقة العجیبة هنا هی أننا نری أبناء الشجرة الملعونة فی القرآن یختمون فی أعناق أصحاب رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله لیذلّوهم کجابر بن عبداللّه، و أنس بن مالک، و سهل بن سعد الساعدی، و جماعه معهم، و کانت الخواتم رصاصاً (۲) ۴۲۵ وفی الوقت نفسه یأمرون الزهری أن یحدّث و أن یدوّن.

فأسألک باللّه کیف یمکنک أن تتصوّر الزهری- و هو فی سنیّ الشباب و ما یمر فیه من بؤس فی الحیاة، یری هذا الإحسان من قبل عبدالملک بن مروان، ذلک السلطان المقتدر، واعداً إیاه أن یعطیه مالًا وجاهاً أکثر- إلّا أن یکون عبداً لعبدالملک بن مروان بعد هذا الإحسان.

جاء فی مختصر تاریخ دمشق: قال عبدالملک: و کم دَیْنُ أبیک؟ قلت:

کذا و کذا، قال: قضی‌اللّه دین أبیک، و أمر لی بجائزة و رزق یجری و شراء دار قطیعة بالمدینة، و قال: اذهب فاطلب العلم و لا تشاغل عنه بشیءٍ، فإنّی أری لک عیناً حافظة و قلباً ذکیاً (۳) ۴۲۶.

۱- البدایة و النهایة ۹: ۹۴. و انظر صحیح البخاری ۱: ۱۴۰.

۲- تاریخ الیعقوبی ۲: ۲۷۲.

۳- مختصر تاریخ دمشق ۲۳: ۲۳۰.

ص: ۱۴۶

نعم، صـار للزهری عقار و عیون فی المدینـهٔ و الشام، و کان له بوّاب یحجب الناس عنه؛ فعن سـفیان قال: رأیت الزهری و جاءهُ محمد بن إسحاق فقال له: یا محمد أین کنت؟ لم أرک؟ قال: لا أقدر علیک مع بوّابک هذا.

قال: فدعا الزهری بوّابه، فقال: إذا جاء هذا فلا تمنعه (۱) ۴۲۷.

و قـد قیل للزهری: الناس لا یعیبون علیک إلّاکثرهٔ الدَّین، قال: و کم دینی؟ إنّما دینی عشـرون ألف دینار، و أنا ملیّ المحیا و الممات، لی خمسهٔ أعین، کل عین منها ثمن أربعین ألف دینار، و لیس یرثنی إلّاابن ابنی هذا، و ما أبالی أن لا یرث عنّی شـیئاً، قال: و کان ابن ابنه فاسقاً (۲) ۴۲۸.

و لو تابعت رحلات الزهری إلی الشام لوجدتها متعدّدهٔ متکررهٔ، فقد کان یسافر إلیها بین الحین و الآخر فی أیام عبدالملک بن مروان، و الولید بن عبدالملک، و سـلیمان بن عبدالملک، حتی اسـتقر فی الشام سنهٔ ۱۰۰ أیام عمر بن عبدالعزیز، حیث کتب له السـنّهٔ و سطع نجمه فی ذلـک العهـد حتی عـدّ من الفقهـاء، و لو راجعت تاریـخ الیعقوبی مثلًا لرأیته لم یـذکر الزهری فیمن ذکرهم من الفقهاء علی عهد عبدالملک بن مروان (۳) ۴۲۹ وعلی

۱- تاریخ أبی زرعهٔ: ۲۶۵.

۲- مختصر تاریخ دمشق لابن عساکر ۲۳: ۲۴۱.

۳- تاریخ الیعقوبی ۲: ۲۸۲.

ص: ۱۴۷

عهد الولید بن عبدالملک (۱) ۴۳۰ و علی عهد سلیمان بن عبدالملک (۲) ۴۳۱، بل تراه یذکره فی عداد الفقهاء أیام عمر بن عبدالعزیز (۳) ۴۳۲ و یزید بن عبدالملک (۴) ۴۳۳ و هشام بن عبدالملک (۵) ۴۳۴ و الذی توفی الزهری فی حیاته.

و قد اهتم عمر بن عبدالعزیز بالزهری کثیراً و أراد منه و من الناس أن یحدّثوا طبق السیاسة العامة للأمویین، ففی تاریخ الخلفاء عن حاطب بن خلیفة البرجمی، قال: شهدت عمر بن عبدالعزیز یخطب و هو خلیفة، فقال فی خطبته: ألا و إنّ ماسنّ رسول‌اللَّه و صاحباه فهو دینٌ نأخذ به وننتهی إلیه، و ماسن سواهما فإنّا نرجئه (۶) ۴۳۵.

و فی کلام آخر له: سَنَّ رسولُ‌اللَّه و ولاة الأمر بعده سنناً، الأخذُ بها تصدیقٌ بکتاب اللَّه، و استعمالٌ لطاعه اللَّه، و قوة علی دین‌اللَّه، لیس لأحد تغییرها و لا تبدیلها و لا النظر فی رأی من خالفها، من اقتدی بها فهو مهتد، و من انتصر بها فهو منصور، و من خالفها و اتبع غیر سبیل المؤمنین ولّاه اللَّه ما تولّی و أصلاه جهنم و ساءت مصیرا. (۷) ۴۳۶ و قال عبدالرزاق: سمعت عبیداللَّه بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب یقول: لما نشأت و أردت أن أطلب العلم جعلت آتی

۱- تاریخ الیعقوبی ۲: ۲۹۲.

۲- تاریخ الیعقوبی ۲: ۳۰۰.

۳- تاریخ الیعقوبی ۲: ۳۰۹.

۴- تاریخ الیعقوبی ۲: ۳۱۵.

۵- تاریخ الیعقوبی ۲: ۳۲۹.

۶- تاریخ الخلفاء: ۲۴۱، کنز العمال ۱: ۳۲۲.

۷- اخرجه الآجری فی الشریعة: ۴۸، الشفاء للقاضی عیاض ۲: ۱۳، الدر المنثور ۲: ۲۲۲.

ص: ۱۴۸

أشياخ آل عمر رجلًا رجلًا و أقول: ما سمعتَ من سالم؟ فكلّما أتيت رجلًا منهم، قال: عليك بابن شهاب، فإنّ ابن شهاب كان يلزمه، قال: و ابن شهاب حينئذ بالشام (۱) ۴۳۷.

و عن عبدالرزاق، عن معمر، أنّ عمر بن عبدالعزيز قال لجلسائه:

هل تأتون ابن شهاب؟

قالوا: إنا لنفعل.

قال: فائتوه فإنّه لم يبق أحد أعلم بسنّة ماضية منه، قال معمر: و إنَّ الحسن البصرى و ضرباءَه لأحياء يومئذ (۲) ۴۳۸.

بلى، إنّ النهج الحاكم كان على تضادّ مع نهج الإمام علىّ و أهل بيته، فجدّوا و بكلّ الوسائل لإرجاع الأمة إلى فقه عمر بن الخطاب و من تبعه من الخلفاء، حيث وقفتَ على أمر عبدالملك بن مروان لقبيصة أن يكتب بحديث عمر فى أمّهات الأولاد إلى الآفاق (۳) ۴۳۹.

إنّ جهود ابن شهاب الزهرى كانت تصبّ فى هذا المصبّ، و إنّ العلماء من بعده جاءوا ليجعلوا سيرة الحكّام و ما ألزموا الناس به سنة من تركها دخل نار جهنم، و صيّروا الخلاف هو ما يخالف القوم، فقد حكى أبو عبيد الآجرى عن أبى داود قوله- بعد أن حكى روايات الزهرى-: و أمّا ما اختلفوا عليه أى على الزهرى فلا يكون خمسين حديثاً، و الاختلاف عندنا ما تفرّد قوم على شىءٍ و قوم على شىءٍ (۴) ۴۴۰.

۱- تهذيب الكمال ۲۶: ۴۳۷، عن الجرح و التعديل ۸: ۳۱۸.

۲- تهذيب الكمال ۲۶: ۴۳۶ عن الجرح و التعديل ۸: الترجمة ۳۱۸.

۳- لو اجبت المزيد راجع كتابنا (منع تدوين الحديث).

۴- تهذيب الكمال ۲۶: ۴۳۱.

ص: ۱۴۹

و لاـ يخفى عليـك بأنّ البعض من التابعين كنافع بن مالك (۱) ۴۴۱- عم مالك بن أنس- و الإمام على بن الحسـين (۲) ۴۴۲ كانا قد نصـحا الزهرى بالرجوع عن السـلطان لأنّ السلاطين قد جعلوه قطباً تدار عليه رحى مظالمهم، و جسراً يعبرون عليه إلى بلاياهم، و سلّماً إلى مطامعهم، لكنّ النصائح لم تُجدِه نفعاً؛ لأنّه كان صنيعة الخلفاء و متصلًا بهم و شرطيّاً لهم، و هذا ما عرفته من مجمل حياته.

و هذه الشخصية المهزوزة للزهرى، المنخرطة فى سلك الأمويين، هى التى تفسّر لنا اختصاص روايته للوضوء عن «عطاء بن يزيد الليثى المولى الشامى، عن حمران الشعوبى اليهودى، عن عثمان الأموى» فقط و فقط.

و عطاء مغمور ليس له تلك الأدوار الشاخصة و لا الشخصية

۱- تاريـخ دمشق ۵۵: ۳۶۶، و فيه عن نـافع بن مالـك- أبى سـهيل، عم مالـك بن أنس- قـال: قلت للزهرىّ: أمـا بلغك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله، قال: من طلب شيئاً من العلم الذى يُراد به وجه اللّه، يطلب به شيئاً من عرض الدنيا دخل النّار؟!

فقال الزهرى: لا ما بلغنى هـذا عن رسول‌اللّه صـلى الله عليه و آله. فقلت له: كلُّ حديث رسول‌اللّه صـلى الله عليه و آله بلغك؟ قال: لا. قلت: فنصفه؟ قال: عسى. قلت: فهذا فى النصف الذى لم يبلغك.

۲- تحف العقول لابن شـعبة: ۱۹۸. و قال المؤيـد باللّه الزيـدى: هو أى الزهرى فىغاية القوط، و روى أنه كان من حرسة خشـبة الامام زيـد بن على، و كـذّبه زين العابـدين مجابهـة، حيث جرى بين الزهرى و بين الامام زين العابـدين كلامٌ أثنى فيه الزهرى على معاويـة، فقال له زين العابـدين: كـذبت يا زهرى. انظر مقال «الزهرى حياته و سيرته» للسـيد بدر الدين الحوثى: ۱۸۵- ۱۸۶، المطبوع فى مجلة علوم الحديث- العدد الخامس- السنة الثالثة ۱۴۲۰ ه.

ص: ۱۵۰

الواضحة المعالم.

و حمران علمتَ حاله و یهودیته و أنّه لا یروی فی الکتب التسعة إلا عن عثمان و معاویة.

و عثمان هو المبتدع للوضوء الغسلی، فلماذا الروایة عن المغمورین، و شیوع الغموض و الإشکالات فی روایة حکم مهم جدّاً مثل الوضوء؟

ولماذا لم یروه الزهری عن أعیان الصحابة أمثال علی بن أبی‌طالب، و أنس بن مالک، و جابر الأنصاری، و عبداللّه بن العباس، و غیرهم؟!

و الزهری کان قد عاصر بعض الصحابة و کان یمکنه أن یروی عنهم، فلماذا لم یرو عنهم، و اقتصر فی الروایة عن عطاء عن حمران عن عثمان؟! مع أنّه ولد بین سنة (۵۰- ۵۸ ه)، و کان کثیر من الصحابة المعمرین باقین إلی سنة مائة هجریة أو مائة و عشرة، و کان منهم جماعة فی مکة و المدینة و الشام و العراق و غیرها من الأمصار و البلدان، و مع ذلک لم یرو و لاعن واحدٍ منهم الوضوء النبوی!!

إنّ هذا الأمر و ما قدمناه من صنیع الأمویین یدلّ بما لا یقبل الشکّ علی أنّ هناک حالة تبنٍّ للوضوء العثمانی من قبل الأمویین بواسطة الیهود والموالی و المطعونین و و و من أعداء السنة النبویة الأصیلة، و من ثمّ فهو ینطوی علی حالة تبنٍّ لمحاولات مسخ الوضوء المسحی المأثور عن رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله عبر الصحابة المتعبدین.

سائر رواة الوضوء العثمانی و مواطن تمرکزهم

و للوقوف علی خیوط الحقیقة أکثر فأکثر، یمکنک ملاحظة مراکز

ص: ۱۵۱

و مواطن انتشار الوضوء العثمانی، فإنّه شاع وذاع و نُشر بشکل ملحوظ فی أحضان البصرة و الشام، بعد أن کان وُلد فی المدینة بواسطة عثمان المتنظف الذی یُعدُّ أُمّاً لهذا الوضوء.

لقد رأینا ملحوظةَ أنّ انتشار وضوء عثمان کان عبر حمران بن أبان الذی مرّ علیک أنّه أفشی سرّ تواطؤ عثمان مع عبدالرحمن بن عوف فی أمرالحکومة و الخلافة، و أنّ عثمان نفاه الی البصرة، لکنّ الغریب أنّ هذا النفی لم یکن نفیاً حقیقیاً؛ إذ أنّنا رأینا هذا النفی مقروناً بالإغداقات علی حمران و إعطائه مکانة اجتماعیة کبری، مما یعنی أنّ إبعاده إلی البصرة کانت له أبعاد أخری غیر عملیة النفی الحقیقی المرجوّ منه العقاب و التعزیر و التأدیب.

إنّ المعهود عن عثمان أنّه کان ینفی خصومه إلی أماکن نائیة و مرعبة، و کان یقطع عطاءهم أو یحوّل دواوینهم إلی تلک الأماکن النائیة.

فقد نفی أباذرّ الغفاری- بعد أن قطع عطاءه- إلی الربذة، و منع الناس من مشایعته إلی أطراف المدینة المنوّرة، فلم یجرؤ أحدٌ علی مشایعته إلّا أفراد معدودون مثل علیٍّ و الحسن و الحسین علیهم السلام و عقیل و عبداللّه بن جعفر و عمار، فاعترض مروان، وحصلت بینه و بین علی مشادّة.

و الربذة أرض قاحلة علی بُعْد مسیرة ثلاثة أیّام عن المدینة، تقع علی طریق الحجاز إذا رحلت من فید ترید مکة (۱) ۴۴۳.

۱- انظر معجم البلدان ۳: ۲۴. و فی معجم ما استعجم ۳: ۸۶۰ قال: و حمی الربذة غلیظ الموطئ.

ص: ۱۵۲

قال الواقدی: ثمّ إنّ عثمان حظر علی الناس أن یقاعدوا أباذر و یکلّموه، فمکث کذلک أیاماً، ثم أُتی به فوقف بین یدیه، فقال أبوذر: ویحک یا عثمان... أما إنّک لتبطش بی بطش جبار.

فقال عثمان: اخرج عن بلادنا.

فقال أبوذر: ما أبغضَ إلیّ جوارک، فإلی أین أخرج؟

قال: حیثُ شئت. قال: أخرج إلی الشام أرض الجهاد، قال: إنّما جلبتک من الشام و کان قد نفاه إلیها أوّل مرة (۱) ۴۴۴ لما قد أفسدتها، أفأردّک

۱- قال المسعودی فی مروج الذهب ۲: ۳۴۸- ۳۴۹ و من ذلک ما فعل بأبی‌ذر، و هو أنّه حضر مجلسه ذات یوم فقال عثمان: أرأیتم من زکّی ماله، هل فیه حق لغیره؟ فقال کعب الأحبار: لا یا أمیرالمؤمنین، فدفع أبوذر فی صدر کعب، و قال له: کذبتَ یابن الیهودی، ثم تلا- «لیس البرّ أن تولوا وجوهکم قبل المشرق و المغرب ولکن البرّ من آمن باللّه و الیوم الآخر و الکتاب و النبیین، و آتی المال علی حبّه ذوی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل و السائلین و فی الرقاب و إقام الصلاة و آتی الزکاة و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا و الصابرین فی البأساء والضراء وحین الباس أولئک الذین صدقوا و أولئک هم المتّقون»، البقرة: ۱۷۷ فقال عثمان: أترون باساً أن نأخذ مالًا من بیت مال المسلمین فننفقه فیما ینوبنا من أمورنا و نعطیکموه؟ فقال کعب: لا بأس بذلک، فرفع أبوذر العصا فدفع بها فی صدر کعب، و قال: یابن الیهودی ما أجرأک علی القول فی دیننا، فقال له عثمان: ما أکثر أذاک لی، غیّب وجهک عنی فقد آذیتنا، فخرج أبوذر إلی الشام. فکتب معاویة إلی عثمان: إنّ أباذر تجتمع إلیه الجموع، و لا آمن أن یفسدهم علیک، فإن کان لک فی القوم حاجة فاحمله إلیک، فکتب إلیه عثمان بحمله، فحمله علی بعیر علیه قتب یابس، معه خمسة من الصقالبة یطردون به حتی أتوا به المدینة و قد تسلّخت بواطن أفخاذه وکاد أن یتلف... هذا هو النفی الأول إلی الشام ثم أعقبه النفی إلی الربذة.

ص: ۱۵۳

إليها؟

قال: فأخرج إلى العراق؟ قال: لا، إنّك إن تخرج إليها تقدم على قوم أُولى شُبَهٍ وطعن على الأئمة و الولاة (۱) ۴۴۵.

قال: فأخرج إلى مصر؟ قال: لا، قال: فإلى أين أخرج؟ قال: إلى البادية، قال أبوذر: أصير بعد الهجرة أعرابيا؟ قال: نعم.

قال أبوذر: فأخرجُ إلى بادية نجد. قال عثمان: بل إلى الشرق الأبعد، أقصى فأقصى. امضِ على وجهك هذا فلا تعدونَّ الربذة. فخرج اليها (۲) ۴۴۶.

و نفى عثمانُ و طرد كعبَ بن عبدة النهدى الشيعى، و كتب إلى سعيد بن العاص أن يضربه عشرين سوطاً و يحوّل ديوانه إلى الرىّ ففعل، و يقال أنّ عثمان أمر به فجُرِّد و ضُرب عشرين سوطاً، و سيّره إلى دُباوند (۳) ۴۴۷ و إلى جبل الدخان (۴) ۴۴۸، و ذلك لأنه كتب كتاباً إلى عثمان ذكر فيه ما فعله سعيد بن العاص بأهل الورع و الفضل و العفاف (۵) ۴۴۹.

و نفى و طرد عامرَ بن عبد قيس التميمى العنبرى- أحد الزهاد الثمانية

۱- لاحظ حقد عثمان على أهل العراق.

۲- شرح النهج ۸: ۲۶۰.

۳- و هى كورة من كور الرى بينها و بين طبرستان، و هى بين الجبال، و فى وسطهذه الكورة جبل عالٍ جداً مستدير، رأيته و لم أر فى الدنيا كلّها جبلًا أعلى منه. انظر معجم البلدان ۲: ۴۳۶.

۴- مكان على سواحل اليمن قريب من عدن. (صفة جزيرة العرب: ۵۵) أو هوجبل بدباوند (تاج العروس ۷: ۱۱۷).

۵- انظر أنساب الاشراف ۶: ۱۵۳- ۱۵۴.

ص: ۱۵۴

– من البصرة و سیّره إلی الشام فمات هناک، و ذلک لیس لشیء سوی أنّه جاء رسولًا عن جماعة من المسلمین إلی عثمان لیبلغه أنّهم نظروا فی أعماله فوجدوه قد رکب أموراً عظاماً، و طلبوا منه التصحیح و التوبة (۱) ۴۵۰.

و نفی عمرو بن زرارة بن قیس النخعی من الکوفة إلی الشام، و ذلک لأنه کان أوّل من دعا إلی خلع عثمان و البیعة لعلی، و قام فی النّاس فقال:

أیّها الناس إنّ عثمان قد ترک الحقّ و هو یعرفه، و قد أغری بصلحائکم، یولّی علیهم شرارکم، فنفی من الکوفة، فشیّعه جماعة من صلحائهم (۲) ۴۵۱.

و نفی و سیّر عبدَالرحمن بن حنبل صاحب رسول‌اللّه إلی قلعة القموص من خیبر، بعد أن ضربه مائة سوط و حمله علی جمل یطاف به فی المدینة، و ذلک لإنکاره علی عثمان إحداثاته، و إظهار عیوبه فی الشعر (۳) ۴۵۲.

و نفی و سیّر صلحاءَ الکوفة إلی دمشق ثم حمص، و ذلک لاعتراضهم علی سیاسته و سیاسة ولاته المالیة و الدینیة القائمة علی الاستئثار و الطمع القریشی و الظلم (۴) ۴۵۳.

و أراد نفی عمار بن یاسر، و قال له: یا عاضَّ أیرأبیه، بعد أن کان ضربه و داس فی بطنه حتی أصابه الفتق، فاعترضت علیه بنو مخزوم

۱– انظر تاریخ الطبری ۵: ۹۴، و الکامل فی التاریخ ۳: ۱۴۹، و المعارف: ۱۹۵.

۲– انظر أنساب الأشراف ۶: ۱۳۹– ۱۴۰، و أسد الغابة ۴: ۱۰۳– ۱۰۴، و الإصابة ۱: ۵۴۸، ۲: ۵۳۶، و تاریخ المدینة لابن شبة ۴: ۱۱۴۶.

۳– انظر تاریخ الیعقوبی ۲: ۱۷۳– ۱۷۴، و تقریب المعارف: ۲۳۱ و ۲۷۸.

۴– انظر أنساب الأشراف ۶: ۱۵۱– ۱۵۶، و تاریخ الطبری ۵: ۸۸– ۹۰، و شرح النهج ۲: ۱۲۹– ۱۳۱، و تاریخ أبی الفداء ۱: ۲۳۵.

ص: ۱۵۵

و اعترض علیه أمیرالمؤمنین علی علیه السلام، فهدَّدَ عثمانُ الإمامَ علیاً بالنفی، حتی اجتمع المهاجرون فقالوا: إن کنت کلّما کلّمک رجل سیّرته و نفیته فإنّ هذا شیء لا یسوغ، فکفّ (۱) ۴۵۴.

فهذه المفردات فی النفی کلّها تدلّ علی أنّ عثمان کان شدیداً مع خصومه، ینفیهم إلی أبعد الأماکن و أقساها و أرعبها، و کانت معاقل نفیه الشام، الربذة، جبل دباوند، قلعة القموص، و کان إذا سیّر أحداً بطش به بطش الجبارین علی حدّ قول أبی‌ذر الصادق اللهجة بنصّ قول رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله.

لکننا نری الأمر یختلف مع حمران؛ حیث نفاه إلی مدینة عامرة و فیها- من أبناء جنسه- من الموالی الأعاجم کثیر من الناس، و أقطعه فیها داراً، فلماذا هذه العنایة بحمران؟ وهل أنّ هذا یعدُّ نفیاً حقیقیّاً؟

إنّ الحقائق تقول: إنّ هذا النفی لم یکن حقیقیاً، بل کان له هدفان أساسیّان:

أوّلهما: إبعاد حمران الذی أفشی سرّ عثمان و ابن عوف عن المدینة، لأنّ الأمویین امتعضوا و اعترضوا علی عثمان فی صرف الخلافة عنهم و إخراجها عنهم إلی بنی زهرة، و کان عثمان من ناحیة أخری ملزماً بما وعَدَ به ابن عوف فی الشوری، و ذلک أنّ الاتفاق بینهما کان هو أن یولّی عبدُالرحمن بن عوف عثمانَ أُمورَ المسلمین، علی أن یردّها عثمانُ علیه من بعد- و ذلک ما صرّح به أمیرالمؤمنین فی قوله لابن عوف: احلب حلباً لک

۱- انظر أنساب الأشراف ۶: ۱۶۹.

ص: ۱۵۶

شطره، و قوله له: إنّک رجوت منه مـا رجا صاحبکما من صاحبه، دقّ اللّه بینکما عطر منشم (۱) ۴۵۵، أو قوله له: إنّما آثرته بها لتنالها بعده (۲) ۴۵۶- و هنا صار عثمان فی مأزق بین الأمویین و ابن عوف الزهری، فأنهی هـذا المأزق بإبعاد حمران إلی البصـرة- و إعطائه أدواراً أخری- و بمخاصمته عبدالرحمن فماتا متخاصمین.

وثانیهما: هو أن یکون حمران- و منظومته التی شکّلها من بعد فی البصرة- یداً سیاسیة و فقهیة لعثمان، بل سَمِّهِ إن شئت طابوراً خامساً یخدم المصالح الأمویة، و لذلک وفّر له الإمکانیات الأولیة لهذه المهمة، و ذلک ما عبّر عنه ابن قتیبة بقوله «فأخرجه إلی البصـرة فکان عامله بها»، و قال البلاذری: غضب عثمان علی حمران بن أبان و غرّبه إلی البصرة... و أقطعه داراً (۳) ۴۵۷.

و قام حمران بدوره أحسن القیام، فثبّت مواطئ قدمیه فی البصرة لِما عُرِف من قربه من عثمان.

قال ابن سـعد فی طبقاته: و کان سـبب نزوله أی حمران البصـرة، أنّه أفشـی علی عثمان بعض سرّه، فبلغ ذلک عثمان، فقال: لا تساکنّی فی بلد، فرحل عنه و نزل البصرة و اتّخذ بها أموالًا (۴) ۴۵۸.

۱- شرح النهج ۱: ۱۸۸.

۲- شرح النهج ۹: ۵۵.

۳- أنساب الاشراف ۵: ۷۵.

۴- طبقات ابن سعد ۷: ۱۴۸.

ص: ۱۵۷

و قال ياقوت الحموى: فوجد عثمان عليه أى على حمران و قال:

لا تساكنّى أبداً. و خيّره بلداً يسكنه (۱) ۴۵۹ غير المدينة، فاختار البصرة، و سأله أن يقطعه بها داراً، و ذكر ذرعاً كثيراً استكثره عثمان، و قال لابن عامر: أعطه داراً مثل بعض دورك، فأقطعه دار حمران التى بالبصرة فى سكة بنى سمرة بالبصرة (۲) ۴۶۰.

و لا يخفى عليك أنّ ابن عامر هو الذى كان يتسابق مع معاوية، أيّهما يغمز رجل حمران أوّلًا.

و لو تابعت أخبار حمران فى التاريخ لرأيته و بعد مرور مدّة من الزمان يملك داراً أخرى بدمشق الشام (۳) ۴۶۱ غير ما ملك فى البصرة من أملاك طائلة، قال ابن شبّة: فأصاب هنالك أى بالبصرة لمكانته من عثمان مالًا و ولداً، فلهم بالعراق عدد و شرف و أموال (۴) ۴۶۲.

و قال إبراهيم السامرائى: إنّ البصرة مجتمعٌ ضمّ جمهرة من أمم شتّى ظهر فيها العنصر الفارسى... و فى كتاب فتوح البلدان للبلاذرى فى الباب الخاص بتقسيم البصرة طائفة من أسماء الأمكنة المنسوبة إلى أصحابها، و كان أهل البصرة يزيدون فى اسم الرجل الذى تنسب إليه القرية ألفاً و نوناً، و هذه من غير شكٍّ لم تكن نسبة عربية، بل هى فارسية محضة،

۱- لاحظ انه لم يخيّر باقى المنفيين، بل لمّا اختار أبوذر الشام و العراق و الحجازو مصر رفضها عثمان كلّها وأجبره على الربذة.

۲- معجم البلدان ۱: ۴۳۴- ۴۳۵، فتوح البلدان: ۴۹۱.

۳- تاريخ الإسلام للذهبى: ۳۹۶.

۴- تاريخ المدينة ۳: ۱۰۲۹- ۱۰۳۰.

ص: ۱۵۸

و من ذلک قولهم... حمرانان: لحمران بن أبان مولی عثمان بن عفان، قال:

و لعلّ ما هو معروف الآن من اسم نهر بهذا الاسم بین القرنة و کَرْمة علی هو الاسم التاریخی الذی أشار إلیه المؤرخون (۱) ۴۶۳.

و قال یاقوت: عبادان... طولها خمس و سبعون درجة و ربع، و عرضها إحدی و ثلاثون درجة، قال البلاذری: کانت عبادان قطیعة لحمران بن أبان مولی عثمان بن عفان، قطیعة من عبدالملک بن مروان (۲) ۴۶۴...

و قال: و علی نهر أَزَّی بالبصرة أرض حمران التی أقطعه إیاها عثمان (۳) ۴۶۵.

و قد قویت شوکة حمران و جماعته من الموالی فی البصرة حتی وصل الأمر به إلی أن یحتل البصرة سنة ۴۱ ه بعد صلح الإمام الحسن مع معاویة مباشرة (۴) ۴۶۶.

و استولی علیها أیضاً سنة ۷۳ ه لما قُتل مصعب بن الزبیر، و دعا إلی بیعة عبدالملک بن مروان (۵) ۴۶۷.

و لیس الغرض بیان کل أدوار حمران، فإن ذلک ما سنبینه فی الکتیب

۱- الاشتات البصریة المطبوع مع خطط البصرة و بغداد: ۷۴.

۲- معجم البلدان ۴: ۷۴.

۳- معجم البلدان ۵: ۳۱۷.

۴- تاریخ الطبری ۵: ۱۶۷، الکامل فی التاریخ ۳: ۲۰۷، تاریخ ابن خلدون ۳: ۴ و ۱۳۴.

۵- تاریخ خلیفة: ۲۰۶. و انظر تاریخ دمشق ۶۱: ۱۲۵.

ص: ۱۵۹

الثالث من هذه السلسلهٔ إن شاءاللّه، و لکنّ الغرض هو بیان أنّ عثمان بعث حمران إلی البصرهٔ و أعطاه صلاحیات کبیرهٔ هناک، و قد ساعده علی أداء دَوْره کون البصرهٔ من معاقل العثمانیهٔ و من بؤر تمرکز الموالی و الأعاجم الذین ینتمی إلیهم حمران، و کانت غالبیّتهم حاقدهٔ علی الإسلام المحمدی العلوی، فلما لم یستطیعوا هدم الإسلام وجهاً لوجه، اندسّوا فی صفوف العثمانیین و الأمویین لیثأروا من الإسلام.

عثمانیهٔ البصرهٔ

کانت البصرهٔ عثمانیهٔ المیول و الأهواء، و لذلک اختارها طلحهٔ و الزبیر و عائشهٔ من بَعْدُ المدینهَ الأفضل لمحاربهٔ أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب علیه السلام، بعکس الکوفهٔ العلویهٔ الاتجاه، و لذلک سنری بعد قلیل أنّ عدداً کبیراً من رواهٔ الوضوء العثمانی بصریون، إذ کانوا کأهل الشام فی بغض أهل البیت النبوی.

قال الدکتور صالح أحمد العلی: و تختلف البصرهٔ عن الکوفهٔ فی عدهٔ نواحٍ، فإنّ الکوفهٔ أنشأتها الجیوش الإسلامیهٔ التی اشترکت فی معرکهٔ القادسیهٔ و فتح المدائن فی العراق، و کان أغلب سکّانها من أهل الیمن و شمال الجزیرهٔ العربیهٔ، و هی تضمّ عدداً کبیراً من أهل البیوتات العربیهٔ القدیمهٔ التی کان لها مرکز مرموق فی العصر الجاهلی... ثمّ إنّ الکوفهٔ لعبت دوراً کبیراً فی الفتنهٔ ضدّ عثمان، و ظلّت من أهمّ مراکز المعارضهٔ للحکم الأموی، و صارت مرکزاً للتشیّع فی العالم الإسلامی...

أمّا سکان البصرهٔ فأغلبهم من القبائل العربیهٔ التی کانت تقیم فی

ص: ۱۶۰

شرقی الجزیرة العربیة، و خاصة منطقة الخلیج الفارسی، و کانوا فی البدایة قلیلی العدد لا یزیدون عن الثمانمائة مقاتل... غیر أنّ عددهم أخذ یتزاید بسرعة فائقة وبنسبة کبیرة، الأمر الذی مکّنهم من فتح مقاطعات واسعة غنیة أخذت تدرّ علیهم واردات کبیرة، ثمّ إنّ البصرة کانت تقع علی ممرّ عدة طرق تجاریة مهمة، و لذلک سرعان ما أصبحت مرکزاً لحیاة اقتصادیة نشطة و واسعة... و لعل هذه المصادر الدائمیة من الثروة کانت من أهمّ العوامل التی جعلتها تصبح فی السیاسة مؤیّدة لعثمان و الأمویین (۱) ۴۶۸...

و قال ابن أبی الحدید: و أکثر مبغضیه علیه السلام أهل البصرة کانوا عثمانیة (۲) ۴۶۹.

و حکی الکفوی أنّ سفیان الثوری سُئل مرّة عن عثمان و علی، فقال:

أهل البصرة یقولون بتفضیل عثمان، و أهل الکوفة بتفضیل علی، فقیل له:

فأنت؟ قال: أنا رجل کوفی (۳) ۴۷۰.

و ذکر الطبری أنه أی سفیان کان شیعیّاً فی بدء الأمر، فلما ذهب إلی البصرة لطلب الحدیث و لقی ابن عون و أیّوب ترک التشیع و سلک مسلک أهل السنة (۴) ۴۷۱.

و لما رجع حماد بن أبی سلیمان من البصرة إلی الکوفة سألوه: کیف

۱- التنظیمات الاجتماعیة والاقتصادیه فی البصرة فی القرن الأول الهجری: ۱۷- ۱۹.

۲- شرح النهج ۴: ۹۴.

۳- مقدمة تفسیر سفیان الثوری: ۱۴.

۴- مقدمة تفسیر سفیان الثوری: ۱۴، عن ذیل تاریخ الطبری: ۱۰۵.

ص: ۱۶۱

رأیت أهل البصرهٔ؟ فقال: قطعهٔ من أهل الشام نزلوا بین أظهرنا (۱) ۴۷۲.

و قال الـذهبی: کان علی بن المـدینی... إذا ورد إلی البصـرهٔ أظهر التشـیع: قلت القول للـذهبی: کان یظهر ذلک بالبصـرهٔ لیؤلّفهم علی حبّ علی فإنّهم عثمانیهٔ (۲) ۴۷۳.

و قال ابن حجر: و النَّصْبُ معروفٌ فی کثیر من أهل البصرهٔ (۳) ۴۷۴.

و قال: و أهل البصرهٔ یفرِّطون فیمن یتشیّع بین أظهرهم لأنّهم عثمانیّون (۴) ۴۷۵.

و کان بنو قشیر العثمانیون فی البصرهٔ یؤذون أبا الاسود الدئلی لأنه کان علویّاً (۵) ۴۷۶.

و قال البلاذری: و قـد کانت جماعـهٔ من العثمانیهٔ کتبوا إلی معاویهٔ یهنئونه بفتح مصـر و قتل محمد بن أبی‌بکر و یسألونه أن یوجّه إلی البصرهٔ رجلا یطلب بدم عثمان لیسمعوا له و یطیعوا، فیقال إنّ ذلک حدا بمعاویهٔ علی توجیه ابن الحضرمی (۶) ۴۷۷...

و لما سیّر معاویهُ عبدَاللّه بن عامر الحضرمی إلی البصرهٔ قال له: إنّ

۱- طبقات ابن سعد ۶: ۳۳۳. و انظر المصنف لعبد الرزاق ۴: ۵۰.

۲- میزان الاعتدال ۳: ۱۳۹، و قال فی سیر أعلام النبلاء ۱۱: ۴۷ قلت: کان إظهاره لمناقب الامام علی بالبصرهٔ لمکان أنّهم عثمانیهٔ فیهم انحراف عن علی.

۳- لسان المیزان ۴: ۴۳۹.

۴- تهذیب التهذیب ۷: ۴۱۳.

۵- انظر تاریخ دمشق ۲۵: ۲۰۱.

۶- أنساب الأشراف: ۴۲۵/ ترجمهٔ أمیرالمؤمنین.

ص: ۱۶۲

جُلَّ أهلها یرون رأینا فی عثمان (۱) ۴۷۸...

قال عمرو بن محصن- و کان مع ابن الحضرمی-: فسمع بقدومنا أهل البصرة فجاءنا کلّ من یری رَأْی عثمان بن عفان (۲) ۴۷۹.

و قد بقیت هذه الحالة أمداً طویلًا عندهم، حتی أنّ محمد بن علی بن عبداللَّه العباسی- والد إبراهیم الإمام- أیّام دعوته لإسقاط الدولة الأمویة، قال لدعاته:

أمّا الکوفة و سوادها فهناک شیعة علی و ولده. و أما البصرة وسوادها فعثمانیة تدین بالکفّ... و أمّا الشام فلیسوا یعرفون إلّاآل أبی سفیان و طاعة بنی مروان عداوة راسخة و جهل متراکم (۳) ۴۸۰...

فالبصرة إذن عثمانیة، و هی قطعة من الشام فی عثمانیتها و بغضها لعلی و أولاده، و لذلک اختارها حمران مرکزاً له، و أقرّه عثمان علی ذلک و بسط یده فیها، و خصوصاً أنّ فیها الموالی الذین ینتمی إلیهم حمران فکراً و معتقداً و محتداً.

واسط

و مثل ذلک کانت مدینة واسط، المرکز الذی بناه الحجّاج لقمع مناوئیه، فقد بنیت هذه المدینة وأسّست أمویة صرفة، و کان فیها الحجاج

۱- الغارات ۲: ۳۷۴، شرح النهج ۴: ۳۵.

۲- الغارات ۲: ۳۷۸، شرح النهج ۴: ۳۷.

۳- انظر البلدان للهمدانی ۲: ۳۵۲، و أحسن التقاسیم للمقدسی: ۲۹۳، و عیون الأخبار ۱: ۲۰۴، و معجم البلدان ۲: ۳۵۲.

ص: ۱۶۳

السفّاک الذی کان یدعو إلی الوضوء الثلاثی الغسلی، و یدعو الی تشیید الفقه العثمانی الأموی.

روی الکلینی بإسناده عن الحسن بن شاذان الواسطی، قال: کتبتُ إلی أبی الحسن الرضا علیه السلام أشکو جفاء أهل واسط و حملهم عَلَیَّ، و کانت عصابهٔ من العثمانیهٔ تؤذینی، فوقّع الإمام علیه السلام بخطه: «إن اللّه تبارک و تعالی أخذ میثاق أولیائنا علی الصبر فی دولهٔ الباطل، فاصبر لحکم ربک» (۱) ۴۸۱.

فواسط بناها الحجاج سنه ۷۵ ه بعد أن قامت علیه عدهٔ ثورات انضمّ إلیها معظم أهل الکوفهٔ و البصرهٔ، فاضطر أن یستنجد بالجند الشامی للقضاء علی هذه الثوارت، و بما أنّه یتنقل بین الکوفهٔ و البصرهٔ حسب ما یتطلبه الموقف العسکری رأی الحجاج بناء مدینهٔ فی الوسط بین الکوفهٔ و البصرهٔ و المدائن و الأهواز سماها واسطا (۲) ۴۸۲، ورأی الأستاذ عبدالقادر المعاضیدی: انّ الحجاج أراد بعمله هذا عزل جند الشام عن أهل العراق لئلایتأثّروا بآرائهم (۳) ۴۸۳، و الظاهر أنّ هذا الرأی هو الأصوب.

و کان سکّان هذه المدینهٔ من أهل الشام، ثمّ أسکن الحجّاج فیها جماعهٔ من وجوه القبائل العربیهٔ الموجودهٔ فی الکوفهٔ و البصرهٔ و حتی الحجاز (۴) ۴۸۴ کما سکن إلی جانب هؤلاء بعض الفرس (۵) ۴۸۵، والنبط (۶) ۴۸۶،

۱- الکافی ۸: ۲۴۷/ ح ۳۴۶.

۲- البلدان للیعقوبی: ۳۲۲، احسن التقاسیم: ۱۳۱، تقویم البلدان لابی الفداء: ۳۰۶.

۳- واسط فی العصر الاموی: ۱۴. و انظر تفصیل کلامه فی: ۹۶- ۹۸.

۴- تاریخ واسط لبحشل: ۴۴، مشاهیر علماء الامصار: ۱۷۶، الامامه و السیاسهٔ ۲: ۱۲۷، العقد الفرید ۲: ۱۷۹.

۵- تاریخ واسط: ۹۲.

۶- البیان و التبیین ۱: ۲۷۵، ۴: ۱۸، معجم البلدان ۵: ۳۵۰.

ص: ۱۶۴

والیهود (۱) ۴۸۷، والنصاری (۲) ۴۸۸، والمجوس (۳) ۴۸۹، کما سکنها عدد من الموالی (۴) ۴۹۰.

و یروی البلاذری أنّ عبیداللّه بن زیاد سبی خلقاً من أهل بخاری...

فأسکنهم البصرة، فلمّا بنی الحجّاج مدینة واسط نقل کثیراً منهم إلیها (۵) ۴۹۱.

و یذکر الاصفهانی أنّ الحجاج أقطعهم سکة بواسط سمیت باسمهم (۶) ۴۹۲.

قال الأستاذ عبدالقادر المعاضیدی: و لابدّ أنّ هؤلاء کوّنوا لهم وحدة جنسیة متمیزة إلّاأنه لیست لدینا أیة معلومات عن تنظیماتهم الداخلیة، ولکن یبدو أنّ هؤلاء ربّما أسندوا إلیهم حراسة الأمیر، فیذکر الطبری أنه بعد أن تمّ الصلح بین أبی جعفر المنصور و یزید بن هبیرة الفزاری خرج یزید إلی أبی جعفر فی ألف و ثلاثمائة من البخاریة (۷) ۴۹۳.

و قد هجا بشار بن برد واسطاً و أهلها بقوله:

۱- تاریخ واسط: ۹۰، مشاهیر علماء الأمصار: ۱۷۶، صفة الصفوة ۳: ۱۲، المسالک و المالک: ۵۹.

۲- واسط فی العصر الأموی: ۱۵۸.

۳- مشاهیر علماء الأمصار: ۱۷۶.

۴- انظر قائمة اسماء الموالی فی صفحة: ۴۵۹- ۴۷۰ من کتاب واسط فی العصر الأموی.

۵- فتوح البلدان: ۴۶۳. و انظر الاغانی ۲۲: ۴۵۲.

۶- الاغانی ۲۲: ۴۲۵.

۷- واسط فی العصر الاموی: ۱۵۸.

ص: ۱۶۵

علی واسطٍ من ربّها ألف لعنةو تسعة آلاف علی أهل واسطِ
أیلتمس المعروف من أهل واسطٍو واسطُ مأوی کُلّ عِلْجٍ و ساقطِ
فنبطٌ و أعلاجٌ و خُوزٌ تجمّعواشرار عباد اللّه من کل غایطِ
و إنی لأرجو أن أنال بشتمهممن اللّه أجراً مثل أجر المرابطِ

(۱) ۴۹۴ و علیه فإنّ مراکز شبکة نشر الوضوء العثمانی بعد المدینة- معقل خلافة عثمان- هی: البصرة، الشام، واسط، و کلّها مشحونه بالعثمانیین و الأمویین و المناوئین لمنهج التعبد المحض، و الموالی الشعوبیین الحاقدین علی الإسلام، و المطعونین بشتی الطعون من الرواة کما ستقف علی ذلک.

و مثل هذا الوضوء الذی ینشأ من عثمان الأموی، و یترعرع عند حمران الیهودی، و ینتشر فی الشام و البصرة و واسط، و یهذبه و یشذبه الزهری منذیل الأمراء المتزلّف، لایمکن أن یکون إلّاوضوءً غیر أصیل، یخالف الوضوء الثنائی المسحی الذی رواه أمثال علی بن أبی‌طالب، و عبداللّه بن العباس، و أنس بن مالک، و نُقِلَ بشکل طبیعی فی صدور ومدونات المتعبّدین من الصحابة والتابعین وأتباع التابعین والرواة النزیهین.

البصرة و الموالی

إنّ موقع البصرة الجغرافی و محاذاتها للأمم الأخری، و إطلالها علی خلیج فارس، جعل منها مسرحاً خصباً لاجتماع شتّی القومیات، و ملعباً

۱- معجم البلدان ۵: ۳۵۱، و دیوان بشار: ۵۵۰- ۵۵۱.

ص: ۱۶۶

کبیراً لمختلف المذاهب و المعتقدات، لذلک ترعرع فی أحضانها عدد کبیر من الموالی الشعوبیین، و الذی ساعد علی نشوء ردّة الفعل السلبیة عندهم مالقوه من معاملة سیئة و تمییز طبقی بغیض لعبت فیه الحکومات والمتنفّذون من الخلفاء دوراً هدّاماً کبیراً، حتی انقلبت کثیر من هذه الشرائح- التی رسم الإسلام منهجاً دقیقاً لإصلاحها و ضمّها إلی الوحدة الإسلامیة الکبری- إلی أعداء لدودین بسبب بقایا خلفیاتهم الثقافیة والدینیة، إلی جانب ما صبّه علیهم المتسلطون و أذیالهم من قسر و ظلم واحتقار.

قال الدکتور إبراهیم السامرائی: إنّ البصرة مجتمع ضمّ جمهرة من أمم شتّی ظهر فیها العنصر الفارسی (۱) ۴۹۵.

بل راح یشکّک فی أصل عربیة اسم البصرة، فقال بعد بحث له فی ذلک: ألم یقولوا أنّ «البصرة» کلمة أعجمیة عُرّبت؟ قال حمزة بن الحسن الاصبهانی: سمعت موبذ بن اسوهشت یقول: البصرة تعریب «بس راه» لأنها کانت ذات طرق کثیرة انشعبت منها إلی أماکن مختلفة (۲) ۴۹۶.

لقد أنشأ عتبة بن غزوان مدینة البصرة فی سنة ۱۴ ه و کان معه بین ثلاثمائة إلی ثمانمائة مقاتل (۳) ۴۹۷ فقط من العرب، و فی إمارة أبی موسی

۱- أشتات بصریة، المطبوع مع خطط البصرة و بغداد: ۷۴.

۲- أشتات بصریة: ۷۳.

۳- انظر طبقات ابن سعد ۷: ۱۳۸، و فتوح البلدان: ۳۴۲ و ۳۵۰، و معجم البلدان ۱: ۴۳۲، و تاریخ الطبری ۳: ۵۹۱ و ۵۹۴، و فی معجم البلدان لیاقوت ۱: ۴۳۱ أنه کان معه ستمائة مقاتل.

ص: ۱۶۷

الأشعری من سنة ۱۷ ه- ۲۵ ه تمّت السیطرة علی کور دجلة و فتحت أصفهان و قم و قاشان.

قال الدکتور صالح أحمد العلی: و فی عهد أبی موسی کذلک أخذ الأعاجم یستوطنون البصرة و یعتنقون الإسلام و یتعلمون العربیة، و قد ولّد استیطانهم عدّة مشاکل إداریة و ثقافیة (۱) ۴۹۸.

و فی إمارة عبداللّه بن عامر (من سنه ۲۵- ۳۶ ه)- الذی کان یتسابق علی غمز رجل حمران- اتسعت جبهة القتال التی یقوم بها البصریون، فأصبحت قوّاتهم مسؤولة عن الفتوح فی کافّة المقاطعات الواقعة شرقیّ الخلیج الفارسی... و قد تمکّن البصریون بعد ازدیاد عددهم من فتح ما تبقی من إقلیم فارس و سجستان و کرمان، ثمّ قاموا بالفتوحات الإسلامیة فی خراسان (۲) ۴۹۹.

و هذه المعارک المتعددة جعلت البصریین یغنمون عدداً کبیراً من الأسری، و قد استرقّوا حامیات المدن التی قاومت مقاومة شدیدة أو ثارت علیهم بعد الاستسلام، مثل سیستان و تستر و مناذر والسوس و ناشروذ وجوین و بعض حامیات سجستان التی یقال أنّ العرب غنموا منها أربعین ألفاً من الرقیق (۳) ۵۰۰، هذا کلّه غیر ما کانت تدفعه سجستان لهم

۱- التنظیمات الاجتماعیة و الاقتصادیة فی البصرة فی القرن الأول الهجری: ۴۱.

۲- التنظیمات الاجتماعیة و الاقتصادیة فی البصرة فی القرن الاول الهجری: ۴۲.

۳- انظر کل هذه الفتوح و الارقام فی فتوح البلدان: ۳۴۴ و ۳۷۶ و ۳۷۷، و ۳۹۳ و ۳۹۴ و ۴۰۴.

ص: ۱۶۸

کلّ سنة من العبید، و کانت تدفع کل سنة ألف عبد (۱) ۵۰۱، و غیر العبید الذین قُتل أسیادهم و فرّوا فترکوهم فالتجأوا إلی مجتمع البصرة.

و کان بجنب کل هؤلاء الأعاجمُ الأحرارُ الذین استوطنوا البصرة بمحض اختیارهم و وضعوا أنفسهم تحت حمایة أفراد أو عشائر مستفیدین من المنافع التی یقدّمها الولاء للسید و العشیرة و حمایتها... غیر أنّهم لما ازدادت سلطة الأمیر دون العشیرة و الفرد و تولّدت الحیاة المدنیة لم یعودوا بحاجة إلی حمایة العشیرة، فتناقص عددهم (۲) ۵۰۲.

و قد استوطن البصرة بجانب الموالی عدد من القوات الساسانیة بعد أن استسلموا للعرب و اتّفقوا معهم علی القتال فی صفوفهم أو القیام ببعض المهام البولیسیة و الإداریة فی البصرة... و قد ازداد عددهم بمن انضم إلیهم من الجنود الساسانیین الهاربین و الاصفهانیین و دیالمة الکوفة، ثم نقل زیاد بن أبیه عدداً منهم إلی بلاد الشام...

و الزطّ قوة أخری من الأعاجم انضمت إلی العرب منذ زمن أبی موسی... و قد زاد عدد الزط بعد ما فتح العرب السند و أسروا عدداً منهم فیها فنقلوهم إلی البصرة، و قد نقل بعضهم إلی أنطاکیة فی الشام أیضا.

و قد جاء عبیداللّه بن زیاد بألفین من الأتراک الذین أسرهم فی حملاته فی أواسط آسیا فأسکنهم البصرة... و استعملهم فی إخضاع بعض

۱- فتوح البلدان: ۳۹۴.

۲- التنظیمات الاجتماعیة و الاقتصادیة فی البصرة: ۸۲.

ص: ۱۶۹

المتمردین من العرب فی الیمامة... ثم نقل الحجاج بعضهم إلی واسط.

و بجانب کل هؤلاء کان فی البصرة عدد من الأحباش کانت لهم خطة قرب هذیل، و یقال أنّهم سکنوا البصرة منذ عهد عمربن الخطاب (۱) ۵۰۳.

فها هو مجتمع البصرة خلیط من العرب و الفرس و الروم و الأحباش و الزط و غیرهم من الأمم، و کان الکثیر منهم بل جلّهم موالی من أسری الحروب، و من هذا المزیج الذی لم یعالجه الحکّام بصورة صحیحة تولّدت عند بعضهم عقدة الانتقام من المسلمین لدینه السابق أو عنصره المغلوب کما هو شأن حمران بن أبان، الذی کان یهودیا فارسیاً، أُسِرَ و استُرِقّ ثم أعتق، لکن علی ید أمویة، و هی ید عثمان بن عفان، فاستغلّ ظروف التهرّؤ فی الحکم الأموی و اندسّ فی صفوف المسلمین فلعب الأدوار الخطیرة- التی مر علیک بعضها- فقهاً و سیاسة، و کذلک کثیر من رواة الوضوء العثمانی الحمرانی علی ضوء احصائیات دراستنا هذه کما سیتضح لاحقاً.

و قد عرفت أنّ انتشار هذا الوضوء الثلاثی الغسلی کان فی البصرة و الشام بدرجة کبیرة و علی ید عدد کبیر من الموالی، کما وقفت علی أنّ مرکز الموالی کان هو البصرة، و بُعث منهم عددٌ غیر قلیل إلی الشام، وإلی واسط، و هی مراکز التبنی الأموی، إذ خلفاء بنی أمیة دعاةُ فقهِ عثمان فی الشام، و طابورهم حمران فی البصرة، و عاملهم الظالم الداعیة للوضوء الغسلی الحجاج فی واسط.

۱- انظر التنظیمات الاجتماعیة و الاقتصادیة فی البصرة: ۸۲- ۸۷.

ص: ۱۷۰

الموالی و الشعوبیهٔ

لقد کان ظهور مثل هؤلاء و تسلّمهم الأدوار الخطیرهٔ فی ظلّ حکم بنی أمیهٔ نتیجهٔ من نتائج الفتوح التی قام بها الحکّام و جاءوا بالأسری فزجّوهم فی المجتمع الإسلامی بشکل عشوائی، حتی أنّهم کانت تحکمهم الأعراف القبلیهٔ أکثر من الأحکام الدینیهٔ.

فحمران کان من سبی خالدبن الولید، فی عهد أبی‌بکر، ولم یسلم إلّا فی زمن حکومهٔ عثمان، و قد وقفت علی أدواره السلبیهٔ فی المؤامرات والتقلبات السیاسیهٔ، و أبو لؤلؤهٔ غلام المغیرهٔ بن شعبهٔ قَتَلَ عمربن الخطاب نتیجهٔ لاحتقاره للأمم الأخری و نظرته القومیهٔ البغیضهٔ، و کان سرجون الرومی مستشار معاویهٔ بن أبی سفیان الذی یخطّط له و یدفعه للفتک بالصالحین، فهؤلاء و عشرات من أمثالهم یمثّلون الشعوبیهٔ و بدایات نشوئها فی کنف المتسلّطین بالعسف و القوهٔ الذین فضّلوا العنصر العربی علی باقی العناصر، فحدثت عند الموالی ردّهٔ فعل قاسیهٔ کادوا بها الإسلام و المسلمین.

قال الدکتور أحمد إبراهیم الشریف: طبقهٔ الأحرار الصرحاء، و هی الطبقهٔ التی یعتبر أفرادها بنیهٔ القبیلهٔ... فالحر یتمتّع بحمایهٔ القبیلهٔ حیّا و میّتاً... و علیها واجب الانتصار له مظلوماً، و الوقوف إلی جانبه ظالما، و کان یکفی أحدهم أن یستغیث فإذا السیوف مصلتهٔ و الرماح مشرعهٔ، و إذا الدماء تصبب لأقلّ الأسباب.

لایسألون أخاهم حین یندبهم‌للنائبات علی ما قال برهانا

... طبقه الأرقّاء: کان فی المجتمع العربی طبقهٔ کبیرهٔ من الأرقاء...

و المصدر الاصلی للرقیق هو الحرب... و إذا لاحظنا أنّهم یؤخذون بالعنف تبیّنّا أنّ الحرب و الغزو و القوهٔ هی السبب الأوّل... فإنّ مقیاس الشرف عند العربی أن لا یجری فی عروقه دم أجنبی، و أن یکون من أب عربی و أمّ عربیهٔ (۱) ۵۰۴...

قال: و بالرغم من أنّ الإسلام جاء بالقضاء علی العصبیهٔ القبلیهٔ، و جعل المسلمین کلّهم إخوهٔ بغضّ النظر عن قبائلهم، فإنّ سلطان العصبیهٔ و شدّهٔ رسوخها ظلّ قویّاً، و کان لها أثرٌ فعّال فی کثیر من أحداث التاریخ الإسلامی و سیره و تطوره... و ذلک بالرغم من تندّر القرآن بها وتحذیره منها استهدافاً لخلق مجتمع إسلامی أساسه إطارٌ أعمّ من الأخوّهٔ الدینیهٔ العامهٔ (۲) ۵۰۵...

و قال المرحوم الشیخ الدکتور أحمد الوائلی: أخذ العرب یعاملون الشعوب التی افتتحوها معاملهٔ فیها کثیر من الغطرسهٔ و الصلف، و لم یسوّوهم بهم، و منعوا الموالی من الزواج بالعربیهٔ، و سمّوا من یولد من زواج کهذا هجیناً، و کانوا إذا نزل عربیٌّ بحیٍّ من أحیائهم فمن العار أن یباع علیه الطعام بیعاً بل یقدّم له، بعکس الموالی.

و ذکر ابن عبدربّه الأندلسی فی العقد الفرید أنّ العرب کانوا یقولون:

۱- انظر مکهٔ و المدینهٔ فی الجاهلیهٔ و عهد الرسول: ۳۶- ۴۰.

۲- انظر مکهٔ و المدینهٔ فی الجاهلیهٔ و عهد الرسول: ۵۱- ۵۲.

ص: ۱۷۱

ص: ۱۷۲

لا- یقطع الصلاة إلّاثلاثة: حمار أو کلب أو مولی، و کانوا لا یکنّون المولی و لا یمشون معه فی الصفّ، و لا یؤاکلونه، بل یقف علی رؤوسهم فإذا أشرکوه بالطعام خصَّصوا له مکاناً لیُعرَفَ أنّه مولی...

و أمّا ما کان علی مستوی الحکّام فکان لا یلتقی بحال من الأحوال مع الإنسانیة، و خصوصاً ولاة الأمویین کالحجّاج الذی لم یرفع الجزیة عمّن أسلم من أهل الذمّة، و الذی وسم أیدی الموالی وردّهم إلی القری لما هاجروا للمدن (۱) ۵۰۶.

و قد تناول العرب الأحادیث النبویة فوضعوا فیها ما یتّفق مع هذا الاحتقار، فیروون هذا الحدیث «لا یتزوج النساء إلّاالأولیاء، و لا یزوَّجن إلّامن الأکفاء» و یروون أیضاً «قریش بعضهم أکفاء بعض بطن لبطن، و العرب بعضهم أکفاء لبعض قبیلة لقبیلة، و الموالی بعضهم أکفاء لبعض رجل لرجل» (۲) ۵۰۷.

و قال الدکتور جواد جعفر الخلیلی: إنّ فیروز «أبا لؤلؤه» کان أسیراً من أسراء فارس و أسلم، و رغم ذلک بیعَ مملوکاً للمغیرة بن شعبة أحد ولاة عمر الفاسقین... و کانت السُّنَّة تأمر المالکین أن ینفقوا علی المملوک، بینما کان المغیرة یُلزم فیروز أن یقدّم له شهریّاً ثمانین درهماً، هذا إلی عدم

۱- هویة التشیع: ۲۰۸.

۲- الشعوبیة و اثرها الاجتماعی و السیاسی: ۵۱، عن شرح فتح القدیر ۲: ۴۱۷ و ۴۲۰ و ۴۲۱.

ص: ۱۷۳

بذل نفقة علیه (۱) ۵۰۸.

و فی هذا الإطار کان عمر بن الخطاب یفرّق فی الإرث بین المسلمین؛ العرب و غیر العرب، علی خلاف کتاب اللّه و سنة رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله (۲) ۵۰۹.

و بینما یفرض الإسلام الجزیة علی أهل الذمة- العرب و غیرهم سواء- نری عمر بن الخطاب یأخذ من نصاری العرب الصدقة بدلًا عن الجزیة (۳) ۵۱۰.

و بینما کان النبی صلی الله علیه و آله یسوّی فی العطاء بین المسلمین و لا یفضّل أحداً منهم علی أحد، یندفع عمر- فی سنة عشرین للهجرة حین فرض العطاء- لیقنّن مبدأ التفضیل، ففضّل السابقین علی غیرهم، و فضّل المهاجرین من قریش علی غیرهم من المهاجرین، و فضّل المهاجرین کافّةً علی الأنصار کافّة، و فضّل العرب علی العجم، و فضّل الصریح علی المولی (۴) ۵۱۱.

و فی هذا الجوّ المحموم لیس بدعاً أن تجد من الموالی رهطاً حاقدین علی الإسلام و المسلمین، یسعون جاهدین للاندساس بینهم لیثلموا ما یستطیعون ثلمه ثأراً لأنفسهم و کراماتهم، و تأثّراً بسوابقهم الاجتماعیة

۱- محاکمات الخلفاء و أتباعهم: ۴۵.

۲- انظر الموطأ ۲: ۱۲، حیث روی بسنده عن سعید بن المسیب: إنّ عمر بن الخطاب أبی أن یورّث أحداً من الأعاجم إلّامن ولد فی العرب.

۳- انظر الأم ۴: ۲۹۹، المغنی لابن قدامة ۱۰: ۵۷۲، و عون المعبود ۸: ۲۰۱.

۴- انظر شرح النهج ۸: ۱۱۱.

ص: ۱۷۴

و السیاسیة و الدینیة.

و اللافت للنظر هو أنّ الأمویین- الذی یُدّعی لهم أنّهم عربٌ أقحاح، و أنّهم لم یستغلّوا العنصر الفارسی فی حکوماتهم، و أنهم کانوا یحتقرون الموالی کما علمت- کانوا مع حمران بن أبان علی عکس ذلک تماماً، إذ قرّبه عثمان حتی صار حاجبه و صاحب خاتمه و صاحب سرّه، و کان معاویة (۱) ۵۱۲ و مروان و عبداللّه بن عامر یتسابقون إلی احترامه و إجلاله، و یعبر عنه عبدالملک بأنّه «أخو من مضی و عمّ من بقی و هو ربع من أرباع بنی أمیة»، و هذا إن دل علی شیء، فإنّما یدلّ علی وجود مخطّط سرّی بین الأمویین و حاشیتهم و مواليهم لضرب الإسلام المحمدی العلوی الأصیل، إذ استغل الأمویّون حمران و منظومته لأهدافهم السیاسیة و الفقهیة، و استفاد هو من هذا الظرف لینتقم لعقدته، و یبشّر ببعض تعالیم یهودیته التی أرسله أهله إلی عین التمر لیتعلّمها و یکون داعیةً سرّیاً من دعاة الیهودیة.

الموالی و أهل البیت

و فی الجهة الأخری، نری الرسول الأکرم (۲) ۵۱۳ و أهل بیته- و علی

۱- و هو القائل للأحنف بن قیس و سمرة بن جندب: إنّی رأیت هذه الحمراء قدکثرت أی الموالی و أراها قد قطعت علی السلف، و کأنی أنظر إلی وثبة منهم علی العرب و السلطان، فقد رأیت أن أقتل شطراً، و أدع شطراً لإقامة السوق و عمارة الطریق، فما ترون؟ (العقد الفرید ۲: ۲۶۱) اقرا هذا النص، و انظر تسابُق معاویة و عبداللّه بن عامر أیهما یغمز رجل حمران!!!

۲- منها قوله صلی الله علیه و آله: «اتقوا اللّه فی الضعیفین المملوک و المرأة» و قوله صلی الله علیه و آله «و لقدأوصانی حبیبی جبرائیل بالرفق حتی ظَننت أنّ الناس لا تُستعبد و لا تستخدم» و قوله «و إخوانکم حولکم- أی خدمکم- جعلهم اللّه تحت أیدیکم فمن کان أخوه تحت یده فلیطعمه ممّا یأکل و یلبسه ممّا یلبس» و عشرات الروایات الداعیة الی الأخوّة و العدل و المساواة بین الأحرار و العبید.

ص: ۱۷۵

رأسهم أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب- ینتهجون مع الموالی نفس المنهج الذی رسمه اللَّه فی کتابه العزیز حیث قال تعالی «یا أیها الناس إنّا خلقناکم من ذکر و أنثی و جعلناکم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أکرمکم عنداللَّه أتقاکم» (۱) ۵۱۴ و قال «ولأمة مؤمنة خیر من مشرکة و لو أعجبتکم» (۲) ۵۱۵ و قال «و الذین یبتغون الکتاب مما ملکت أیمانکم فکاتبوهم» (۳) ۵۱۶ و قال «و الذین یظاهرون من نسائهم ثمّ یعودون لما قالوا فتحریر رقبة» (۴) ۵۱۷ و قال «لا یؤاخذکم اللَّه باللغو فی أیمانکم و لکن یؤاخذکم بما عقّدتم الأیمان فکفارته إطعام عشرة مساکین من أوسط ما تطعمون أهلیکم أو کسوتهم أو تحریر رقبة» (۵) ۵۱۸.

جاءت کل تلک النصوص دون أن یَکون للعنصریة العربیة أی أثر

۱- الحجرات: ۱۳.

و قد قال النبی صلی الله علیه و آله بعرفات: إن اللَّه قد أذهب عنکم نخوة الجاهلیة و تعظّمها بالآباء، الناس من آدم و آدم من تراب، لا فضل لعربی علی أعجمی إلّابالتقوی، ثم تلا «یا أیها الناس إنّا خلقناکم من ذکر و أنثی»... الایة. أحکام القرآن للجصاص ۱: ۳۸۱.

۲- البقرة: ۲۲۱.

۳- النور: ۳۳.

۴- المجادلة: ۳.

۵- المائدة: ۸۹.

ص: ۱۷۶

علی ذلک المسار، و لـذلک کان موالی أهل البیت و أتباعهم فی غایة الاسـتقامة و التدیّن، و لم تکن لهم إلّاالآثار الإیجابیة المحمودة فی تاریخ الإسلام و المسلمین.

رَوی المدائنی أنّ طائفة من أصـحاب علی علیه السـلام مشوا إلیه فقالوا: یا أمیرالمؤمنین أعطِ هذه الأموال، و فضّل هؤلاء الأشراف من العرب و قریش علی الموالی و العجم، و استمل مَن تخاف خلافه من الناس...

فقـال لهم: أتـأمروننی أن أطلب النصـر بالجور، لاواللّه لا أفعل... و اللّه لو کان المال لی لواسـیت بینهم، فکیف و إنّما هی أموالهم (۱) ۵۱۹.

و أتت علیّاً امرأتان تسألانه؛ عربیـة و مولاة لها، فأمر لکلّ واحـدة منهما بکُرٍّ من طعام و أربعین درهماً، فأخذت المولاة الذی أعطیت و ذهبت، و قالت العربیة: یا أمیرالمؤمنین، تعطینی مثل الذی أعطیتَ هذه، و أنا عربیة و هی مولاة؟!

فقال لها علی علیه السلام: إنّی نظرت فی کتاب اللّه عزوجل فلم أرَ فیه فضلًا لولد إسماعیل علی ولد إسحاق (۲) ۵۲۰.

قال الشـیخ محمـد مهـدی شـمس الدین: إنّ الموالی کانوا علی علاقة و ثیقة بالإمام علی بن أبی‌طالب علیه السـلام، ناشـئة من سیاسـة الإمام العادلة التی ساوتهم بغیرهم من المسلمین، و قد نقم بعض زعماء القبائل علی هذه

۱- شرح النهج ۲: ۲۰۳.

۲- کنز العمال ۶: ۶۱۲/ ح ۱۷۰۹۵، عن البیهقی فی سننه ۶: ۳۴۹. الحمراء هو الاسم القدیم الذی أطلق علی الفرس المسلمین، ثم أطلق علی الروم المسلمین.

ص: ۱۷۷

العلاقة، فقال الأشعث بن قیس و هو من المنافقین للإمام علی علیه السلام: یا أمیرالمؤمنین غلبتنا هذه الحمراء علی قربک (۱) ۵۲۱!!

و کعلاجِ لحالةِ البثّ العشوائی للأُسَراء فی المجتمع الإسلامی، أخذ أئمة أهل البیت یرکّزون علی إعطاء وجهة النظر الصحیحة للإسلام، فراحوا یؤکّدون علی عتق العبید لئلّا یظلّوا فی دوّامة عقدة الاحتقار، ولکی یروا تسامح الإسلام و أنّه إنّما استرقّهم- کحالة موقّتة- لیعلّمهم الدین و المفاهیم الحقّة ثم یعتقهم لیأخذوا هم دورهم طواعیةً فی خدمة الدین، أی أنّ الأئمة کانوا یربّون العبید التربیة الصحیحة و یغذّونهم بروح الإسلام ثم یعتقونهم لیکونوا أحرارا، فقد أعتق أمیرالمؤمنین علی علیه السلام ألفَ مملوک من کدِّ یده (۲) ۵۲۲.

و حجّ الحسن بن علی علیه السلام خمساً و عشرین حجة ماشیاً و إنّ النجائب لتقاد معه، و لقد قاسم اللَّه ما لَهُ ثلاث مرات، حتّی أنه یعطی النعل و یمسک النعل (۳) ۵۲۳. و لایخفی علیک أنّ الرقیق و العبید من عمدة المال فی ذلک المقطع من التاریخ.

و مرّ الحسن بن علی علیه السلام بعبد أسود بیده رغیف یأکل لقمة و یطعم الکلبَ لقمة، فقال له: غلامُ مَن أنت؟ قال: غلامُ أبان بن عثمان، فقال:

۱- أنصار الحسین: ۱۹۳.

۲- منتهی المطلب للعلامة الحلی ۲: ۱۰۳۱، و هو بسند صحیح فی التهذیب للشیخ الطوسی ۶: ۳۲۵/ ۸۹۵.

۳- مختصر تاریخ دمشق ۷: ۲۴.

ص: ۱۷۸

و الحائط أی البستان؟ فقال: لأبان بن عثمان، فاشتری الإمامُ الحسنُ الغلامَ و الحائط، فقال: یا غلام قد اشتریتک، فقام قائماً فقال: السمع و الطاعة للّه‌و لرسوله ولک یا مولای، قال: قد اشتریت الحائط، و أنت حرٌّ لوجه اللّه، و الحائط هبة منی الیک (۱) ۵۲۴. فلاحظ أسلوب تعامل أبان بن عثمان و تجویعه للعبد، و لاحظ فی مقابلهِ سیاسة أهل البیت الرامیة لتحریر العبید و إغنائهم لیأخذوا دورهم الطبیعی فی المجتمع.

و کان علی بن الحسین إذا دخل شهر رمضان لایضرب عبداً له و لا أَمَةً، و کان إذا أذنب العبدُ و الأمةُ یکتب عنده «أذنب فلان» «أذنبت فلانة» یوم کذا و کذا، ولم یعاقبه، فیجتمع علیهم الأدب، حتی إذا کان آخر لیلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله، ثمّ أظهر الکتاب ثمّ قال: یا فلان فعلتَ کذا و کذا ولم أؤدبک، أتذکر ذلک؟ فیقول: بلی یابن رسول‌اللّه، حتی یأتی علی آخرهم و یقرّرهم جمیعاً، ثمّ یقوم وسطهم و یقول لهم:

ارفعوا أصواتکم و قولوا:

یا علی بن الحسین، إنّ ربّک قد أحصی علیک کُلّ ما عملت کما أحصیتَ علینا کلّ ما عملنا، ولدیه کتابٌ ینطق علیک بالحقّ لایغادر صغیرة و لا کبیرة مما أتیتَ إلّاأحصاها، و تجد کُلَّ ما عملتَ لدیه حاضراً کما وجدنا کلَّ ما عملنا لدیک حاضراً، فاعفُ واصفح کما ترجو من المَلیک العفو، و کما تحبّ أن یعفو المَلیک عنک، فاعفُ عنّا تجده عَفُوّاً، و بک رحیماً، و لک غفوراً، و لا یظلم ربُّک أحداً... فاذکر یا علی بن الحسین

۱- انظر تاریخ دمشق ۷: ۲۵.

ص: ۱۷۹

ذلّ مقامک بین یدی ربک الحکم العدل...

قال: و الإمامُ زین العابدین ینادی بذلک علی نفسه و یلقّنهم، و هم ینادون معه، و هو واقف بینهم یبکی و ینوح و یقول: ربّ إنّک أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا... الدعاء.

ثم یقبل علیهم و یقول: قد عفوت عنکم، فهل عفوتم عنّی و عما کان منّی إلیکم من سوء ملکهٔ؟...

فیقولون: قد عفونا عنک یا سیدنا، و ما أَسَأْتَ.

فیقول علیه السلام لهم: قولوا: اللّهمّ اعفُ عن علی بن الحسین کما عفی عنّا، و أعتقه من النار کما أعتق رقابنا من الرقّ، فیقولون ذلک، فیقول علیه السلام: اللهم آمین یا ربّ العالمین، اذهبوا فقد عفوتُ عنکم و أعتقتُ رقابکم رجاءً للعفو عنّی و عتق رقبتی، فیعتقهم، فإذا کان یوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم و تغنیهم عمّا فی أیدی الناس (۱) ۵۲۵.

و نتیجهٔ لهذه المعاملهٔ الطیبهٔ و الأخلاق المحمدیهٔ الساميهٔ، نری موالی أهل البیت فی قمهٔ الوفاء و الاستقامهٔ، و لیس فیهم من له دور عدوانی غذّته روح الاحتقار للموالی کحمران و أبی لؤلؤهٔ و سرجون.

فقنبر مولی أمیرالمومنین علی علیه السلام لم یکن إلّاتلمیذاً من تلامذهٔ علی علیه السلام، قضی عمره فی رکابه و فی الدفاع عن الدین، حتی إذا طال به العمر دفع ضریبهٔ حبّه و ولائه لإمامه، فقُتل علی ید الحجاج الثقفی.

فقد قال الحجاج ذات یوم: أُحبّ أن أصیب رجلًا من أصحاب أبی

۱- الصحیفهٔ السجادیهٔ الجامعهٔ: ۲۸۵- ۲۸۷.

ص: ۱۸۰

تراب فأتقرّب إلی اللّه بـدمه، فقیل له: ما نعلم أحـداً کان أطولَ صـحبةً لأبی تراب من قنبر مولاه، فبعث فی طلبه فأُتی به، فقال له: أنت قنبر؟ قال:

نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم، قال: مولی علی بن أبی طالب؟ قال: اللّه مولای و أمیرالمؤمنین علی علیه السـلام ولیّ نعمتی. قال: إبرَأْ من دینه، قال: فإذا برئتُ من دینه تـدلّنی علی دینٍ غیره أفضل منه؟ قال: إنّی قاتلک فاختَرْ أیّ قتلهٔ أحبّ إلیک، قال: قد صـیّرتُ ذلک إلیـک، قال: و لِمَ؟ قال: لأنّک لاتقتلنی قتلـهٔ إلّاقتلتک مثلها یوم القیامـهٔ، و قـد أخبرنی أمیرالمؤمنین علیه السـلام أنّ میتّتی تکون ذبحاً ظلماً بغیر حقّ، فأمر به الحجاج فذُبِح (۱) ۵۲۶.

و قـد کان مع الامام الحسـین کوکبهٔ لامعهٔ من الموالی الذین ضـحّوا بأرواحهم فی سبیل الثورهٔ التی قاموا بها مع الإمام الحسـین لإحیاء الدین، فکان منهم:

۱- أسلم الترکی، مولی الحسین، و کان قارئاً للقرآن کاتباً عارفاً بالعربیهٔ (۲) ۵۲۷.

۲- جابر بن الحجاج، مولی عامر بن نهشل التیمی، تیم اللّه بن ثعلبـهٔ، کان فارساً شـجاعاً، قال صاحب الحدائق: حضـر مع الحسـین علیه السـلام فی کربلاء. و قتل بین یـدیه، و کان قتله قبل الظهر فی الحملـهٔ الأولی. (۳) ۵۲۸ ۳- جون مولی أبیذر الغفاری، و کان شـیخاً کبیر السن، أسود

۱- کشف الغمهٔ ۱: ۲۸۲، کشف الیقین: ۷۸، الإرشاد ۱: ۳۲۸.

۲- أنصار الحسین علیه السلام: ۷۳، لمحمد مهدی شمس الدین.

۳- إبصار العین: ۱۹۳، للسماوی.

ص: ۱۸۱

اللون، و قد أذن له الحسین بالانصراف و قال له: أنت فی حلٍّ من بیعتی، فقال له: أنا فی الرخاء أَلْحَسُ قصاعکم و فی الشدة أترککم؟! لا واللّه، ثم استشهد مع الحسین فدعا له قائلا: اللهم بیِّض وجهه و طیّب ریحه واحشره مع الأبرار و عرّف بینه و بین محمد و آل محمد، فوجدوه فی المعرکة تفوح منه رائحة المسک (۱) ۵۲۹.

۴- الحارث بن نبهان، مولی حمزة بن عبدالمطلب، قال أهل السیر: إنّ نبهان کان عبداً لحمزة شجاعاً فارساً، مات بعد شهادة حمزة بسنتین، وانضمّ ابنه الحارث إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام، ثم بعده إلی الحسن، ثم إلی الحسین علیهما السلام، فلما خرج الحسین علیه السلام من المدینة إلی مکة خرج الحارث ولازمه حتی وردوا کربلاء، فلما شبّت الحرب تقدم أمام الحسین علیه السلام ففاز بالشهادة رضوان اللّه علیه. (۲) ۵۳۰ ۵- رافع مولی مسلم الأزدی (۳) ۵۳۱.

۶- زاهر مولی عمرو بن الحمق الخزاعی، استشهد مع الحسین فی الحملة الأولی (۴) ۵۳۲.

۷- سالم مولی بنی المدنیة الکلبی (۵) ۵۳۳.

۸- سالم مولی عامر بن مسلم العبدی، من عبد القیس، و هو

۱- انظر بحارالأنوار ۴۵: ۲۳.

۲- تنقیح المقال ۱: ۲۴۸.

۳- إبصار العین للسماوی: ۱۷۰.

۴- اقبال الاعمال ۳: ۲۰۹.

۵- اقبال الاعمال ۳: ۷۹.

ص: ۱۸۲

بصری. (۱) ۵۳۴ ۹- سعد، مولی علی (۲) ۵۳۵.

۱۰- سعد بن عبداللّه، مولی عمرو بن خالد الأسدی الصیداوی. (۳) ۵۳۶ ۱۱- سلیمان، مولی الحسین، استشهد فی البصرة (۴) ۵۳۷.

۱۲- شبیب، مولی الحارث الجابری (۵) ۵۳۸.

۱۳- شوذب مولی شاکر بن عبداللّه الهمدانی الشاکری، و هو شیخ کبیر، من رجال الشیعة و وجوههم. (۶) ۵۳۹ ۱۴- قارب مولی الحسین. (۷) ۵۴۰ ۱۵- منجح مولی الحسین، کانت أمّه أمّ منجح جاریة الحسین علیه السلام اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، ثم تزوّجها سهم أبو منجح فولدت له منجحاً (۸) ۵۴۱.

۱۶- نصر، مولی علی (۹) ۵۴۲.

۱- المزار: ۴۹۴.

۲- إبصار العین: ۱۷۰.

۳- أنصار الحسین: ۹۰.

۴- إبصار العین: ۱۷۱.

۵- إبصار العین: ۱۷۱.

۶- تاریخ الطبری ۴: ۳۳۸.

۷- المزار: ۴۹۱.

۸- أنصار الحسین: ۹۱.

۹- إبصار العین: ۱۷۰.

ص: ۱۸۳

۱۷- واضح، مولى الحارث السلمانى (۱) ۵۴۳.

خلاصة القول:

(۲) ۵۴۴

عصارة القول هو أنّ العبيد و الموالى كانوا شريحة اجتماعية جديدة انضمت إلى العرب، و كان الإسلام قد خطّط لها تخطيطا دقيقاً لتعتنق الإسلام لساناً و قلباً و روحاً و اعتقاداً، لتتمّ بعد ذلك عالمية الإسلام وشموليّته على صعيد التطبيق، و قد نجح أهل البيت و أتباعهم فى هذا السبيل نجاحاً باهراً، و عالجوا ما فرّط فيه الحاكمون الذين كانوا سبباً قويّاً جدّاً فى بروز الشعوبية و دورها الهدّام، لكنّ الحاكمين كانوا هم أصحاب القوّة، و كانوا هم المتنفذين على صعيد الواقع العملى، فظلت حالة عشوائية التوزيع للعبيد و الموالى و الزجّ بهم حالةً قوية راسخة، أدّت بهم من بعد إلى أن يتلاعبوا بمقدّرات الدولة الاسلامية.

قالت الدكتورة زاهية قدورة- بعد أن ذكرت موقف الإسلام من الموالى و أنّ الإسلام رفع المخلصين منهم إلى أعزّ مكان كبلال الحبشى و سلمان الفارسى- قالت: و كان من الطبيعى أن تقع هذه المبادئ فى نفوس العرب موقعاً غريباً، و هم الذين تنطوى ضلوعهم على نيران العصبية المترفّعة، و لكنّها نزلت برداً و سلاماً على قلوب الآخرين ونعنى بهم الموالى، كما كانت عزاءً لهم و لأتقياء المسلمين من العرب عندما جنح

۱- إبصار العين: ۱۷۱.

۲- السيد على الشهرستانى تلخيص: الشيخ قيس العطار، وضوء عثمان بن عفان من النشأة إلى الإنتشار، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۶ ه. ق..

ص: ۱۸۴

بعض الخلفاء عن سياسة الإسلام فيما بعد، و عاودهم الحنين إلى عادات الجاهلية الأولى و نعرتها (۱) ۵۴۵.

و كردّة فعل على ما أصابتهم به العصبية القبليه العربية، أخذوا يختلقون الأحاديث لأنفسهم، فروى أبو داود السجستانى، نا محمد بن عيسى بن الطباع، نا ابن فضيل، عن أبيه، عن الرحال بن سالم، عن عطاء، قال: قال رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله: الأبدال من الموالى، و لا يبغض الموالى إلّا منافق (۲) ۵۴۶.

و برز منهم أئمة الشعوبية مثل أبى عبيدة المعمر بن المثنى، الذى كان من موالى بنى تيم بالبصرة، و كان يهوديّ الأصل، أسلم جدّه على يد بعض أولاد أبى بكر، و هو الذى جدّد كتاب مثالب العرب، و كان خارجيّاً يرى رأى الاباضية (۳) ۵۴۷.

و كان الزهرى منديل الأمراء القرشى، من جملة الذين يحتقرون الموالى، فعن عبد الرزاق، عن معمر، قال: قيل للزهرى: زعموا أنك لاتحدّث عن الموالى، فقال: إنّى لأُحدّث عنهم، و لكن إذا وجدتُ أبناء المهاجرين و الأنصار أتّكئُ عليهم، فما أصنع بغيرهم؟! (۴) ۵۴۸ و هنا لا بدّ من الالتفات إلى أنّ الزهرى روى وضوءه عن «عطاء بن يزيد الليثى الشامى، عن حمران، عن عثمان».

۱- الشعوبية و أثرها الاجتماعى و السياسى: ۳۳.

۲- سؤالات الآجرى ۱: ۲۰۴.

۳- انظر معجم الادباء ۱۹: ۱۵۶. و للمزيد انظر الشعوبية و أثرها الاجتماعى و السياسى: ۱۲۵.

۴- الطبقات الكبرى ۲: ۳۸۸.

ص: ۱۸۵

و عطاء مولى، و حمران مولى، فلماذا لم يروِ الوضوء عن أبناء المهاجرين و الأنصار؟! ألم يكونوا يروون وضوء النبى؟! بل كان بإمكانه- لو أراد ذلك- أن يروى الوضوء عن بعض المهاجرين والأنصار، خصوصاً أنه روى عن أنس بن مالك غير الوضوء، لكنّه عدل عن كل أولئك و اختصّ بروايهٔ الوضوء عن عطاء المولى الشامى، عن حمران بن أبان المولى الشعوبى اليهودى، فليس لذلك تعليل إلّاالتزامه بما أملته عليه أهواؤه والحكومهٔ الأمويهٔ.

القرشيون:

و فى جانب آخر نرى أنّ الوضوء العثمانى الحمرانى العطائى الزهروى يتبنّاه القرشيون بشكل مفضوح، بعد أن كان نشوؤه على يدى عثمان القرشى الأموى.

فالقرشيهٔ تارهٔ تكون حالهٔ نَسَبِيّهٔ محضهٔ، و تارهٔ أخرى تتخذ شكلًا سياسيّاً قبليّاً، ككتلهٔ واحدهٔ لها أهداف و مصالح مشتركهٔ، و هى التى تعنينا و نعنيها فى هذا البحث، إذ أنّ النبى صلى الله عليه و آله لما بُعث فى قريش، كذّبوه و آذوه، و حاربوه، و و... حتى قال «ما أُوذى أحدٌ ما أُوذيتُ» (۱) ۵۴۹، و قد اضطرّته قريش إلى ترك مكهٔ مهاجراً منها إلى المدينهٔ، فكوّن هناك النواهٔ الصالحهٔ، و تقدَّم إلى الأَمام، فحدثت حرب بدر و أحد و ما بعدهما

۱- فتح البارى ۷: ۱۲۶. و فى مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۴۲ «ما أوذى نبىّ مثل ماأوذيت».

ص: ۱۸۶

من الحروب، و كان النبى صلى الله عليه و آله قد وَتَرَ قريشاً فى تلك الحروب و قَتَل رجالاتها، و كانت الحصّة الكبرى من القتلى على يد أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب و من بعده الأنصار، فأضمرت قريش الحقد للنبىّ و أهل بيته و الأنصار، و ازداد حقدها الكامن بعد فتح مكّة، إذ دخلت الإسلام مجبرة مغلوبة مقهورة، فصارت تشعر بنفس عقدة الانتقام التى كان يشعر بها الموالى كما قدمنا لك، فلذلك كانت قريش- كحالة سياسية- تضطرم حقداً على النبى و آله و الأنصار.

فبعد وفاة النبى تسلّط القرشيون على الحكم و أبعدوا عليّاً و الأنصار، فتسنّم أبوبكر القرشى ظهر المنبر، ثم أعطاها من بعده إلى عمر القرشى، ثم جعلها عمر شورى فى ستة كلّهم من قريش، اختارهم بشكل مدروس لإبعاد على عليه السلام عن الخلافة، و انتخاب عثمان الأموى القرشى عن طريق عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى.

و كان عمر بن الخطاب قبل ذلك قد ولّى معاوية بن أبى سفيان بعض الشام حيث تولّاها سبع سنين، و قد جمع عثمان بن عفان له الجزيرة و كل الشام فى أيام حكمه، فأصبحت ولايته تضمّ مناطق واسعة جداً من الدولة الاسلامية (۱) ۵۵۰.

و لمّا قتل عثمان وهرع المسلمون لمبايعة أميرالمؤمنين، ثارت عليه عائشة التيمية القرشية و عاضدها طلحة و الزبير القرشيّانِ فكانت معركة

۱- فتوح البلدان للبلاذرى: ۸۲، كما فى الدوله العربية الاسلامية فى العصر الاموى: ۷.

ص: ۱۸۷

الجمل، ثم قسط معاوية الأموى القرشى و أهل الشام فكانت وقعة صفين، و بعد استشهاد أميرالمؤمنين و صلح الإمام الحسن استتبّت الأمور لصالح معاوية بن أبى سفيان، فصار حكمه ملكاً عضوضاً و عادت أبّهة قريش الجاهلية إلى ما كانت عليه.

قال الدكتور نورى جعفر: لقد ألّب عمر على علىٍّ أحقاد قريش، فمَن لعلىٍّ برضى تيم و قد نافس شيخها أبابكر؟! و هذا طلحة التيمى، و من له بمحو الأحقاد الأموية من بنى هاشم، و هذا عثمان، و قد ضمّت الشورى أيضاً سعد بن أبى وقّاص و عبدالرحمن بن عوف، وكلا الرجلين من زهرة القرشية، و لكليهما نسب موصول ببنى أمية، أتى الأول من ناحية أمّه حمنة بنت سفيان (۱) ۵۵۱، و أتى الثانى من ناحية زوجه أمّ كلثوم بنت عقبة (۲) ۵۵۲ أخت عثمان (۳) ۵۵۳.

و قد قال عمر لابن عباس: يابن عباس، أتدرى ما منع قومكم- أى قريشاً- منكم بعد محمّد؟... كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة فتبجحوا على قومكم بجحاً بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت

۱- هى حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس. و هى أمّ سعد بن أبى وقاص. انظرالطبقات الكبرى ۳: ۱۳۷.

۲- هى أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط، و أمّها أروى بنت كريز أمّ عثمان بن عفان، فهى أخت عثمان لأمّه. انظر الطبقات الكبرى ۳: ۴۵.

۳- على و مناوئوه: ۶۹- ۷۰. و انظر الامام على بن أبىطالب لعبد الفتاح عبدالمقصود.

ص: ۱۸۸

و وفّقت (۱) ۵۵۴...

و كـان عمر يتخوف من بنى هـاشم، فلـذلك قـال لابن عباس قبل وفاته: يابن عباس، إنّ عامل حمص هلك، و كان من أهل الخير- و أهـل الخير قليـل- و قـد رجوتُ أن تكونَ منهم، و فى نفسـى منـك شـىء... يابن عباس، إنّى خشـيت أن يأتى علىَّ الـذى هو آت أى الموت و أنت فى عملك، فتقول: هلمّ إلينا و لا هلمّ إليكم دون غيركم (۲) ۵۵۵...

و لمّا سـمع عمر بقول عمار بن ياسـر: لو قد مات عمر لقد بايعتُ عليا (۳) ۵۵۶، امتعض أشدّ الامتعاض و صـعد المنبر، و قال فيما قال: ثمّ إنّه بلغنى أنّ قائلا منكم يقول: و اللّه لو مات عمر بايعتُ فلاناً، فلا يغترنّ امرؤٌ أن يقول: إنّما كانت بيعـة أبى بكر فلتة و تمّت، ألا و إنّها قد كانت كذلك، و لكنّ اللّه وقى شرّها... من بايع رجلًا يعنى عليّاً كما عرفت من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذى بايعه تغرّةَ أن يُقتلا (۴) ۵۵۷.

قال السيد مرتضى العسكرى: يفهم من كلام الخليفة أنّه خشى أن

۱- تاريخ الطبرى ۳: ۲۸۹.

۲- مروج الذهب ۲: ۳۳۰.

۳- انظر شـرح النهج ۲: ۲۵. و فى مقدمـة فتح البارى: ۳۳۷ وجـدت فى الأنساب‌للبلاذرى بإسـناد قوىّ من روايـة هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى... ولفظه: قال عمر: بلغنى أنّ الزبير قال: لو قدمات عمر بايعنا عليا.

۴- انظر صحيح البخارى ۴: ۱۱۹- ۱۲۰/ كتاب الحدود- باب رجم الحبلى من الزنا.

ص: ۱۸۹

يفلت زمام الأمر بعد وفاته من يد قريش، و يبادر غيرهم من المسلمين- صحابهٔ و تابعين- إلى بيعهٔ من يكرهون ولايته، و هو الإمام على (۱) ۵۵۸.

و لذلك كثرت شكاوى أميرالمؤمنين من قريش، و بياناته لما قاموا به من أدوار مخرّبهٔ هدّامهٔ، فقال فى كتاب له لأخيه عقيل بن أبى طالب: فدع عنك قريشاً و تركاضهم فى الضلال، و تجوالهم فى الشقاق، و جماحهم فى التيه، فإنّهم قد أجمعوا على حربى كإجماعهم على حرب رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله قبلى (۲) ۵۵۹...

و قال: اللهم إنّى استعينك على قريش و من أعانهم، فإنّهم قطعوا رحمى، و صغّروا عظيم منزلتى، و أجمعوا على منازعنى أمراً هُوَ لى (۳) ۵۶۰...

و قال: اللهم إنّى أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنّهم قطعوا رحمى، وأكفأوا إنائىٌ، و أجمعوا على منازعنى حقّاً كُنتُ أولى به من غيرى، و قالوا: ألا إنّ فى الحق أن تأخذه و فى الحق أن تُمْنَعَهُ، فاصبر مغموماً أو مُتْ متأسّفا، فنظرتُ فإذا ليس لى رافد، و لا ذابٌّ و لا مساعد إلّا أهل بيتى، فضننت بهم عن المنيهٔ، فأغضيت على القذى، و جرعت ريقى على الشجى، و صبرتُ من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم، و آلمَ للقلب من حزّ الشفار (۴) ۵۶۱.

و قال عليه السلام فى محاججهٔ الشورى: فكانوا يسمعونى عند وفاهٔ الرسول صلى الله عليه و آله أحاجّ أبابكر و أقول: يا معشر قريش، إنّا أهل البيت أحقّ

۱- معالم المدرسين ۱: ۳۴۸.

۲- نهج البلاغهٔ ۳: ۶۱/ الكتاب ۳۶.

۳- نهج البلاغهٔ ۲: ۸۵/ الخطبهٔ ۱۷۲.

۴- نهج البلاغهٔ ۲: ۲۰۲/ الخطبهٔ ۲۱۷.

ص: ۱۹۰

بهذا الأمر منكم... فخشى القوم إن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم فى الأمر نصيب مابقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً فصرفوا الولايهٔ إلى عثمان و أخرجونى منها رجاء أن ينالوها و يتداولوها إذ يئسوا أن ينالوا من قِبَلى، ثمّ قالوا: هلم فبايع و إلّاجاهدناک، فبايعتُ مستكرهاً و صبرتُ محتسبا (۱) ۵۶۲.

و قال عليه السلام: و اللَّه ما تنقم منّا قريش إلّاأنّ اللَّه اختارنا عليهم (۲) ۵۶۳.

و قد كانت جذور العنجهيهٔ القرشيهٔ ضد أميرالمؤمنين راسخهٔ فى نفوسهم فلم يتركوها حتى فى حياهٔ رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله، فقد جاء إلى النبى أناس من قريش فقالوا: يا محمد إنّا جيرانک و حلفاؤک، و إنّ ناساً من عبيدنا قد أتوک ليس بهم رغبهٔ فى الدين و لا رغبهٔ فى الفقه، و إنّما فرّوا من ضياعنا و أموالنا، فارددهم إلينا.

فقال صلى الله عليه و آله لأبى بكر: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنّهم جيرانک، فتغيّر وجه النبى صلى الله عليه و آله.

ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنّهم جيرانک و حلفاؤک، فتغيّر وجه النبى صلى الله عليه و آله، فقال: يا معشر قريش و اللَّه ليبعثنّ اللَّه عليكم رجلًا قد امتحن اللَّه قلبه بالإيمان، فيضربكم على الدين، فقال أبوبكر: أنا يا رسول‌اللَّه؟ قال: لا، قال عمر: أنا يا رسول‌اللَّه؟ قال: لا، و لكنّه الذى

۱- الغارات ۱: ۳۰۷.

۲- نهج البلاغهٔ ۱: ۸۲/ الخطبهٔ ۳۳ عند خروجه لقتال أهل البصرهٔ.

ص: ۱۹۱

يخصف النعل. و كان أعطى عليّاً نعله يخصفها (۱) ۵۶۴.

و قد بيّن الإمامُ الباقر الآثار السلبية لهذه النعرة القرشية، و كيف أنّها استولت على مقاليد الحكم ثمّ حرّفت الأحكام، فقال عليه السلام لبعض أصحابه:

يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا و تظاهرهم علينا، و مالقى شيعتنا و محبونا من الناس، إنّ رسول‌اللَّه قُبِضَ و قد أخبر أنّنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، و احتجّت على الأنصار بحقّنا و حجّتنا، ثم تداولتها قريش واحداً بعد واحد، حتى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا... ثمّ لم نزل أهل البيت نُستذلُّ و نُستضام و نُقصى و نُمتهن و نحرم و نقتل و نخاف و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا... و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقرّبون به إلى أوليائهم و قضاة السوء و عمّال السوء فى كلّ بلدة، فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة... فقتلت شيعتنا بكل بلدة، و قطعت الأيدى و الأرجل على الظنّة... ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم كلّ قتلة (۲) ۵۶۵...

و فى الغارات: و كان بالحجاز من مبغضيه أى من مبغضى على عليه السلام أبو هريرة، و عبداللَّه بن عمر، و عبداللَّه بن الزبير، و زيد بن ثابت،

۱- مسند أحمد ۱: ۱۵۵ بسند صحيح، خصائص النسائى: ۱۱.

۲- شرح النهج ۱۱: ۴۳- ۴۴.

ص: ۱۹۲

و قبيصة بن ذؤيب، و عروة بن الزبير، و سعيد بن المسيب، و كانت قريش كلّها على خلافه مع بنى أميّة (۱) ۵۶۶.

و فيه: عن محمد بن شيبة، قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهرى و عروة بن الزبير قد جلسا فذكرا عليّاً فنالا منه (۲) ۵۶۷.

و فيه بعد مكالمة بين سعيد بن المسيب و عمر بن على. قال فيها سعيد لعمر: يابن أخى جعلتنى منافقاً!! قال: ذلك ما أقول لك، قال: ثم انصرف.

و كان أهل الشام أعداء اللّه و كتابه و رسوله و أهل بيته، أجلافاً جفاة غواة أعوان الظالمين و أولياء الشيطان الرجيم (۳) ۵۶۸.

فالقرشيون والشاميون والبصريون والواسطيون والموالى الشعوبيون، هم الذين كانوا يكيدون الإسلام، و يعادون النهج المحمدى العلوى، و لكلّ منهم مآربه و مساربه و مشاربه، و جماع هذه المفردات هو الخط القرشى الطامح الطامع، فهو ملتقى الطرق المؤدية لضرب النبى و أهل بيته سياسيّاً و فقهيّاً و اجتماعيّاً.

قال المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين: إنّ من أَلَمّ بتاريخ قريش و العرب فى صدر الإسلام يعلم أنّهم لم يخضعوا للنبوّة الهاشمية إلّابعد أن تهشّموا، ولم يبق فيهم من قوّة، فكيف يرضون باجتماع النبوة و الخلافة فى

۱- الغارات ۲: ۵۶۹.

۲- الغارات ۲: ۵۷۷- ۵۷۸.

۳- الغارات ۲: ۵۸۰.

ص: ۱۹۳

بنی هاشم؟! (۱) ۵۶۹ بعد کلّ ما تقدم نأتی لنتابع قائمة رواة الوضوء العثمانی، لنری مواطن التکتّل و التحزب القرشی الموالی الشعوبی الشامی البصری الواسطی- عبر الحجاج-، و لنری بعد ذلک المتکلّم فیهم و المقدوحین من الرواة، ولنقف علی باقی مواصفات الشبکة التی بثّت وضوء عثمان.

تطبیق لما سبق

و بإحصاء سریع للمرویات الوضوئیة آنفة الذکر و رواتها، وبملاحظة ماهیاتهم و انتماءاتهم و میولاتهم، یتبیّن لنا بشکل واضح خیوط شبکة الوضوء العثمانی، ذلک أننا بملاحظتنا للأسانید العشرة المعتمدة وجدنا أنّ رواتها و خیوطها کلها ترتبط بالمدینة التی کان فیها عثمان مخترع الوضوء، ثم البصرة و الشام، و من بعد ذلک نری الأسانید الأخری غیر المعتبرة عند القوم تمتد کالاخطبوط لتطال بغداد و مصر و الکوفة و الیمن و مکة و واسط و بلاد العجم و غیرها من الحواضر الإسلامیة، و هذا ما یؤکّد أنّ الالتزام الأول- و الذی مازال هو المعتمد إلی الیوم- کان عثمانیا مدنیّاً، بصریا شامیّاً، و کان البُناة الأوائل له أمویین قرشیین و حاقدین علی أمیرالمؤمنین، و موالی شعوبیین و کان کثیر منهم سلطویین، و لا یکاد یسلم منهم واحدٌ من جرح أو قدح. فقد حرفوا الوضوء بغضاً لعلی و بناءً لصرح فقهی ثقافی أمویّ.

فإذا عرضنا لک حال رواه الأسانید العشرة الأولی وقفت علی جلیّة الأمر و حقیقته، و هم بالتسلسل:

۱- المراجعات: ۳۵۰.

ص: ۱۹۴

رواة السند الاول:

۱- عبدالعزيز بن عبداللّه بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبى سرح القرشى العامرى، المدنى (۱) ۵۷۰، كان من أعمامه عبداللّه بن سعد بن أبى سرح أخو عثمان من الرضاعة (۲) ۵۷۱، ارتدّ فأهدر النبى دمه (۳) ۵۷۲، و أمَّن النبىّ يوم الفتح كلّ الناس إلّاأربعة أحدهم عبداللّه بن سعد بن أبى سرح (۴) ۵۷۳ الذى وصفه ابن حبّان بأنّه كان من المنافقين الكفار (۵) ۵۷۴، كان واليا لعمر على الصعيد (۶) ۵۷۵، و واليا لعثمان على مصر (۷) ۵۷۶، و قيل أنّه شارك مع معاوية فى صفين (۸) ۵۷۷. و قد ضعفه أبو داود و وثّقه أخرى (۹) ۵۷۸. لم يرو له مسلم.

۲- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى (۱۰) ۵۷۹، ولى بيت المال ببغداد، و كان أبوه على قضاء المدينة (۱۱) ۵۸۰،

۱- تهذيب الكمال ۱۸: ۱۶۱، لسان الميزان ۷: ۲۸۸، التاريخ الكبير ۶: ۱۳.

۲- تهذيب الأسماء للنووى: ۲۵۴، تهذيب الكمال ۱۱: ۱۱۳.

۳- سير أعلام النبلاء ۳: ۳۳، طبقات ابن سعد ۷: ۴۹۶، الاصابة ۱: ۴۵۲.

۴- تهذيب الأسماء للنووى: ۲۵۴، تهذيب الكمال ۱۱: ۱۱۳.

۵- الثقات لابن حبان ۳: ۲۱۴، الاصابة ۴: ۱۰۹ عن ابن حبان.

۶- الاصابة ۴: ۱۱۰، سير أعلام النبلاء ۳: ۳۴.

۷- طبقات ابن سعد ۷: ۴۹۳، الاصابة ۴: ۴۵۸، ۶۳۴، سير أعلام النبلاء ۳: ۷۱.

۸- سير أعلام النبلاء ۳: ۳۴. و انظر تهذيب الكمال ۱۱: ۱۱۴، و فتوح البلدان ۱: ۲۶۲.

۹- المغنى فى الضعفاء ۲: ۳۹۸.

۱۰- تهذيب الكمال ۲: ۸۸، تاريخ بغداد ۶: ۷۹.

۱۱- تهذيب الكمال ۲: ۹۲، تاريخ بغداد ۶: ۸۰، ۸۱، طبقات ابن سعد ۷: ۳۲۲.

ص: ۱۹۵

قال ابن حبان: ولی قضاء بغداد (۱) ۵۸۱، و هو الذی أفتی بالغناء، فاعترض علیه المسلمون، فحلف أن لا یحدّث بحدیث عن رسول‌اللَّه حتی یغنّی، وقد ضربَ علی عود الغناء ثم حدَّثَ عند هارون الرشید فوصله بمال عظیم (۲) ۵۸۲. کثرت روایته لحدیث الزهری و أغرب عنه (۳) ۵۸۳، و سماعه من الزهری لیس بذاک (۴) ۵۸۴ و قد ضعّفه یحیی بن سعید (۵) ۵۸۵.

۳- محمد بن مسلم بن شهاب... الزهری القرشی، أبوبکر المدنی، سکن الشام (۶) ۵۸۶، کان من أعمامه سعد بن أبی وقّاص الزهری الذی أبی أن یبایع علیّاً (۷) ۵۸۷، ثمّ ندم فی أواخر حیاته حین لا ینفع الندم (۸) ۵۸۸. و قد علمت خطورة دوره فی بث الوضوء العثمانی و الفقه السلطوی خدمة لبنی أمیة.

۴- عطاء بن یزید اللیثی الجندعی، أبو یزید، المدنی و یقال

۱- مشاهیر علماء الأمصار: ۲۲۵، المنتخب من ذیل المذیل: ۱۴۵.

۲- سیر أعلام النبلاء ۸: ۳۰۶، تاریخ بغداد ۶: ۸۲.

۳- تهذیب الکمال ۱۰: ۲۳۹، سیر أعلام النبلاء ۹: ۴۹۲.

۴- تاریخ بغداد ۶: ۸۲.

۵- الکامل فی الضعفاء ۱: ۲۴۶.

۶- تهذیب الکمال ۲۶: ۴۲۰.

۷- تاریخ الطبری ۲: ۶۹۹، شرح نهج البلاغة ۱۸: ۱۱۶، ۱۹: ۱۴۷.

۸- انظر کتاب «نحو إنقاذ التاریخ الاسلامی» لمحسن بن فرحان المالکی: ۱۹۳، عن کتاب الإمامة العظمی عند أهل السنة و الجماعة لعبداللَّه الدمیجی: ۵۳۱.

ص: ۱۹۶

الشامی (۱) ۵۸۹، قال ابن عبدالبر: قیل مولی بنی لیث و قیل أنه من أنفسهم (۲) ۵۹۰ و رجّحنا أنه مولی لأنه لو کان من حاقّهم لوصلوا نسبه. لم یرو عنه إلّا أهل المدینة و أهل الشام. و قد عرفت أنّه مغمور، و لم یرفع بضبعه إلّا فی‌حکومة بنی أمیة و فی معقل حکمهم الشام.

۵- حمران بن أبان النمری/ طویدا بن أبّا التمری الیهودی. وقد وقفت علی حاله، و هذه الأسانید العشرة کلّها ترجع إلی هذا الثلاثی «الزهروی، العطائی، الحمرانی» و منهم إلی عثمان الأموی القرشی.

رواه السند الثانی:

۶- أبو الیمّان، الحکم بن نافع البهرانی، الشامی الحمصی، مولی امرأة من بهران (۳) ۵۹۱ یقال لها أم سلمة کانت عند عمر بن رؤبة التغلبی، ولّاه المأمون قضاء حمص (۴) ۵۹۲، و قد روی عن شعیب عن الزهری عن أنس عن أمّ حبیبة أنّ رسول‌اللّه قال: أرایت ما تلقی أمتی من بعدی و سفک بعضهم دماء بعض... و کان ذلک سابقاً من اللّه، فسألته أن یولّینی شفاعة فیهم ففعل (۵) ۵۹۳ وحدّث هذا الرجل بمختلقة خطبة علی علیه السلام ابنة أبی جهل، و هو الحدیث الوحید الذی أخرجه له ابن ماجة (۶) ۵۹۴!! و لا یخفی علیک أنّ لأحمد

۱- التاریخ الکبیر ۶: ۴۵۹، تهذیب الکمال ۲۰: ۱۲۳، الجرح و التعدیل ۶: ۳۳۸.

۲- التمهید لابن عبدالبر ۱۰: ۱۳۰.

۳- تهذیب الکمال ۷: ۱۴۶، تهذیب التهذیب ۲: ۳۷۹.

۴- سیر أعلام النبلاء ۱۰: ۳۲۵.

۵- مسند احمد ۶: ۴۲۷، الآماد و المثانی ۵: ۴۲۱. یرید أن یوحی بغروره و وضعه‌لهذا الحدیث ان النبی یشفع للخوارج و معاویة و یزید و اضرابهم من القتلة وسفاکی الدماء.

۶- سنن ابن ماجة ۱: ۶۴۴ ح ۱۹۹۹- باب الغیرة.

ص: ۱۹۷

ابن حنبل كلاماً فيما لو قال أبو اليمّان «أخبرنا شعيب» لانه كان قد أخذ كتب شعيب من ابنه وحدّث عنها بلفظ أخبرنا، كأنه استحل ذلك (۱) ۵۹۵.

۷- شعيب بن أبي حمزة، القرشي الأموي، مولاهم الحمصي (۲) ۵۹۶، كتب عن الزهري إملاءً للسلطان (۳) ۵۹۷، و كان سماعه من الزهري مع الولاة (۴) ۵۹۸، و كان من كتّاب هشام بن عبدالملك على نفقاته (۵) ۵۹۹، و كتب للخليفة شيئاً كثيراً بإملاء الزهري عليه (۶) ۶۰۰.

عن الزهري- عن عطاء- عن حمران- عن عثمان.

رواة السند الثالث:

۸- عبدان، و هو عبدالله بن عثمان بن جبلة بن أبي داود الأزدي العتكي (۷) ۶۰۱، أبو عبدالرحمن المروزي، هو و أخوه من موالي المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان بخراسان، و هو من أهل مرو، و قال ابن القيسراني،

۱- انظر سير اعلام النبلاء ۱۰: ۳۲۰.

۲- تهذيب الكمال ۱۲: ۵۱۶، طبقات ابن سعد ۷: ۴۶۸، سير اعلام النبلاء ۷: ۱۸۷.

۳- تهذيب الكمال ۱۲: ۵۱۸، تهذيب التهذيب ۴: ۳۰۷، الكاشف ۱: ۴۸۶.

۴- تهذيب الكمال ۱۲: ۵۱۹.

۵- تهذيب الكمال ۱۲: ۵۱۹، سير أعلام النبلاء ۷: ۱۸۸.

۶- تذكرة الحفاظ ۱: ۲۲۱.

۷- تهذيب الكمال ۱۵: ۲۷۶، ۲۷۸، و ثقات ابن حبان ۸: ۳۵۲.

ص: ۱۹۸

أصله من البصرة (۱) ۶۰۲ لم يوثّقه أحد من القدماء.

۹- عبداللّه بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمى، مولاهم، مروزى من أهل مرو (۲) ۶۰۳، كان عبداً لرجل من تجّار هَمَذان (۳) ۶۰۴، توفى سنهٔ ۱۸۱ وعمره ستون سنهٔ، و كان أوّل خروجه للعراق سنهٔ ۱۴۱ ه، كان لا يحدّث هاشميا (۴) ۶۰۵، له شعر فى مدح هارون الرشيد، و بسبب ذلك عقد الرشيد له عند سماعه بموته مجلس تعزية (۵) ۶۰۶. و قد تردد الى البصرة (۶) ۶۰۷.

۱۰- معمر بن راشد الأزدى، مولاهم، مولى عبدالسلام بن عبدالقدوس، و عبدالسلام مولى عبدالرحمن بن قيس الأزدى؛ و هو أخو المهلب بن أبى صفرة لأُمّه (۷) ۶۰۸، و قيل هو مولى للمهلب بن أبى صفرة (۸) ۶۰۹، قال العجلى: بصرى سكن اليمن (۹) ۶۱۰، و لمّا رحل معمّر إلى الزهرى نَبُلَ فكانوا يسمّونه معمر الزهرى. قال الذهبى: له ما ينكر عليه (۱۰) ۶۱۱، ما حدث

۱- التعديل و التجريح ۲: ۸۴۲، رجال صحيح البخارى ۱: ۴۱۸.

۲- تهذيب الكمال ۱۶: ۵.

۳- تهذيب الكمال ۱۶: ۱۴ قال: و كان أبوه تركياً عبداً لرجل من التجار من همذان من بنى حنظلهٔ، سير أعلام النبلاء ۸: ۳۸۱، تهذيب الأسماء للنووى ۱: ۲۶۷ و فيه: و كان أبوه تركياً مملوكاً لرجل من همذان.

۴- تهذيب الكمال ۱۶: ۱۴، تذكرهٔ الحفاظ ۱: ۲۷۷.

۵- حليهٔ الأولياء ۸: ۱۶۴، التمهيد لابن عبدالبر ۲۱: ۲۷۵، سير أعلام النبلاء ۸: ۴۱۴.

۶- تهذيب الكمال ۱۶: ۱۴.

۷- تهذيب الكمال ۲۸: ۳۰۳، التاريخ الصغير ۲: ۱۱۵.

۸- الثقات لابن حبان ۷: ۴۸۴، رجال مسلم ۲: ۲۲۷.

۹- ثقات العجلى ۲: ۲۹۰، تهذيب الكمال ۲۸: ۳۰۹.

۱۰- من تكلم فيه: ۱۷۹.

ص: ۱۹۹

بالبصرة ففيه أغاليط (۱) ۶۱۲ وقع للبصريين عنه أغاليط (۲) ۶۱۳.

عن الزهری- عن عطاء- عن حمران- عن عثمان.

رواة السند الرابع:

۱۱- زهير بن حرب الحرشی، النسائی، مولی بنی الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة، كان اسم جدّه اشتال فعرّب شداداً (۳) ۶۱۴، أصله من نسا (۴) ۶۱۵، سكن بغداد، و مات بها فی حكومة المتوكّل (۵) ۶۱۶، كان يَعُدُّ من قال بخلق القرآن مرتدّاً (۶) ۶۱۷!!

۱۲- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهری القرشی، أبو يوسف المدنی نزيل بغداد، خرج إلی الحسن بن سهل و هو بفم الصلح فلم يزل معه حتّی توفی سنة ۲۰۸ (۷) ۶۱۸.

عن أبيه إبراهيم بن سعد المغنی عند الرشيد- عن الزهری- عن عطاء- عن حمران- عن عثمان.

۱- الجرح و التعديل ۸: ۲۰۰.

۲- سير أعلام النبلاء ۷: ۵.

۳- سير أعلام النبلاء ۱۱: ۴۸۹، تهذيب الكمال ۹: ۴۰۲.

۴- طبقات ابن سعد ۷: ۳۵۴.

۵- تاريخ بغداد ۸: ۴۸۲.

۶- انظر درء التعارض لابن تيميّة ۷: ۲۵۴.

۷- تهذيب الكمال ۳۲: ۳۰۸، ۳۱۰، تاريخ بغداد ۱۴: ۲۶۸.

ص: ۲۰۰

رواة السند الخامس:

۱۳- أبو الطاهر المصرى، أحمد بن عمرو بن عبداللّه بن عمرو بن السرح، القرشى الأموى، مولى نهيك، مولى عتبة بن أبى سفيان (۱) ۶۱۹، كان لا يحفظ (۲) ۶۲۰.

۱۴- حرملة بن يحيى التجيبى، مولى سلمة بن مخرمة التجيبى، مولى بنى زميلة (۳) ۶۲۱. المصرى، لم يرحل و ليس عنده من الحجازيين شيء (۴) ۶۲۲، ضعيف الرواية (۵) ۶۲۳.

۱۵- عبداللّه بن وهب بن مسلم القرشى الفهرى، مولى ريحانة مولاة أبى عبدالرحمن بن يزيد بن أنيس الفهرى، كان يسيء الأخذ، و كان مفتى أهل مصر (۶) ۶۲۴.

۱۶- يونس بن يزيد بن أبى النجاد الأيلى الأموى مولاهم، مولى معاوية بن أبى سفيان، كان من مدينة ايلة (۷) ۶۲۵. سمع الزهرى بأيلة (۸) ۶۲۶ و للزهرى ضيعة هناك (۹) ۶۲۷، مات بمصر (۱۰) ۶۲۸، مقدوح فى حفظه (۱۱) ۶۲۹.

۱- تهذيب الكمال ۱: ۴۱۵.

۲- تهذيب الكمال ۱: ۴۱۷.

۳- سير أعلام النبلاء ۱۱: ۳۸۹.

۴- سير أعلام النبلاء ۱۱: ۳۹۰.

۵- الكامل فى الضعفاء ۲: ۴۵۸، تهذيب الكمال ۵: ۵۵۰.

۶- سير أعلام النبلاء ۹: ۲۲۷، تهذيب الكمال ۱۶: ۲۷۷، تهذيب التهذيب ۶: ۶۶، الجرح و التعديل ۵: ۱۸۹، التعديل و التجريح ۲: ۸۵۱.

۷- تهذيب الكمال ۳۲: ۵۵۱- ۵۵۲.

۸- تهذيب الكمال ۳۲: ۵۵۶، تذكرة الحفاظ ۱: ۱۶۲.

۹- الجرح و التعديل ۷: ۴۳.

۱۰- سير أعلام النبلاء ۶: ۳۰۰.

۱۱- الجرح و التعديل ۱: ۲۲۴، ۹: ۲۴۸، معرفة الثقات ۲: ۳۷۹، تقريب التهذيب ۱: ۶۴، طبقات ابن سعد ۷: ۵۲۰، كتاب بحر الدم ۱: ۴۸۲، العلل و معرفة الرجال ۲: ۵۱۸، سؤالات البرذعى ۱: ۶۸۴.

ص: ۲۰۱

عن الزهرى- عن عطاء- عن حمران- عن عثمان.

رواة السند السادس:

۱۷- سويد بن نصر بن سويد المروزى الطوسانى، الكاتب القرشى، يُعرف بالشاه، مات بمرو بقرية طوسان (۱) ۶۳۰.

عن عبداللَّه بن المبارك البصرى المولى الذى لا يحدِّث هاشميا- عن معمر بن راشد، البصرى المولى- عن الزهرى- عن عطاء- عن حمران- عن عثمان.

رواة السند السابع:

۱۸- أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان الأزدى، حمصى شامى، أبو حميد العَوْهى (۲) ۶۳۱. و لم يرفعوا نسبه، فيبدو أنّه مولى.

۱۹- عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، القرشى، أبو عمرو الحمصى، مولى بنى أمية (۳) ۶۳۲، سمّاه القوم ريحانة الشام (۴) ۶۳۳.

۱- تهذيب الكمال ۱۲: ۲۷۲، ثقات ابن حبان ۸: ۲۹۵، الانساب للسمعانى ۴: ۷۹.

۲- تهذيب الكمال ۱: ۴۷۲، تهذيب التهذيب ۱: ۶۶.

۳- تهذيب الكمال ۱۹: ۳۷۷، الكاشف ۲: ۷، الجرح و التعديل ۶: ۱۵۲.

۴- تهذيب التهذيب ۷: ۱۰۹.

ص: ۲۰۲

عن شعيب الشامى، مولى قريش، السلطوى، الذى سمع من الزهرى مع الولاة، و كان من كتّاب هشام بن عبدالملك- عن الزهرى- عن عطاء- عن حمران- عن عثمان.

رواة السند الثامن:

أحمد بن عمرو بن عبداللّه بن عمرو بن السرح المصرى القرشى الأموى مولى نهيك مولى عتبة بن أبى سفيان.

۲۰- الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف، الأموى (۱) ۶۳۴، قاضى أهل مصر (۲) ۶۳۵، قال ابن حبان: مولى بنى فهر (۳) ۶۳۶، فهو مولى محمد بن زبان بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم (۴) ۶۳۷، سأله المأمون عن مسألة، فأجابه، فقال له المأمون: أنت تيس و مالك بن أنس أتيسُ منك، ارحل عن مصر، وأرسله إلى بغداد (۵) ۶۳۸، لم يقل بخلق القرآن فحبسه المأمون، إلى أن حَكَمَ المتوكّل فأطلق سراحه و ولّاه على قضاء مصر، فتولاه من سنة ۲۳۷ الى

۱- تهذيب الكمال ۵: ۲۸۱، الإكمال لابن ماكولا ۴: ۱۱۸، سير أعلام النبلاء ۱۲: ۵۴.

۲- الجرح و التعديل ۳: ۹۰.

۳- ثقات ابن حبان ۸: ۱۸۲.

۴- تهذيب الكمال ۵: ۲۸۱، تاريخ بغداد ۸: ۲۱۶.

۵- سير أعلام النبلاء ۱۲: ۵۶.

ص: ۲۰۳

سنة ۲۴۵ (۱) ۶۳۹. من أعماله أنه أخرج أصحاب أبی حنيفة و الشافعی من المسجد، و أمر بنزع حُصُرهم من العُمُد، و قطع عامة المؤذنين من الأذان (۲) ۶۴۰.

عن عبداللَّه بن وهب القرشی المولی مفتی أهل مصر السیّء الأخذ- عن يونس بن يزيد الأيلی الأموی المولی مولی معاوية المقدوح فی حفظه- عن الزهری- عن عطاء- عن حمران- عن عثمان.

رواة السند التاسع:

۲۱- نصر بن علی الجهضمی الأزدی، أبو عمرو البصری (۳) ۶۴۱، قدم بغداد وحدّث بها، حدّث بحديث فی فضائل أهل البيت فضربه المتوكل ألف سوط، فكلمه جعفر بن عبدالواحد و قال له إنّه من أهل السُنَّة، فتركه (۴) ۶۴۲. ضرب أبو زرعة الدمشقی علی حديثه (۵) ۶۴۳ و قال أحمد:

لا أعرفه، و ما به بأس إن‌شاءاللَّه (۶) ۶۴۴.

۲۲- عبدالأعلی بن عبدالأعلی بن محمد السامی، القرشی (۷) ۶۴۵، البصری (۸) ۶۴۶، الشامی، كان قَدَريّاً (۹) ۶۴۷، تغيّر بعد الهزيمة هزيمة إبراهيم بن

۱- تاريخ بغداد ۸: ۲۱۶.

۲- سير أعلام النبلاء ۱۲: ۵۷.

۳- تهذيب الكمال ۲۹: ۳۵۸، الكاشف ۲: ۳۱۹، تذكرة الحفاظ ۲: ۵۱۹.

۴- انظر الخبر بكامله فی تاريخ بغداد ۱۳: ۲۸۷، الترجمة ۷۲۵۵، و تهذيب الكمال ۲۹: ۳۶۰.

۵- سؤالات البرذعی: ۵۶۸.

۶- العلل و معرفة الرجال ۳: ۲۶۵.

۷- تهذيب الكمال ۱۶: ۳۵۹.

۸- التاريخ الكبير ۶: ۷۳، التاريخ الصغير ۲: ۲۴۶، تذكرة الحفاظ ۱: ۲۹۶، التجريح و التعديل ۲: ۹۱۳.

۹- تهذيب التهذيب ۶: ۸۷، الثقات لابن حبان ۷: ۱۳۱.

ص: ۲۰۴

عبداللَّه بن الحسن سنهٔ ۱۴۵ ه (۱) ۶۴۸، قال ابن سعد: لم یکن بالقویّ فی الحدیث (۲) ۶۴۹، ضعّفه و تکلّم فیه بندار (۳) ۶۵۰. و له حدیث عن یحیی بن عبدالرحمن بن حاطب: لما افتتح عقبهٔ بن نافع افریقیهٔ وقف علی القیروان فقال: «یا أهل الوادی إنّا حالّون إن شاءاللَّه فاظعنوا» ثلاث مرات، قال:

فما رأینا حجراً و لا شجراً إلّایخرج من تحته دابهٔ، حتی یهبطن الوادی ثم قال: انزلوا بسماللَّه (۴) ۶۵۱.

عن معمر بن راشد الأزدی المولی البصری الذی یقال له معمر الزهری- عن الزهری- عن عطاء- عن حمران- عن عثمان.

رواهٔ السند العاشر:

۲۳- الحسن بن علی محمد الحلوانی، الخلال الهذلی، نزیل مکهٔ، کان أهل الثغر عنه غیر راضین، کفّروه لعدم قوله بکفر من لم یقل بخلق القرآن (۵) ۶۵۲.

۱- انظر هامش تهذیب الکمال ۱۶: ۳۶۲.

۲- طبقات ابن سعد ۷: ۲۹۰.

۳- تهذیب التهذیب ۶: ۸۷، الضعفاء للعقیلی ۳: ۵۸، المغنی فی الضعفاء ۱: ۳۶۴، میزان الاعتدال ۴: ۲۳۶.

۴- تاریخ خلیفهٔ: ۱۲۹.

۵- تاریخ بغداد ۷: ۳۶۵، تهذیب الکمال ۶: ۲۶۰، ۲۶۲، تهذیب التهذیب ۲: ۲۶۲.

ص: ۲۰۵

۲۴- عبدالرزاق بن همام الحميرى، مولاهم اليمانى (۱) ۶۵۳، تكلّم فيه بعض و وثّقه بعض (۲) ۶۵۴.

عن معمر بن راشد المولى البصرى، الذى يقال له معمر الزهرى- عن الزهرى- عن عطاء- عن حمران- عن عثمان.

و هـذه الأسانيـد تحكى بوضـوح أنّ الوضـوء العثمـانى فى القرنيـن الأـول والثـانى- إلى وفـاة الزهرى- أمـوىّ شـامى يلـتزمه المـوالى والمشـبوهون، بعـد أن أطلق شـرارته الأولى عثمان بن عفان الأموى المـدنى، و تلاحظ كذلك أنّ باقى الرواة أيضاً قرشـيون أو موالى شعوبيون و مقـدوحون، وجلّهم الغالب من البصـرة والشام، و المـدنيون منهم من أعداء أميرالمؤمنين على بن أبىطالب عليه السـلام، و من ثمّ راح يزحف بعد الزهرى و ينتشر إلى مصر بشكل ملحوظ.

و إذا لاـحظت القرن الثـالث و الرابع، و لاـحظت رُواة باقى الروايات التى لم تُعتمـد عنـدهم، وجـدت الزحف الوضوئى العثمانى يطال المصريين أكثر فأكثر، ثم البغداديين، ثم الكوفيين و اليمنيين و الحجازيين و و و...

بعكس الوضوء الثنائى المسحى فإنّه منذ تشريعه فى القرآن، و ممارسة

۱- التاريخ الكبير ۶: ۱۳۰، تهذيب الكمال ۱۸: ۵۲، طبقات الحفاظ: ۱۵۸.

۲- الجرح و التعديل ۶: ۳۸، الثقات ۸: ۴۱۲، الكامل فى الضعفاء ۵: ۳۱۱، الضعفاء للعقيلى ۳: ۱۰۷، بحر الدم: ۲۶۹.

ص: ۲۰۶

النبی‌له، و من ثم الإمام علی و ابن عباس و أنس بن مالك، و غیرهم، أخذ دوره بین المسلمین بشكل طبیعی، فرواه رواة من مختلف البلدان و القبائل و بشكل واضح و صریح، مدعوماً بالقرآن، دون أن تلتزمه و تدفعه أیادٍ یهودیة أمویة شعوبیة، لكنّه أصبح من بعد هرماً معكوساً، حیث طرحت مدرسة الخلفاء الروایات المسحیة الأصیلة و أوّلتها، فصارت روایات الغسل تحتلّ الصدارة فی مدوناتهم و كتب للوضوء العثمانی أن ینطلی علی كثیر من المسلمین.

القرشیون:

و من جهة أخری- لتطبیق ما قلناه عن الموالی و القرشیین- رأینا أنّ عدداً كبیراً من كلّ رواة الوضوء- عبر الروایات الثمان و العشرین المتقدمة- إنّما هم قرشیون و موالٍ لهم أو لغیرهم، فمجموع الرواة بحذف المكررین منهم أحد عشر و مائة (۱۱۱) راویاً.

القرشیون منهم ستة عشر (۱۶) راویاً، و هم:

۱- عبدالعزیز بن عبداللّه بن یحیی بن عمرو بن أویس بن سعد بن أبی سرح القرشی (۱) ۶۵۵./ ورد فی الروایة (۱).

۲- إبراهیم بن سعد بن إبراهیم بن عبدالرحمن بن عوف القرشی الزهری (۲) ۶۵۶./ ورد فی الروایات (۱) (۴) (۱۳).

۳- محمد بن مسلم بن شهاب القرشی الزهری (۳) ۶۵۷./ ورد فی

۱- مرت ترجمته ضمن الأسانید العشرة الأولی ص ۱۹۵- ۱۹۶ برقم (۱).

۲- مرت ترجمته ضمن الأسانید العشرة الأولی ص ۱۹۶- ۱۹۷ برقم (۲).

۳- مرت ترجمته ضمن الأسانید العشرة الأولی ص ۱۹۷ برقم (۳).

ص: ۲۰۷

الروايات (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰).

۴- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشى الزهرى (۱) ۶۵۸./ ورد فى الروايتين (۴) (۱۳).

۵- عبدالأعلى بن عبدالأعلى بن محمد السامى القرشى (۲) ۶۵۹./ ورد فى الرواية (۹).

۶- أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشى الزهرى (۳) ۶۶۰، أرضعته أم كلثوم أخت عائشة بنت أبى‌بكر، و كان يلج على عائشة (۴) ۶۶۱، قدم البصرة فى إمارة بشر بن مروان (۵) ۶۶۲، ولى قضاء المدينة و شُرَطَه فى عهد سعيد بن العاص (۶) ۶۶۳، كان أبو سلمة فيه كِبَر (۷) ۶۶۴، و كان كثيراً ما يخالف ابن عباس، و كان يماريه فحُرِمَ بذلك علماً كثيراً، قالت له عائشة مرّة بسبب

۱- مرت ترجمته ضمن الأسانيد العشرة الأولى ص ۲۰۱ برقم (۱۲).

۲- مرت ترجمته ضمن الأسانيد العشرة الأولى ص ۲۰۸ برقم (۲۲).

۳- تهذيب الكمال ۳۳: ۳۷۰.

۴- تفسير ابن كثير ۱: ۲۸۴.

۵- تهذيب الكمال ۳۳: ۳۷۵، طبقات ابن سعد ۵: ۱۵۵.

۶- تاريخ الطبرى ۳: ۲۰۶ احداث سنة ۴۹ ه، طبقات ابن سعد ۵: ۱۵۵، تاريخ‌دمشق ۲۹: ۲۹۰.

۷- انظر على سبيل المثال تاريخ دمشق ۲۹: ۲۹۹- ۲۶۰.

ص: ۲۰۸

مخالفته لابن عباس: مثلك مثل الفرّوج بين الدِّيكة (۱) ۶۶۵/ ورد فی الروایتین (۱۱) (۱۲).

۷- معاذ بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبیداللَّه... بن سعد بن تیم بن مرّة، القرشی التیمی (۲) ۶۶۶، و هو ابن أخی طلحة بن عبیداللَّه (۳) ۶۶۷ المقتول یوم الجمل (۴) ۶۶۸، یعنی أنّ طلحة عمّ أبیه، أسلم أبوه یوم الفتح، و قتل مع عبداللَّه بن الزبیر (۵) ۶۶۹/ ورد فی الروایة (۱۳).

۸- عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبیداللَّه... بن سعد بن تیم بن مرّة القرشی التیمی، و هو ابن أخی طلحة بن عبیداللَّه المقتول یوم الجمل، أسلم أبوه یوم الفتح، و قتل مع عبداللَّه بن الزبیر (۶) ۶۷۰/ ورد فی الروایة (۱۴).

۹- عبداللَّه بن عبیداللَّهبن أبی ملیکة بن عبداللَّه بن جدعان، أبوبکر القرشی التیمی (۷) ۶۷۱، الأحول، کان مؤذّناً لعبداللَّه بن الزبیر و إمام الحرم، وکان قاضی مکّة والطائف زمن ابن الزبیر (۸) ۶۷۲، روی ابن أبی ملیکة هذا، قال: قال طلحة بن عبیداللَّه: سمعتُ رسولاللَّه یقول: إنّ عمرو بن العاص

۱- تاریخ دمشق ۲۹: ۳۰۵.

۲- تاریخ البخاری ۷: ۳۶۳، تهذیب الکمال ۲۸: ۱۲۶.

۳- تهذیب الکمال ۱۹: ۴۲۴.

۴- فتح الباری ۷: ۸۲، تاریخ الطبری ۳: ۵۱- ۵۲، ۵۵، سیر أعلام النبلاء ۱: ۳۵، تهذیب التهذیب ۳: ۲۷۴، ۵: ۱۹.

۵- تهذیب الکمال ۱۷: ۲۷۴، الاستیعاب ۲: ۸۴۰، الاصابة ۴: ۳۳۲.

۶- التاریخ الکبیر ۶: ۲۳۷، تهذیب الکمال ۱۹: ۴۲۴.

۷- تهذیب الکمال ۱۵: ۶۴.

۸- التاریخ الکبیر ۵: ۱۳۷، الجرح و التعدیل ۵: ۹۹، طبقات الحفاظ ۱: ۴۸، الکاشف ۱: ۵۷۱.

ص: ۲۰۹

من صالحی قریش!! و فی حدیث آخر: «ابنا العاص مؤمنان» (۱) ۶۷۳ «نعم أهل البیت عبداللَّه و أبو عبداللَّه و أمّ عبداللَّه (۲) ۶۷۴»!!!/ ورد فی الروایهٔ (۱۴).

۱۰- إسحاق بن یحیی بن طلحهٔ بن عبیداللَّه القرشی التیمی (۳) ۶۷۵، هو حفید طلحهٔ المقتول فی الجمل، و هو مقدوح جدّاً (۴) ۶۷۶، وفد علی عمر بن عبدالعزیز (۵) ۶۷۷، له روایهٔ عن سعد بن أبی وقاص، قال: ذُکِرَ الأمراء عند رسول‌اللَّه صلی الله علیه و آله فتکلّم علی علیه السلام، فقال رسول‌اللَّه صلی الله علیه و آله: إنّها لیست لک و لا لأحدٍ من ولدک!!! و قد نصّوا علی أنّ هذا الحدیث موضوع (۶) ۶۷۸/ ورد فی الروایهٔ (۱۷).

۱- الاحاد و المثانی ۲: ۱۰۰، مسند ابی یعلی ۲: ۱۸، ۱۹، السنهٔ للخلال ۲: ۴۴۷، الاصابهٔ ۴: ۶۵۲.

۲- البدایهٔ و النهایهٔ ۸: ۲۹، مسند احمد ۲: ۳۰۴، سیر أعلام النبلاء ۳: ۶۴ الاستیعاب ۳: ۱۱۹۱.

۳- تهذیب الکمال ۲: ۴۸۹، التاریخ الکبیر ۱: ۴۰۶.

۴- الجرح و التعدیل ۲: ۲۳۶، معرفهٔ الثقات ۱: ۲۲۰، الضعفاء و المتروکین للنسائی ۱: ۱۸، الضعفاء و المتروکین لابن الجوزی ۱: ۱۰۵، میزان الاعتدال ۱: ۳۶۰، المجروحین لابن حبان ۱: ۱۳۳، ضعفاء العقیلی ۱: ۷۰۳.

۵- تاریخ دمشق ۸: ۲۹۵.

۶- انظر الکامل لابن عدی ۱: ۳۳۲، میزان الاعتدال ۱: ۳۶۰، الموضوعات لابن‌الجوزی ۳: ۹۸.

ص: ۲۱۰

۱۱- معاويـة بن عبداللَّه بن جعفر بن أبی‌طالب القرشـی الهاشـمی (۱) ۶۷۹، كان صـديقاً ليزيـد بن معاوية خاصة فسـمّی ابنه بيزيد بن معاوية (۲) ۶۸۰.

حضـر وفاة أبی هاشم فادّعی الوصـيّة بعـده، فمات، فخرج ابنه عبـداللَّه بن معاويـة يـدّعی وصاية أبيه و يدعی لأبيه وصاية بنی هاشم و يظهر الإنكار علی بنی أمية، و كان له شيعة يقولون بامامته سرّاً حتی قتل (۳) ۶۸۱/ ورد فی الروايتين (۱۷) (۱۸).

۱۲- عبداللَّه بن جعفر بن أبی‌طالب، القرشـی الهاشمی، أمُّه أسماء بنت عميس، له صحبة (۴) ۶۸۲، شارك مع علی فی صفين، و كان أحد أُمرائه (۵) ۶۸۳، قدم دمشق (۶) ۶۸۴، تزوّج الحجّاج ابنته قسراً، و كان الحجاج يقول، إنّما تزوّجتها لأُذِلّ بها آل أبی‌طالب، و قيل انّه لم يصل إليها، و قد كتب عبدالملك إليه أن يطلقها، فطلقها (۷) ۶۸۵/ ورد فی الروايتين (۱۷) (۱۸).

۱۳- أحمد بن أبی بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف القرشی الزهری، كان قاضی المدينة (۸) ۶۸۶، و قد أكثر من الإفتاء بالرأی (۹) ۶۸۷، و كان علی شرطة عبيداللَّه بن الحسن بن عبداللَّه

۱- التاريخ الكبير ۷: ۳۳۱، تهذيب الكمال ۲۸: ۱۹۶.

۲- تاريخ دمشق ۵۹: ۲۴۶.

۳- شرح نهج البلاغة ۷: ۱۵۰.

۴- تهذيب الكمال ۱۴: ۳۶۷، الاصابة ۴: ۴۰.

۵- الامامة و السياسة ۱: ۹۳، الاصابة ۴: ۴۲.

۶- تاريخ دمشق ۲۷: ۲۴۸.

۷- البداية و النهاية ۹: ۳۳.

۸- تهذيب الكمال ۱: ۲۷۸.

۹- التعديل و التجريح ۱: ۳۳۳، تقريب التهذيب ۱: ۷۸، تهذيب التهذيب ۱: ۱۷.

ص: ۲۱۱

الهاشمی عامل المأمون علی المدینهٔ، ثم ولی قضاءها، و کان یقول: یا أهل المدینهٔ لاتزالون ظاهرین علی أهل العراق مادمتُ لکم حیّاً (۱) ۶۸۸/ ورد فی الروایهٔ (۱۸).

۱۴- عطاف بن خالد بن عبداللّه بن العاص بن وابصهٔ بن خالد القرشی المخزومی (۲) ۶۸۹، قدحه مالک بن أنس (۳) ۶۹۰/ ورد فی الروایهٔ (۱۸).

۱۵- عمر بن عثمان بن عبدالرحمن بن سعید بن یربوع، المخزومی القرشی (۴) ۶۹۱. و سعید جده من مسلمهٔ الفتح (۵) ۶۹۲ و هو مجهول الحال/ ورد فی الروایهٔ (۲۱).

۱۶- جدّ عمر المذکور- و هو إما عبدالرحمن، أو سعید- و هو قرشی مخزومی/ ورد فی الروایهٔ (۲۱).

و هؤلاء القرشیون- عدا ما وُضع علی عبداللّه بن جعفر وابنه، فإنّ الواضِعَین أحدهما تیمیٌّ وضّاع، و ثانیهما مولی لبعض بنی عدی مجهول- من الاتجاهات المعادیهٔ لعلی علیه السلام، وهم بنو أمیهٔ رهط عثمان بن عفان ومعاویهٔ، و بنو تیم بن مرهٔ رهط أبی‌بکر و طلحهٔ و عائشهٔ، و بنو زهرهٔ

۱- سیر أعلام النبلاء ۱۱: ۴۳۷- ۴۳۸.

۲- تهذیب الکمال ۲۰: ۱۳۸، التاریخ الکبیر ۷: ۹۲.

۳- الکامل فی ضعفاء الرجال ۵: ۳۷۸، سیر أعلام النبلاء ۸: ۲۷۳.

۴- تهذیب الکمال ۲۲: ۱۵۱، ثقات ابن حبان ۷: ۱۷۹.

۵- سیر أعلام النبلاء ۲: ۵۴۲.

ص: ۲۱۲

رهط عبدالرحمن بن عوف و سعد بن أبی وقاص، و هؤلاء کلهم من الاتجاه السلطوی القبلی المناوئ لمسلک التعبد المحض بریادة علی بن أبی‌طالب.

موالی القرشیین

و إذا رأیت موالی القرشیین الرواین للوضوء العثمانی رأیتهم من نفس هذا النمط، و نفس هذه الوتیرة، فجلّهم من موالی الأمویین، و التیمیین، والمخزومیین، و الزهریین، أصحاب السلطة و أتباعهم، دون الهاشمیین و باقی فروع قریش المستقلّی المسار، و قد رأینا أن موالی القرشیین فی هذه الروایات الثمان و العشرین، عددهم (۲۶) ستة و عشرون شخصاً، وهم:

۱- حمران بن أبان النمری (طویدا الیهودی) مولی عثمان بن عفان القرشی الأموی (۱) ۶۹۳/ ورد فی الروایات (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳).

۲- شعیب بن أبی حمزة القرشی الأموی، مولاهم (۲) ۶۹۴/ ورد فی الروایتین (۲) (۷).

۳- أبو الطاهر المصری؛ أحمد بن عمرو بن عبداللّه بن عمرو بن السرح القرشی الأموی، مولی نهیک، مولی عتبة بن أبی سفیان (۳) ۶۹۵/ ورد فی الروایتین (۵) (۸).

۴- عبداللّه بن وهب بن مسلم القرشی الفهری، مولی ریحانة، مولاة

۱- طبقات ابن سعد ۷: ۱۴۸، تهذیب الکمال ۷: ۳۰۱، تاریخ الاسلام: ۳۹۵.

۲- تهذیب الکمال ۱۲: ۵۱۶، طبقات ابن سعد ۷: ۴۶۸، سیر أعلام النبلاء ۷: ۱۸۷.

۳- تهذیب الکمال ۱: ۴۱۵.

ص: ۲۱۳

أبی عبدالرحمن بن یزیدبن أنیس الفهری (۱) ۶۹۶/ ورد فی الروایتین (۵) (۸).

۵- یونس بن یزید بن أبی النجاد الایلی القرشی الأموی، مولاهم، مولی معاویة بن أبی سفیان (۲) ۶۹۷/ ورد فی الروایتین (۵) (۸).

۶- سوید بن نصر بن سوید المروزی الطوسانی، یعرف بالشاه، وصفه السمعانی بالقرشی (۳) ۶۹۸، فیظهر أنه مولی لقریش/ ورد فی الروایة (۶).

۷- عثمان بن سعید بن کثیر بن دینار الحمصی، القرشی، مولاهم، مولی بنی أمیة (۴) ۶۹۹، و هو الذی قال عبدالوهاب بن نجدة فیه: هو ریحانة الشام عندنا/ ورد فی الروایة (۷).

۸- الحارث بن مسکین بن محمد بن یوسف، القرشی الأموی، مولی محمد بن زبان بن عبدالعزیز بن مروان بن الحکم (۵) ۷۰۰/ ورد فی الروایة (۸).

۱- سیر أعلام النبلاء ۹: ۲۲۷، تهذیب الکمال ۱۶: ۲۷۷، تهذیب التهذیب ۶: ۶۶.

۲- تهذیب الکمال ۳۲: ۵۵۱- ۵۵۶، تذکرة الحفاظ ۱: ۱۶۲، سیر أعلام النبلاء ۶: ۳۰۰.

۳- تهذیب الکمال ۱۲: ۲۷۲، ثقات ابن حبان ۸: ۲۹۵، الانساب للسمعانی ۴: ۷۹.

۴- تهذیب الکمال ۱۹: ۳۷۲، الکاشف ۲: ۷، الجرح و التعدیل ۶: ۱۵۲، تهذیب‌التهذیب ۷: ۱۰۹.

۵- تهذیب الکمال ۵: ۲۸۱، تاریخ بغداد ۸: ۲۱۶، ثقات ابن حبان ۸: ۱۸۲، سیرأعلام النبلاء ۱۲: ۵۴، الاکمال لابن ماکولا ۴: ۱۱۸.

ص: ۲۱۴

۹- محمد بن إسحاق بن یسار، القرشی المطلبی، مولی قیس بن مخرمة بن عبدالمطلب بن مناف (۱) ۷۰۱، و قیل: مولی فارسی (۲) ۷۰۲، کان جدّه یسار من سبی عین التمر (۳) ۷۰۳/ ورد فی الروایة (۱۳).

۱۰- محمد بن إبراهیم بن الحارث بن خالد... بن سعد بن تیم بن مرة، القرشی التیمی وفد علی عمر بن عبدالعزیز (۴) ۷۰۴، کان مولاهم ثم انتسب إلیهم، کان جدّه الحارث بن خالد ابن عمّ أبی بکر الصدیق (۵) ۷۰۵، کان من قدماء موالی بنی تیم- و هم عدد فی المدینة- ثم انتموا إلیهم حدیثاً من الزمان (۶) ۷۰۶/ ورد فی الروایة (۱۳).

۱۱- أبو علقمة الفارسی المصری، مولی بنی‌هاشم، و یقال مولی عبداللّه بن عباس (۷) ۷۰۷، لکنه لم یروِ عن ابن عباس و لا- عن بنی‌هاشم، بل روایته عن عبداللّه بن عمر (۸) ۷۰۸، و عثمان بن عفان (۹) ۷۰۹، و أبی هریرة (۱۰) ۷۱۰، و أبی سعید الخدری (۱۱) ۷۱۱، و یسار بن نمیر مولی عبداللّه بن عمر (۱۲) ۷۱۲، و عبداللّه بن مسعود (۱۳) ۷۱۳ و قال البخاری فی تاریخه الکبیر (۱۴) ۷۱۴ و ابن حبان فی

۱- التاریخ الکبیر ۵: ۳۶۸، رجال مسلم ۲: ۱۶۲.

۲- تاریخ بغداد ۱: ۲۱۵.

۳- مشاهیر علماء الامصار ۱: ۱۳۹، الثقات لابن حبان ۷: ۳۸۰، طبقات ابن سعد ۷: ۳۲۱.

۴- تاریخ دمشق ۵۱: ۱۸۸.

۵- تهذیب الکمال ۲۴: ۳۰۲.

۶- طبقات ابن سعد ۱: ۹۹، تهذیب الکمال ۲۴: ۳۰۴.

۷- الکنی للبخاری: ۵۹، تهذیب التهذیب ۱۲: ۱۹۱، تهذیب الکمال ۳۴: ۱۰۱.

۸- انظر تهذیب الکمال ۳۴: ۱۰۱- ۱۰۲.

۹- انظر تهذیب الکمال ۳۴: ۱۰۱- ۱۰۲.

۱۰- انظر تهذیب الکمال ۳۴: ۱۰۱- ۱۰۲.

۱۱- انظر تهذیب الکمال ۳۴: ۱۰۱- ۱۰۲.

۱۲- انظر تهذیب الکمال ۳۴: ۱۰۱- ۱۰۲.

۱۳- انظر تهذیب الکمال ۳۴: ۱۰۱- ۱۰۲.

۱۴- التاریخ الکبیر ۱: ۶۱/ الترجمة ۱۳۴.

ص: ۲۱۵

الثقات (۱) ۷۱۵: کان أبو علقمة قاضیاً بافریقیة، و کان أحد فقهاء الموالی (۲) ۷۱۶/ ورد فی الروایة (۱۵).

۱۲- أیوب بن سلیمان بن بلال، القرشی التیمی، مولاهم، مولی عبداللّه بن أبی عتیق بن عبدالرحمن بن أبی بکر الصدیق (۳) ۷۱۷/ ورد فی الروایة (۱۷).

۱۳- أبوبکر عبدالحمید بن عبداللّه بن أویس بن مالک بن أبی عامر الأصبحی، الأعشی، حلیف بنی تیم (۴) ۷۱۸، قال الأزدی: کان یضع الحدیث (۵) ۷۱۹، و قال النسائی: ضعیف (۶) ۷۲۰/ ورد فی الروایة (۱۷).

۱۴- سلیمان بن بلال القرشی التیمی، أصله من البربر، مولی لآل أبی‌بکر الصدیق، مولی عبداللّه بن أبی عتیق محمد بن عبدالرحمن بن أبی‌بکر، و یقال: مولی القاسم بن محمد بن أبی‌بکر. ولی خراج المدینة، و کان یفتی بها (۷) ۷۲۱، وضَعَهُ أهل المدینة لأنّه کان علی السوق (۸) ۷۲۲/ ورد فی

۱- الثقات لابن حبان ۷: ۴۰۱/ ترجمة محمد بن حصین.

۲- عون المعبود ۱۰: ۸۱.

۳- التاریخ الکبیر ۱: ۴۱۵، تهذیب الکمال ۳: ۴۷۲.

۴- التاریخ الکبیر ۶: ۵۰، تهذیب الکمال ۱۶: ۴۴۴.

۵- الکشف الحثیث للسبط بن العجمی: ۱۶۲، مقدمة فتح الباری: ۴۱۶.

۶- مقدمة فتح الباری: ۴۱۶، تهذیب التهذیب ۶: ۱۰۷.

۷- تهذیب الکمال ۱۱: ۳۷۲، ۳۷۵، تذکرة الحفاظ ۱: ۲۳۴.

۸- تهذیب التهذیب ۴: ۱۵۴، التعدیل و التجریح ۳: ۱۱۰۹.

ص: ۲۱۶

الروایة (۱۷).

۱۵- طلحة مولی آل سراقة (۱) ۷۲۳، و آل سراقة من بنی عدی رهط عمر بن الخطاب/ ورد فی الروایة (۱۸).

۱۶- صفوان بن عیسی، البصری القسّام، الزهری القرشی (۲) ۷۲۴، مولی بنی زهرة من قریش (۳) ۷۲۵/ ورد فی الروایة (۱۹).

۱۷- ابن دارة (زید (۴) ۷۲۶ أو عبدالله (۵) ۷۲۷ أو عبیدالله (۶) ۷۲۸)، مولی عثمان‌بن عفان الأموی القرشی (۷) ۷۲۹، من أقران حمران بن أبان (۸) ۷۳۰، مجهول الحال (۹) ۷۳۱/ ورد فی الروایة (۱۹).

۱۸- محمد بن عبدالرحمن ابن البیلمانی، مولی عمر بن الخطاب الفهری القرشی (۱۰) ۷۳۲/ ورد فی الروایة (۲۰).

۱۹- عبدالرحمن ابن البیلمانی، مولی عمر بن الخطاب الفهری القرشی، کان ینزل نجران، و کان من الأخماس أخماس عمر بن الخطاب، و کان من الأبناء الذین کانوا بالیمن، وَفَدَ علی الولید بن عبدالملک فأجزل

۱- التاریخ الکبیر ۴: ۳۵۰، الثقات لابن حبان ۶: ۴۸۸.

۲- تهذیب الکمال ۱۳: ۲۰۸، سیر أعلام النبلاء ۹: ۳۰۹.

۳- طبقات خلیفة: ۲۲۷، قال: مولی قریش.

۴- التاریخ الکبیر ۳: ۳۹۳، الجرح و التعدیل ۳: ۵۶۳، الثقات لابن حبان ۴: ۲۴۷.

۵- الاصابة ۵: ۸۶، تعجیل المنفعة ۱: ۵۳۳.

۶- طبقات ابن سعد ۳: ۵۶، ۶۰.

۷- الاکمال للحسین ۱: ۵۶۹.

۸- انظر زاد المسیر لابن الجوزی ۲: ۳۰۴، و الدرر المنثور ۳: ۳۲.

۹- تلخیص الحبیر ۱: ۸۴.

۱۰- تهذیب الکمال ۲۵: ۵۹۴، لسان المیزان ۷: ۳۶۶.

ص: ۲۱۷

له الحباء (۱) ۷۳۳/ ورد فی الروایة (۲۰).

۲۰- أبو النضر سالم بن أبی أمیة القرشی التیمی، مولی عمر بن عبیداللّه بن معمر التیمی (۲) ۷۳۴/ ورد فی الروایتین (۲۲) (۲۳).

۲۱- لیث بن سعید بن عبدالرحمن الفهمی، مولی لقریش، و أصله من أهل أصبهان، أهل بیته یقولون: نحن من الفرس من أهل اصبهان، کان دیوانه فی قبیلة فَهْم فنُسب إلیهم و قیل له الفهمی، و قیل: هو مولی عبدالرحمن بن خالد بن مسافر الفهمی، و قیل مولی جد عبدالرحمن و هو ثابت بن ظاعن (۳) ۷۳۵، کان أهل مصر ینتقصون عثمان حتی نشأ فیهم اللیث فحدّثهم بفضائله فکفوا (۴) ۷۳۶، أقطعه هارون الرشید قطائع کثیرة بمصر لأنّه تمحّل له فی قضیة حدثت عنده (۵) ۷۳۷، کان اللیث إذا أنکر من القاضی أو من

۱- تهذیب الکمال ۱۷: ۸، تهذیب التهذیب ۶: ۱۳۵، التاریخ الکبیر ۵: ۲۶۳، الثقات لابن حبان ۵: ۹۱.

۲- تهذیب الکمال ۳۴: ۳۴۸- ۳۴۹، تهذیب التهذیب ۳: ۳۷۲، الکاشف ۱: ۴۲۱.

۳- انظر ترجمته فی تهذیب الکمال ۲۴: ۲۵۵، سیر أعلام النبلاء ۸: ۱۳۶، وحلیةالاولیاء ۷: ۳۲۷، و طبقات المحدثین باصبهان ۱: ۴۰۵.

۴- تهذیب الکمال ۲۴: ۲۷۱، تاریخ بغداد ۱۳: ۷، سیر أعلام النبلاء ۸: ۱۴۸، ۳۱۶.

۵- تاریخ بغداد ۱۳: ۵، و القضیة هی أنّ هارون الرشید دعا اللیث بن سعدیستفتیه، فسأله الرشید، فقال له: حلفت أنّ لی جنتین، فاستحلفه اللیث ثلاثاً: انک تخاف اللّه؟ فحلف له، فقال: قال اللّه «و لَمن خاف مقام ربه جنتان» قال: فأقطعه قطائع کثیره بمصر. انظر سیر أعلام النبلاء ۸: ۱۴۵، و تذکرة الحفاظ ۱: ۲۲۵، و حلیة الاولیاء ۷: ۲۲۳.

ص: ۲۱۸

السلطان أمراً کتب إلی أمیرالمؤمنین فیأتیه العزل (۱) ۷۳۸. ولی ثلاث ولایات لصالح بن علی عم السفّاح، و ولی دیوان العطاء و ولی الجزیرة أیام المنصور، و ولی الدیوان أیام المهدی العباسی، و کان أمراء مصر لایقطعون أمراً إلّابمشورته (۲) ۷۳۹/ ورد فی الروایتین (۲۳) (۲۷).

۲۲- یزید بن أبی حبیب، أبو رجاء الأزدی المصری کان حبشیا نوبیا، و کان أبوه من سبی دمقلة، مولی لبنی عامر بن لؤی من قریش، و قیل: مولی شریک بن الطفیل الأزدی؛ حلیف بنی مالک بن حسل بن عامر بن لؤی القرشی (۳) ۷۴۰؛ فإنّ أباه الطفیل کان أخا عائشة لأمّها أمّ رومان؛ إذ کانت أمّ رومان تحت والد الطفیل ثم تزوّجها أبوبکر بعده، فشریک نسبه إلی قریش بالحلف (۴) ۷۴۱. کان أحد ثلاثة جعل عمر بن عبدالعزیز الفتوی إلیهم فی مصر، و کان یقول: نشأتُ بمصر و هم علویة- یعنی شیعة- فقلبتهم عثمانیة (۵) ۷۴۲/ ورد فی الروایة (۲۳).

۲۳- عبدالملک بن عبدالعزیز بن جریج القرشی الاموی، مولی لآل

۱- تاریخ بغداد ۱۳: ۹، تهذیب الکمال ۲۴: ۲۷۵.

۲- سیر أعلام النبلاء ۸: ۱۵۷- ۱۵۸.

۳- تهذیب الکمال ۳۲: ۱۰۳، تهذیب التهذیب ۱۱: ۲۷۸، الاکمال لابن ماکولا ۷: ۲۹۲، معجم البلدان ۲: ۴۷۱.

۴- تهذیب التهذیب ۵: ۱۳، و انظر الاصابة ۳: ۵۲۰، تهذیب الکمال ۳: ۳۸۹.

۵- تذکرة الحفاظ ۱: ۱۲۹.

ص: ۲۱۹

أبی العیص بن أمیـة، مولی أمیة بن خالد، و قیل: مولی عبداللَّه بن أمیة بن عبداللَّه بن خالد بن أسـید بن أبی العیص بن أمیة الأموی. و قیل: کان جریـج عبـداً لأم حبیب بنت جبیر زوجـة عبدالعزیز بن عبداللَّه... بن أبی العیص، فنُسب ولاؤه إلیه و هو عبد رومی (۱) ۷۴۳. کان یقول بالمتعة، و قد استمتع بتسعین امرأة (۲) ۷۴۴/ ورد فی الروایة (۲۴).

۲۴- عطاء بن أبی رباح القرشـی الفهری، مولی آل أبی خیثم عامل عمر بن الخطاب علی مکـة، و قیل مولی بنی جُمـح، و یقال: مولی حبیبة بنت میسرة بن أبی خیثم (۳) ۷۴۵، نشأ بمکة، و کان یذهب إلی الإرجاء (۴) ۷۴۶، انتهت إلیه فتوی أهل مکة فی زمان الأمویین (۵) ۷۴۷، و کان لا یحسن العربیة (۶) ۷۴۸، و کان سعید بن جبیر لا یرضاه (۷) ۷۴۹، ضربت یده فأُشلّت أیام ابن الزبیر (۸) ۷۵۰/ ورد فی الروایات (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷).

۲۵- یحیی بن عبـداللَّه بن بکیر القرشـی المخزومی، مـولی بنی مخزوم القرشـیین، و قیـل مولی عمرة بنت حنین مولاة بنی مخزوم (۹) ۷۵۱، فهو مولی

۱- تهذیب الکمال ۱۸: ۳۳۹، سیر أعلام النبلاء ۶: ۳۲۶، تاریخ بغداد ۱۰: ۴۰۰، طبقات ابن سعد ۵: ۴۹۱.

۲- تهذیب الکمال ۱۸: ۳۴۱، تذکرة الحفاظ ۱: ۱۷۱، سیر أعلام النبلاء ۶: ۳۳۳.

۳- تهذیب الکمال ۲۰: ۶۹، ۷۵، سیر أعلام النبلاء ۵: ۷۹، ۸۰.

۴- الثقات للعجلی ۲: ۱۰۳.

۵- طبقات ابن سعد ۵: ۴۷۰، تاریخ دمشق ۴۰: ۳۶۹.

۶- تاریخ دمشق ۴۰: ۴۰۳، تهذیب الکمال ۲۰: ۸۴ قال حجاج: قال عطاء: وددتُ أنی أحسن العربیة، قال: و هو یومئذ ابن تسـعین سنة. و انظر سیر أعلام النبلاء ۵: ۸۷.

۷- الجرح و التعدیل ۶: ۳۳۰، تهذیب الکمال ۲۰: ۷۹، طبقات ابن سعد ۲: ۳۸۶.

۸- تهذیب الکمال ۲۰: ۷۶، سیر أعلام النبلاء ۵: ۸۰.

۹- تهذیب الکمال ۳۱: ۴۰۱، الاکمال لابن ماکولا ۲: ۲۸.

ص: ۲۲۰

موالی، مقدوح (۱) ۷۵۲، شامی (۲) ۷۵۳، و هو من شیوخ البخاری/ ورد فی الروایة (۲۷).

۲۶- خالد بن یزید الجمحی، مولی بنی جمح القرشیین، و قیل: مولی ابن أبی الصبیغ، مولی عمیر بن وهب الجمحی فهو مولی موالی، کان أبوه بربریاً (۳) ۷۵۴/ ورد فی الروایة (۲۷).

موالی غیر القرشیین، و الفرس

لقد وقفت علی دور القرشیین المعادی للإسلام و لأمیرالمؤمنین، وعرفت عددهم و عدد مواليهم الذین یحذون حَذْوَهم، إذ عدد القرشیین ستة عشر شخصاً (۱۶)، و مواليهم ستة و عشرون شخصاً (۲۶)، یکون مجموعهم (۴۲) اثنین و أربعین شخصاً من مجموع مائة واحد عشر شخصاً (۱۱۱)، و هی مجموعة تشکّل تنظیماً خطیراً فی بثّ الفکرةالولیدة، خصوصاً إذا عرفت أنّ مؤسس الفکرة قرشی أمویّ، و متبنّیها مولی له شعوبی یهودی، و مشذّبها و مهذّبها و ناشرها زهری قرشی سلطوی.

و إذا أضیف إلی کل هؤلاء باقی الموالی الشعوبیین الذین رووا الوضوء العثمانی المبتدع کانت النتیجة مذهلة، و دالة علی ما قلنا من أنّ هذا الوضوء نشأ وانتشر بأسالیب مریبة، و علی أیادی معادیة للاسلام، و فی ظلّ

۱- الجرح و التعدیل ۹: ۱۶۵، سیر أعلام النبلاء ۱۰: ۶۱۲، تقریب التهذیب ۱: ۵۹۲.

۲- التاریخ الکبیر ۸: ۲۸۴.

۳- تهذیب الکمال ۸: ۲۰۸- ۲۰۹، الاکمال ۵: ۲۲۱.

ص: ۲۲۱

القرشیة الأمویة الطامعة الطامحة، و الشعوبیة الحاقدة المندسّة، فإنّ تعداد الموالی لغیر القرشیین و الفرس هو ثمانیة و ثلاثون شخصاً (۳۸) و هم:

۱- عطاء بن یزید اللیثی الجندعی، أبو یزید الشامی مولی بنی لیث (۱) ۷۵۵/ ورد فی الروایات (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰).

۲- أبو الیمان الحکم بن نافع البهرانی الحمصی الشامی، مولی امرأة من بهران (۲) ۷۵۶ ولاه المأمون قضاء حمص (۳) ۷۵۷!!!/ ورد فی الروایة (۲).

۳- عبدان، و هو عبداللّه بن عثمان بن جبلة بن أبی داود الأزدی العتکی، أبو عبدالرحمن المروزی، هو و أخوه من موالی المهلب بن أبی صفرة الازدی، کان بخراسان، و هو من أهل مرو، و قال ابن القیسرانی:

أصله من البصرة (۴) ۷۵۸/ ورد فی الروایة (۳).

۴- عبداللّه بن المبارک بن واضح الحنظلی التمیمی، مولاهم، مروزی من أهل مرو، کان عبداً لرجل من تجار همدان، و کان لا یحدّث هاشمیا (۵) ۷۵۹/ ورد فی الروایتین (۳) (۶).

۵- معمر بن راشد الأزدی، مولاهم، مولی عبدالسلام بن عبدالقدوس، و عبدالسلام مولی عبدالرحمن بن قیس الازدی، و هو أخو المهلب بن أبی صفرة لأمّه، و قیل: هو مولی للمهلب بن أبی صفرة. فهو

۱- التمهید لابن عبدالبر ۱۰: ۱۳۰، تهذیب الکمال ۲۰: ۱۲۳.

۲- تهذیب الکمال ۷: ۱۴۶، تهذیب التهذیب ۲: ۳۷۹.

۳- سیر أعلام النبلاء ۱۰: ۳۲۵.

۴- تهذیب الکمال ۱۵: ۲۷۶، التعدیل و التجرح ۲: ۸۴۲، الثقات لابن حبان ۸: ۳۵۲.

۵- تهذیب الکمال ۱۶: ۱۴۵، سیر أعلام النبلاء ۸: ۳۸۱.

ص: ۲۲۲

مولی موالی (۱) ۷۶۰/ ورد فی الروایات (۳) (۶) (۹) (۱۰).

۶- زهیر بن حرب الحرشی النسائی، مولی بنی الحریش بن کعب، کان اسم جده اشتال فعرّب شداداً، أصله من نسا (۲) ۷۶۱/ ورد فی الروایة (۴).

۷- حرملة بن یحیی التجیبی، مولی سلمة بن مخرمة التجیبی، مولی بنی زمیلة (۳) ۷۶۲/ ورد فی الروایة (۵).

۸- عبدالرزاق بن همام بن نافع الحمیری، مولاهم الصنعانی (۴) ۷۶۳/ ورد فی الروایة (۱۰).

۹- الضحاک بن مخلد بن الضحاک بن مسلم بن الضحاک الشیبانی، أبو عاصم النبیل، مولی بنی شیبان، و یقال من أنفسهم، و قیل مولی لبنی ذهل بن ثعلبة، و أُمّه من آل الزبیر (۵) ۷۶۴. متکلّم فیه، و هو إلی الضعف أقرب (۶) ۷۶۵، و کان یجلس إلی هلال صاحب الرأی (۷) ۷۶۶/ ورد فی الروایة

۱- تهذیب الکمال ۲۸: ۳۰۳، التاریخ الصغیر ۲: ۱۱۵، الثقات لابن حبان ۷: ۴۸۴.

۲- سیر أعلام النبلاء ۱۱: ۴۸۹، تهذیب الکمال ۹: ۴۰۲، طبقات ابن سعد ۷: ۳۵۴.

۳- سیر أعلام النبلاء ۱۱: ۳۸۹، ۳۹۰، تهذیب الکمال ۵: ۵۵۰.

۴- تهذیب الکمال ۱۸: ۵۲۰، تهذیب التهذیب ۶: ۲۷۸، سیر أعلام النبلاء ۹: ۵۶۳.

۵- تهذیب الکمال ۱۳: ۲۸۱.

۶- العلل و معرفة الرجال ۲: ۵۵۷، علل ابن ابی حاتم: ۳۰، لسان المیزان ۳: ۲۳۰، میزان الاعتدال ۴: ۲۹، التمهید ۱۷: ۲۴۸، سیر أعلام النبلاء ۹: ۲۷۸، ۴۸۲.

۷- ضعفاء العقیلی ۲: ۲۲۳.

ص: ۲۲۳

(۱۱).

۱۰- یوسف بن موسی بن راشد بن بلال القطان، المعروف بالرازی، هو من أهل الری، و قیل أن أصله من الأهواز و متجره الری (۱) ۷۶۷، کان لا یُعرِب (۲) ۷۶۸/ ورد فی الروایة (۱۲).

۱۱- سعید بن زیاد المکتب المؤذّن، مولی جهینة بن زهرة (۳) ۷۶۹، لم یوثقه سوی ابن حبان، فهو مجهول (۴) ۷۷۰ و قال ابن معین: لا اعرفه (۵) ۷۷۱/ ورد فی الروایة (۱۴).

۱۲- إبراهیم بن موسی بن یزید بن زادان التمیمی، أبو إسحاق الرازی الفراء المعروف بالصغیر، من أهل الری (۶) ۷۷۲، و یظهر أنّه مولی تمیم/ ورد فی الروایة (۱۵).

۱۳- عبیداللّه بن أبی زیاد القداح، أبو الحصین، مولی لبعض أهل مکة (۷) ۷۷۳، و هو ضعیف (۸) ۷۷۴/ ورد فی الروایة (۱۵).

۱- تهذیب الکمال ۳۲: ۴۶۵، تهذیب التهذیب ۱۱: ۳۷۴.

۲- سیر أعلام النبلاء ۱۲: ۲۲۲.

۳- التاریخ الکبیر ۳: ۴۷۳.

۴- الثقات لابن حبان ۶: ۳۵۶.

۵- تاریخ ابن معین- الدارمی-: ۱۱۸.

۶- تهذیب الکمال ۲: ۲۱۹، تهذیب التهذیب ۱: ۱۴۸، طبقات الحفاظ: ۱۹۹.

۷- الطبقات لابن سعد ۵: ۴۹۱، تهذیب الکمال ۱۹: ۴۲، تهذیب التهذیب ۷: ۱۳.

۸- الضعفاء للنسائی: ۶۶، الضعفاء الصغیر للبخاری: ۷۲، المجروحین لابن حبان ۲: ۶۶، ضعفاء العقیلی ۳: ۱۱۸.

ص: ۲۲۴

۱۴- مصعب بن المقدام الخثعمی، مولی الخثعمیین (۱) ۷۷۵، کان رجلًا عفطیاً (۲) ۷۷۶، و کان علی رأی أهل الإرجاء (۳) ۷۷۷، ضعّفه ابن المدینی (۴) ۷۷۸/ ورد فی الروایة (۱۶).

۱۵- دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبدالرحمن السجستانی (۵) ۷۷۹، خراسانی، فهو فارسی من سجستان خراسان، کان معتزلیا یفتی علی مذهب أبی حنیفة (۶) ۷۸۰/ ورد فی الروایة (۱۶).

۱۶- عبداللّه بن محمد بن أبی شیبة الکوفی، أبوبکر، مولی عبس، واسطی الأصل (۷) ۷۸۱، أمره المتوکل أن یجلس للناس و أن یحدّث بالأحادیث التی فیها الردّ علی المعتزلة و الجهمیة و أن یحدث بأحادیث الرؤیة أی رؤیة اللّه، فجلس فی مسجد الرصافة یحدّث بذلک و أجریت علیه الأرزاق و الجوائز. و کان أوّل ما حدّث به تزلّفا لبنی العباس: أنّ

۱- تهذیب الکمال ۲۸: ۴۳، تهذیب التهذیب ۱۰: ۱۵۰.

۲- تهذیب الکمال ۲۸: ۴۵.

۳- تاریخ بغداد ۱۳: ۱۱۰، و عنه فی تهذیب الکمال.

۴- الکاشف ۲: ۲۶۸.

۵- سیر أعلام النبلاء ۱۶: ۳۰، تاریخ بغداد.

۶- هدیة العارفین ۱: ۲۶۴.

۷- تهذیب الکمال ۱۶: ۳۵، تهذیب التهذیب ۶: ۳، فتح الباری ۴: ۴۶۸، شرح‌النووی علی صحیح مسلم ۱: ۶۴.

ص: ۲۲۵

النبی صلی الله علیه و آله قال: «احفظونی فی العباس فإنّه بقیة آبائی و إنّ عمّ الرجل صنو أبیه» (۱) ۷۸۲/ ورد فی الروایة (۱۶).

۱۷- عبداللَّه بن نمیر بن عبداللَّه بن أبی حیّة... الهمدانی الخارفی، مولاهم (۲) ۷۸۳/ ورد فی الروایة (۱۶).

۱۸- محمد بن إسماعیل بن یوسف السلمی، أبو إسماعیل الترمذی، من ترمذ (۳) ۷۸۴، کان مشهوراً بمذهب السنّة (۴) ۷۸۵، تکلّموا فیه (۵) ۷۸۶، و مع ذلک قال الذهبی: انبرم الحال علی توثیقه و إمامته (۶) ۷۸۷!!!/ ورد فی الروایة (۱۷).

۱۹- محمد بن عبداللَّه بن أبی مریم الخزاعی، مولی لخزاعة، و یقال مولی ثقیف (۷) ۷۸۸/ ورد فی الروایة (۱۹).

۲۰- أحمد بن محمد بن یحیی بن سعید القطان، أبو سعید القطان البصری (۸) ۷۸۹، جدُّهُ یحیی بن سعید بن فرّوخ القطان البصری، مولی بنی تمیم (۹) ۷۹۰/ ورد فی الروایة (۲۱).

۲۱- زید بن الحباب بن الریّان- و قیل رومان- العکلی الخراسانی، خراسانی الأصل (۱۰) ۷۹۱، و قیل موصلی الأصل من عکل الذین قدموا من

۱- انظر تاریخ بغداد ۱۰: ۶۸.

۲- تهذیب الکمال ۶: ۲۲۵، طبقات بن سعد ۶: ۳۹۴، سیر أعلام النبلاء ۹: ۲۴۴.

۳- تهذیب الکمال ۲۴: ۴۸۹.

۴- تاریخ بغداد ۲: ۶۰۵، المقصد الارشد فی ذکر اصحاب احمد ۲: ۳۷۷.

۵- الجرح و التعدیل ۷: ۱۹۰، تهذیب التهذیب ۹: ۵۳.

۶- سیر أعلام النبلاء ۱۳: ۲۴۳.

۷- التاریخ الکبیر ۱: ۱۳۹.

۸- تاریخ بغداد ۵: ۱۱۷، الجرح و التعدیل ۲: ۷۴.

۹- التاریخ الکبیر ۱: ۲۶۶ فی ترجمه ابیه (محمد بن یحی بن سعید القطان).

۱۰- سیر أعلام النبلاء ۹: ۳۹۳، طبقات الحفاظ: ۱۵۳، تهذیب التهذیب ۳: ۳۴۷.

ص: ۲۲۶

الموصل، قالوا عنه أنه صاحب سنة (۱) ۷۹۲، مقدوح (۲) ۷۹۳/ ورد فی الروایة (۲۱).

۲۲- عبداللّه بن أحمد بن حنبل، الشیبانی المروزی، و هو أصغر من اخیه صالح بن أحمد قاضی الاصبهانیین (۳) ۷۹۴/ ورد فی الروایة (۲۲).

۲۳- أحمد بن حنبل الشیبانی المروزی من أهل خراسان، حملته أمّه بمرو و ولد ببغداد، صاحب سنة، ولی جدّه حنبل بن هلال سرخس، و کان من أبناء الدعوة. لم یقل بخلق القرآن، فسجن و ضرب بالسیاط، قال ابن معین: لم أسمع ابن حنبل یقول «أنا من العرب» قط (۴) ۷۹۵/ ورد فی الروایة (۲۲).

۲۴- ابن الأشجعی، هو عباد أو أبو عبیدة بن عبید الرحمن الأشجعی (۵) ۷۹۶، من المنتسبین إلی أشجع ولاءً (۶) ۷۹۷/ ورد فی الروایة (۲۲).

۲۵- عبیداللّه بن عبیدالرحمن الأشجعی (۷) ۷۹۸، من المنتسبین إلی أشجع

۱- انظر هامش تهذیب الکمال ۱۰: ۴۷ عن کتاب تاریخ الموصل لعلی بن حرب‌الموصلی.

۲- تاریخ بغداد ۸: ۴۴۲، بحر الدم: ۱۶۳، الکامل فی ضعفاء الرجال ۳: ۲۰۹.

۳- سیر أعلام النبلاء ۱۳: ۵۱۶.

۴- انظر ترجمته فی تهذیب الکمال ۱: ۴۳۷، تاریخ بغداد ۴: ۴۱۲.

۵- تهذیب الکمال ۳۴: ۵۹، ۴۲۳.

۶- الانساب للسمعانی ۱: ۱۶۵.

۷- التاریخ الکبیر ۵: ۳۹۰، الجرح والتعدیل ۵: ۳۲۳، سیر أعلام النبلاء ۸: ۵۱۴.

ص: ۲۲۷

ولاءً، قال ابن حبان: یُغرب و یتفرد (۱) ۷۹۹/ ورد فی الروایة (۲۲).

۲۶- بسر بن سعید المدنی، مولی ابن الحضرمی، کان ینزل فی دار الحضرمی فی جدیلة قیس فنسب إلیهم (۲) ۸۰۰. قال الولید بن عبدالملک لعمر بن عبدالعزیز: من أفضل أهل المدینة؟ قال: مولی لبنی الحضرمی یقال له بسر (۳) ۸۰۱/ ورد فی الروایة (۲۲).

۲۷- عفان بن مسلم بن عبداللّه‌الصفار، أبو عثمان البصری، مولی عزرة- و قیل عروة- بن ثابت الأنصاری (۴) ۸۰۲، و قیل لزید بن ثابت الأنصاری (۵) ۸۰۳، صاحب سنّة (۶) ۸۰۴، أصله من البصرة، کان المأمون یجری علیه خمسمائة درهم و قیل ألف درهم شهریّاً (۷) ۸۰۵، دعی إلی القول بخلق القرآن فلم یُجب (۸) ۸۰۶، کان ردیء الفهم بطیئه (۹) ۸۰۷/ ورد فی الروایة (۲۴).

۱- الثقات لابن حبان ۸: ۴۰۳، تهذیب التهذیب ۷: ۳۱.

۲- التمهید ۳: ۲۷۱، التاریخ الکبیر ۲: ۱۲۳، تهذیب الکمال ۴: ۷۲.

۳- تهذیب الکمال ۴: ۷۵، سیر أعلام النبلاء ۴: ۵۹۵، تهذیب التهذیب ۱: ۳۸۳.

۴- تهذیب الکمال ۲۰: ۱۶۰، تاریخ بغداد ۱۲: ۲۶۹.

۵- الثقات لابن حبان ۸: ۵۲۲.

۶- الثقات للعجلی ۲: ۱۴۰، تاریخ بغداد ۱۲: ۲۶۹.

۷- صفوة الصفوة ۴: ۷، تذکرة الحفاظ ۱: ۳۷۹.

۸- تهذیب الکمال ۲۰: ۱۶۶.

۹- میزان الاعتدال ۵: ۱۰۲ عن ابن عدی فی کامله ۵: ۳۸۴.

ص: ۲۲۸

۲۸- همام بن یحیی بن دینار العوذی، أبوبکر البصری، مولی بنی عوذ بن سود بن الحجر بن عمرو من الأزد (۱) ۸۰۸، کان علی العدالة أی یعدّل الشهود عند القاضی أو یقدحهم (۲) ۸۰۹، مقدوح، کان یحیی بن سعید القطان سیّء الرأی فیه (۳) ۸۱۰ جدّاً، و قال یزید بن زریع: حفظه ردیء، و کان همّام یذهب الی القدر، و کان لا یرجع إلی کتاب و لا ینظر فیه، و کان یخالف فلا یرجع إلی کتابه ثم رجع بعد فنظر فی کتبه فقال: یا عفّان کنا نخطئ کثیراً فنستغفر اللّه تعالی (۴) ۸۱۱/ ورد فی الروایة (۲۴).

۲۹- محمد بن أبی بکر بن علی بن عطاء بن مقدم المقدمی، أبو عبداللّه الثقفی مولاهم، بصری یروی عن البصریین، و مات بالبصرة (۵) ۸۱۲/ ورد فی الروایة (۲۵).

۳۰- حماد بن زید بن درهم الأزدی الجهضمی، البصری الأزرق، مولی آل جریر بن حازم، و کان جدّه من سبی سجستان (۶) ۸۱۳، و کان حماد عثمانیّاً (۷) ۸۱۴، و کان ضریراً، و کان یقول بعدم جواز الصلاة خلف من یقول

۱- تهذیب الکمال ۳۰: ۳۰۲، تهذیب التهذیب ۱۱: ۶۰.

۲- تهذیب الکمال ۳۰: ۳۰۸.

۳- تهذیب الکمال ۳۰: ۳۰۶، تهذیب التهذیب ۱۱: ۶۱، الجرح و التعدیل ۹: ۱۰۷.

۴- عون المعبود ۲: ۱۲۷.

۵- تهذیب الکمال ۲۴: ۵۳۴، سیر أعلام النبلاء ۱۰: ۶۶۰، تهذیب التهذیب ۹: ۶۸.

۶- تهذیب الکمال ۷: ۲۳۹.

۷- الطبقات لابن سعد ۷: ۲۸۶.

ص: ۲۲۹

بخلق القرآن (۱) ۸۱۵، لم یکن عنده کتاب إلّاجزء یحیی بن سعید و کان یخلط فیه (۲) ۸۱۶/ ورد فی الروایة (۲۵).

۳۱- محمد بن خازم التمیمی السعدی، أبو معاویة الضریر، مولی بنی سعد بن زید مناة بن تمیم، عمی و هو ابن أربع أو ثمان سنین (۳) ۸۱۷، کان یری الإرجاء فلم یحضر وکیع جنازته لذلک (۴) ۸۱۸، و قیل: کان رئیس المرجئة بالکوفة و یدعو للإرجاء (۵) ۸۱۹، کان هارون الرشید یجلّه و یحترمه، قیل أنّه أکل عنده فغسل یدیه، فکان الرشید هو الذی یصب الماء علی یدیه، وکان یصله بمال و ذهب کثیر (۶) ۸۲۰. دعاه الرشید مرّة فحدّثه بحدیث ادّعی فیه أنّ النبی صلی الله علیه و آله قال: یکون فی آخر الزمان قوم لهم نبز یقال لهم الرافضة من لقیهم فلیقتلهم فإنّهم مشرکون (۷) ۸۲۱!!! وصفه الدارقطنی بالتدلیس (۸) ۸۲۲.

۱- تهذیب الکمال ۷: ۲۴۹.

۲- الجرح و التعدیل ۳: ۱۳۸ و قال عنه احمد (بحر الدم: ۱۲۲): قد اخطا فی غیر شیء.

۳- تهذیب الکمال ۲۵: ۱۲۳- ۱۲۴، تاریخ بغداد.

۴- الثقات للعجلی ۲: ۲۳۶، تهذیب الکمال ۲۵: ۱۳۲، تذکرة الحفاظ ۱: ۲۹۴.

۵- طبقات الحفاظ ۱: ۱۲۸، تهذیب التهذیب ۹: ۱۲۰.

۶- تاریخ بغداد ۱۴: ۸، سیر أعلام النبلاء ۹: ۷۷، ۹: ۲۸۸.

۷- تاریخ بغداد ۵: ۲۴۳.

۸- التبین لاسمار المدلسین: ۱۷۸، جامع التحصیل: ۱۰۹، طبقات المدلسین: ۳۶.

ص: ۲۳۰

أحادیثه مضطربة یرفع منها أحادیث إلی النبی/ ورد فی الروایة (۲۶).

۳۲- علی بن أحمد بن عبدان الشیرازی ثمّ الأهوازی، توفی فی نیسابور من خراسان (۱) ۸۲۳/ ورد فی الروایة (۲۷).

۳۳- أحمد بن إبراهیم بن ملحان البلخی، بلخی الأصل (۲) ۸۲۴/ ورد فی الروایة (۲۷).

۳۴- سعید بن أبی هلال اللیثی، أبو العلاء المصری، مولی عروة بن شییم اللیثی (۳) ۸۲۵، ولد بمصر، و نشأ بالمدینة، ثم رجع إلی مصر، قال ابن حزم: فیه ضعف (۴) ۸۲۶، و فی آخر: لیس بالقوی (۵) ۸۲۷، اتّهمه الإمام أحمد بأنّه یخلط فی الأحادیث ما لیس فیها (۶) ۸۲۸، ترکه الدار قطنی (۷) ۸۲۹/ ورد فی الروایة (۲۷).

۳۵- یزید بن هارون السلمی، أبو خالد الواسطی، ولد وتوفی بواسط و دفن بها، مولی السلمیین، أصله من بخاری، کان جدّه زاذان مولی لأمّ عاصم امرأة عتبة بن فرقد السلمی (۸) ۸۳۰، و قال العجلی: واسطی

۱- تاریخ بغداد ۱۱: ۳۲۷.

۲- تاریخ بغداد ۴: ۱۱، سؤالات الحاکم: ۸۹.

۳- تهذیب الکمال ۱۱: ۹۴.

۴- فتح الباری ۱۳: ۳۵۶.

۵- المحلی ۲: ۲۶۹.

۶- مقدمه فتح الباری: ۴۰۶، سؤالات ابی داود: ۲۴۵.

۷- تحفة الاحوذی ۱: ۴۴۴.

۸- تهذیب الکمال ۳۲: ۲۶۱.

ص: ۲۳۱

شامی (۱) ۸۳۱، کان أوّل دخوله البصرة سنة ۱۴۲، و توفی سنة ۲۰۶ ه، کـان لایحب أن یحفظ القرآن حتی لا یخطئ فیه (۲) ۸۳۲، و کـان یحلف بـاللّه أنّ من قـال أن القرآن مخلوق فهو زنـدیق (۳) ۸۳۳، و کـان معجبـا بنفسه یروی الفضائـل لنفسه، و کـان یحفظ عن الشامیین عشرین ألف حدیث (۴) ۸۳۴./ ورد فی الروایة (۲۸).

۳۶- سـعید بن ایاس الجریری، أبو مسعود البصری، محدّث أهل البصرة، تغیّر حفظه قبل موته، و قد أنکر أیام الطاعون (۵) ۸۳۵، مولی بنی قیس من بکر بن وائل (۶) ۸۳۶، و قیل انّه من ولد جریر بن عباد بن ضبیعة بن قیس بن ثعلبه... بن بکر بن وائل (۷) ۸۳۷/ ورد فی الروایة (۲۸).

۳۷- وهب بن بقیة بن عثمان بن سابور الواسطی، أبو محمد المعروف بوهبان (۸) ۸۳۸، یبدو من اسم جدّه وعدم ذکر قبیلته من العرب أنه من الفرس، سکن بغداد، و دفن فی واسط/ ورد فی الروایة (۲۸). (۹) ۸۳۹

۱- تاریخ الثقات للعجلی: ۴۸۱.

۲- تاریخ بغداد ۱۴: ۳۴۲.

۳- سیر أعلام النبلاء ۹: ۳۶۲. و فی تاریخ بغداد ۷: ۶۷ أنّه کان یقول: من قال‌القرآن مخلوق فهو کافر.

۴- تاریخ بغداد ۱۴: ۳۳۹، ۳۴۰، سیر أعلام النبلاء ۹: ۳۶۰.

۵- تهذیب الکمال ۱۰: ۳۳۸، تهذیب التهذیب ۴: ۶، طبقات ابن سعد ۷: ۲۶۱.

۶- الجرح و التعدیل ۴: ۱، الضعفاء للنسائی: ۵۳، الضعفاء لابن الجوزی: ۳۱۴.

۷- القول فی الاکمال لابن ماکولا ۲: ۸۴.

۸- تهذیب الکمال ۳۱: ۱۱۵، سیر أعلام النبلاء ۱۱: ۴۶۲، تاریخ بغداد ۱۳: ۴۸۷، تاریخ واسط: ۱۹۶.

۹- السـید علی الشهرسـتانی تلخیص: الشـیخ قیس العطـار، وضوء عثمـان بن عفان من النشأة إلی الإنتشار، ۱جلد، نشـر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۶ ه. ق..

ص: ۲۳۲

۳۸- خالد بن عبداللّه بن عبدالرحمن بن یزید الطحان، أبو الهیثم المزنی الواسطی، مولی النعمان بن مقرن المزنی (۱) ۸۴۰/ ورد فی الروایة (۲۸).

و من هذا الجرد الإجمالی، نعرف أن عدد القرشیین و مواليهم و سائر الموالی هو ثمانون (۸۰) شخصاً، و غالبیتهم الساحقة من الاتجاهات المشبوهة المعادیة لعلی و ابن عباس و أنس بن مالک، والهاشمیین والأنصار، و المنخرطة فی سلک العثمانیین الأمویین نسباً أو حکومة أو ولاءً أو فکراً، فلیس فی هذه الأسانید وجود ملحوظ لکبار صحابة النبی من عشیرته الأقربین و لا من الأنصار. ولا فی الرواة هاشمیون و لا- أنصار، والعدد القلیل منهم من سائر قبائل العرب، فقد وقفت علی أنّ عامتهم من بطون قریش الحاقدة علی النبی و علی علیه السلام و من مواليهم و باقی الموالی الشعوبیین، خصوصاً عثمان الأموی، و طویدا الیهودی الشعوبی الفارسی، و عطاء بن یزید المولی الشامی المغمور، و الزهری القرشی الشامی مندیل الأمراء وصنیعة الأمویین.

هذا مع العلم بأنّ بعض الرواة الذین کانوا یبثون الفکر الوضوئی الخاطئ بین المسلمین، کانوا متخفّین وراء الستار، فهم مجهولو الشخص، أو مجهولو الحال، و قد وقفنا علی أحد عشر شخصاً (۱۱) منهم (۲) ۸۴۱ من مجموع الرواه ال (۱۱۱). و هم:

(۱) سعید بن زیاد المکتب المؤذن (مجهول الحال)/ ورد فی الروایة (۱۴)

۱- تهذیب الکمال ۸: ۹۹، تاریخ بغداد ۸: ۲۹۴، تذکرة الحفاظ ۱: ۲۵۹.

۲- لا- یخفی علیک أنّ بعض المذکورین و إن کانوا مجهولین، إلّاأنّهم ربّما مرّ ذکرهم‌ضمن القرشیین أو مواليهم، فلاحظ انطباق عنوانین علی شخص واحد.

ص: ۲۳۳

(۲) طلحة مولی آل سراقة (مجهول الشخص و الحال)/ ورد فی الروایة (۱۸)

(۳) ابن دارة مولی عثمان (مجهول الحال)/ ورد فی الروایة (۱۹)

(۴) شعیب بن محمد الحضرمی (لم نقف له علی ترجمة)/ ورد فی الروایة (۲۰)

(۵) الربیع بن سلیمان الحضرمی (لم نقف له علی ترجمة)/ ورد فی الروایة (۲۰)

(۶) صالح بن عبدالجبار الحضرمی (مجهول الحال)/ ورد فی الروایة (۲۰)

(۷) عمر بن عثمان بن عبدالرحمن بن سعید المخزومی (مجهول الحال)/ ورد فی الروایة (۲۱)

(۸) عباد أو أبو عبیدة بن عبیدالرحمن الأشجعی (لا یعرف هو واحد أو اثنان)/ ورد فی الروایة (۲۲)

(۹) عروة بن قبیصة (مجهول الحال)/ ورد فی الروایة (۲۸)

(۱۰) رجل من الأنصار (مجهول الشخص و الحال)/ ورد فی الروایة (۲۸)

(۱۱) عن أبیه (مجهول الشخص و الحال)/ ورد فی الروایة (۲۸)

فهذا الکم الهائل من مختلف الأرقام المشبوهة یؤکّد لنا حقیقه کون الوضوء الثلاثی الغسلی وضوءاً عثمانیّاً حمرانیّاً عطائیا زهرویا لا وضوءاً نبویّاً، و یؤکد أنّ انتشاره کان عبر سلاسل محبوکة لأَشخاص مریبین فی مناطق محدودة، تحت إشراف الحکومات الأمویة، فلم یکن إذن کالوضوء

ص: ۲۳۴

الثنائى المسحى الذى كان نشوؤه نبويّاً، و نَقَلَتُهُ صحابيين مقربين للنبى، و رواتُهُ مسلمين ثقاة من مختلف القبائل، و أنّه انتشر بقوة الحجّة والدعم القرآنى لا تحت التدبير الحكومى الأموى المغرض.

بعض المخاريق لرواة الوضوء العثمانى:

و فى ظل سياسة تنصيع الوجوه، و إضفاء هالات القدسية عليها، لمحو ما منيت به من العوالق و الشوائب، نرى القوم لجؤوا إلى تسطير المخاريق والمنامات و الأحلام و ما شابهها لأولئك الأشخاص، ليرفعوا بأضباعهم ويحملوا الناس على تقديسهم و الأخذ عنهم، و كانوا هم أنفسهم أيضاً قد نقلوا المنامات و المخاريق لأنفسهم أو لأغيارهم، و هذه السياسة كانت و مازالت قائمة لخَدع العوام و ضعاف العقول، و قد رأيناها فى رواة الوضوء العثمانى بشكل ملحوظ، مما يعنى أنها من جملة خيوط التبنّى لهذا الوضوء.

فعبداللّه بن المبارك المولى السلطانى المادح للرشيد، الرأسمالى، الذى لا يحدّث هاشمياً، رووا له كرامة مزعومة و هى: قال العباس بن مصعب، حدثنى بعض أصحابنا، قال: سمعت أبا وهب يقول: مرّ ابن المبارك برجل أعمى، فقال له: أسألك أن تدعو لى أن يردّ اللّه عَلَىَّ بصرى، فدعا اللّهَ فردّ عليه بصره و أنا أنظر (۱) ۸۴۲!!!

و قال نعيم بن حماد: كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرّقاق يصير كانه ثور منحور، أو بقرة منحورة من البكاء، لا يجترئ أحد منّا أن يسأله عن

۱- سير أعلام النبلاء ۸: ۳۹۵.

ص: ۲۳۵

شىء إلّادفعه (۱) ۸۴۳.

وحدّث عبداللَّه بن سنان أنّه كان مع ابن المبارك حيث قَتَلَ ستهٔ من علوج الروم، قال: و طرد بين الصفّين ثم غاب، فلم نشعر بشىء، و إذا أنا به فى الموضع الذى كان، فقال لى: يا عبداللَّه لئن حدّثت بهذا أحداً و أنا حَىّ، فذكر كلمهٔ (۲) ۸۴۴.

و قال أبو حاتم الفربرى: رأيتُ ابن المبارك واقفاً على باب الجنهٔ بيده مفتاح، فقلت له: ما يوقفك هنا؟ قال: هذا مفتاح الجنهٔ دفعه إلىَّ رسولُاللَّه صلى الله عليه و آله و قال: حتى أزورَ الرب فكُن أمينى فى السماء كما كُنت أمينى فى الأرض (۳) ۸۴۵.

و قال إسماعيل بن إبراهيم بن أبى جعفر المصيصى: رأيت الحارث بن عطيهٔ فى النوم فقلت: ما فعل اللَّه بك يا أبا عبداللَّه؟ فقال: غفر لى، قلتُ:

فابن المبارك؟ قال: بخ بخ إنّ ابن المبارك فى علّيين ممن يلج على اللَّه فى كل يوم مرتين (۴) ۸۴۶!!

و مثل ذلك مخاريق عبداللَّه بن وهب القرشى المولى، فابن المبارك دعا لأعمى فأبصر، لكنّ ابن وهب دعا على مبصرٍ فعمى، قال

۱- تاريخ بغداد ۱۰: ۱۶۷.

۲- سير أعلام النبلاء ۸: ۴۰۹. لكن العجب ان هذا المستجاب الدعوهٔ، دعا اللَّه أن لا يميته بهيت، فمات بها. انظر حليهٔ الأولياء ۸: ۱۶۴.

۳- سير أعلام النبلاء ۸: ۴۱۹.

۴- تاريخ دمشق ۳۲: ۴۸۱، سير أعلام النبلاء ۸: ۴۱۹.

ص: ۲۳۶

أحمد ابن أخى ابن وهب: طلب عباد بن محمد الأمير عمّى ليوليه القضاء، فتغيب، فهدم عبّاد بعض دارنا، فقال الصَّبَّاحى لعبّاد: متى طمع هذا الكذا و كذا أن يلى القضاء، فبلغ عَمِّى فدعا عليه بالعَمى، فعمى بعد جُمعة (۱) ۸۴۷!!!

و رؤى ابن وهب كسابقه فى عليين، فعن على بن معبد قال: رأيتُ ابن القاسم (۲) ۸۴۸ فى النوم، فقلتُ: كيف وجدتَ المسائل؟ فقال: أفٍّ أفٍّ، فقلت: فما أحسن ما وجدته؟ قال: الرباط بالثغر. قال: و رأيتُ ابن وهب أحسن حالًا منه (۳) ۸۴۹.

و حدّث ابن عبدالبر بسنده عن سحنون بن سعيد: أنّه رأى عبدالرحمن بن القاسم فى النوم، فقال: ما فَعَلَ اللّه بك؟ فقال: وجدتُ عنده ما أحبّ، فقال له: فأى أعمالك وجدتَ أفضل؟ قال: تلاوة القرآن؟ قال:

قلت له: فالمسائل؟ فكان يشير بإصبعه يُلشِّيها (۴) ۸۵۰، قال: و سألته عن ابن وهب فقال: هو فى علّيين (۵) ۸۵۱!!!

و عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشى، قال عبد الوهاب ابن نجده: كان يقال أنّه من الابدال (۶) ۸۵۲.

۱- تذكرة الحفاظ ۱: ۳۰۶، سير أعلام النبلاء ۹: ۲۲۷.

۲- هو عبدالرحمن بن القاسم صاحب المدونة، من أعيان تلامذة مالك.

۳- سير أعلام النبلاء ۹: ۱۲۲.

۴- أى يقول أنّها لا شىء.

۵- سير أعلام النبلاء ۹: ۲۲۹.

۶- سير أعلام النبلاء ۱۲: ۳۰۸. و أدعيت هذه البدلية أيضاً لابنه يحيى بن عثمان‌بن سعيد. انظر سنن ابن ماجة ۲: ۱۰۱۱.

ص: ۲۳۷

و فى النوم أيضاً شفع الحارثُ بن مسكين الأموى لرجل من المسرفين!! روى عن الحسن بن عبدالعزيز الجروى: أنّ رجلا كان من المسرفين على نفسه، و أنّه مات فرؤى فى المنام، فقال: إن اللّه غفر لى بحضور الحارث بن مسكين جنازتى، و أنّه استشفع لى فشُفِّع (۱) ۸۵۳.

و نصر بن على الجهضمى، كان مجاب الدعوة، كيف؟ دعاه عبدالملك أمير البصرة فى زمن المستعين ليشخصه للقضاء، فقال: أستخيراللّه، فرجع إلى بيته نصف النهار فصلى ركعتين، و قال: اللهم إن كان لى عندك خير فاقبضنى إليك، ثم نام، فتبّهوه فإذا هو ميت (۲) ۸۵۴.

و محمد بن المثنى المعروف بالزمن، الذى كان فى عقله شىء، رويت له كرامة أنه كان زمناً مقعداً، فدعا، فمشى!!! قال أبو أحمد بن الناصح: سمعت محمد بن حامد بن السرى و قلت له: لِمَ لا تقول فى محمدبن المثنى إذا ذكرته: «الزَّمِن» كما يقول الشيوخ؟ فقال: لَمْ أَرَهُ زمِناً، رأيتُهُ يمشى فسألته، فقال: كنتُ فى ليلة شديدة البرد، فجئوتُ على يدى و رجلى، فتوضّأت وضوءً عثمانياً و صلّيت ركعتين، و سألت اللّه، فقمت أمشى. قال: فرأيته يمشى و لم أَرَه زمناً (۳) ۸۵۵.

و الضحاك بن مخلّد الشيبانى أبو عاصم النبيل، أرادوا تحسين مرويّاته عبر المنامات، قال زكريا بن يحيى بن سعيد الباهلى، عن أخيه

۱- تهذيب الكمال ۵: ۲۸۵، سير أعلام النبلاء ۱۲: ۵۷.

۲- تهذيب الكمال ۵: ۲۸۵، سير أعلام النبلاء ۱۲: ۵۷.

۳- سير أعلام النبلاء ۱۲: ۱۲۶ و علق عليها الذهبى قائلًا: حكايةٌ صحيحة.

ص: ۲۳۸

إبراهيم بن يحيى: رأيت أبا عاصم النبيل فى منامى بعد موته، فقلتُ: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى، ثم قال لى: كيف حديثى فيكم؟ قلت: إذا قلنا «حدثنا أبو عاصم» فليس أحدٌ يردّ علينا، قال: فسكت عنّى، ثم أقبل عَلَىَّ فقال: إنما يُعطى الناس على قدر نياتهم (۱) ۸۵۶.

و الحسين بن إسماعيل المحاملى يُدفَعُ به البلاء عن بغداد، و لكن فى النوم لافى اليقظة، قال محمد بن الإسكاف: رأيت فى النوم كأنّ قائلًا يقول: إنّ اللَّه ليدفع عن أهل بغداد البلاء بالمحاملى (۲) ۸۵۷!!!

و فى روايةٍ منامية أُخرى: قال: استَغْفِراللَّه فى أمر المحاملى، فإنّ اللَّه ليدفع البلاء عن أهل بغداد به فلا تستصغر أمره (۳) ۸۵۸.

و عبداللَّه بن عبيد بن عمير، الليثى الجندعى، كان مستجاب الدعوة، كانت السحابة ربّما مرّت به فيقول لها: أقسمت عليك إلَّا تمطرين، فتمطر (۴) ۸۵۹.

و مصعب بن المقدام الخثعمى مولاهم، كان مرجئاً فترك الإرجاء لرؤيا رآها، قال على بن حكيم الأودى، عنه: كنت أرى رأى

۱- تهذيب الكمال ۱۳: ۲۸۹، الجامع لأخلاق الراوى و آداب السامع ۲: ۲۵۷.

۲- سير أعلام النبلاء ۱۵: ۲۶۰، تذكرة الحفاظ ۳: ۸۲۵.

۳- تاريخ بغداد ۸: ۲۲.

۴- الثقات لابن حبان ۵: ۱۱. هذا مع أنّ الثابت عن رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله أنّه كان يستسقى فى الجدب، فيبدو أنّ هذا الرجل كان مستغنياً بأوامره للسحابة عن صلاة الاستسقاء!!

ص: ۲۳۹

الإرجاء، فرأيت فى منامى كأنّ فى عينى صليباً فتركته (۱) ۸۶۰.

و قال مصعب بن المقدام: رأيت النبىَّ فى النوم آخذاً بيد سفيان الثورى و هو يجزيه خيراً و يقول: حسن الطريقة (۲) ۸۶۱.

و قال مصعب بن المقدام: رأيت النبىَّ فى المنام و سفيان الثورى آخذٌ بيده و هما يطوفان، فقال سفيان الثورى: يا رسول‌اللَّه مات مسعر بن كدام؟ قال: نعم و استبشر به أهل السماء (۳) ۸۶۲.

و شقيق بن سلمة، أبو وائل- الذى كان مرتداً يوم بزاخة، والذى كان لا يرضى لأحد أن يسبّ الحجاج، و الذى كان علويا ثم صار عثمانيا- صار يسمع صوت السحاب، قال: كنت فى زرع لى إذ أقبلَتْ سحابةٌ ترهيأ، فسمعتُ فيها صوتاً: «أمطرى زرع فلان»، قال: فأتيتُ الرجل فسألته ما تصنع بزرعك؟ قال: أبذر ثلثه، و آكل ثلثه، و أتصدق بثلثه (۴) ۸۶۳.

و عمر بن سعيد بن أحمد المنبجى الشامى، راح يسطّر لنفسه ما يظنّه مكرمة، لكنها هذه المرة عبر دابته، قال: خرجت فى بعض المغازى

۱- تهذيب الكمال ۲۸: ۴۶.

۲- حلية الاولياء ۶: ۳۸۵. و ستأتيك لسفيان منامات و ترهات و مخاريق جمة اخرى.

۳- حلية الاولياء ۷: ۲۱۰.

۴- صفوة الصفوة ۴: ۴۳۱.

ص: ۲۴۰

وأردت أن أمضى فى السريهٔ، فقمت لأنظر إلى نعال دابتى فرأيت فرد نعل قد وقع و هو حافى، فطلبنا فى الرحل نعلًا فلم نجد، و بعثنا إلى من نأنس به فلم نجد عندهم، فاغتممتُ غمّاً شديداً، فلمّا تحرّك الناس ألجمنا و أسرجنا، فأخذتُ فردَ رجله- أو قال يده- حتى أقرأ عليه، فإذا هو مُنعل (۱) ۸۶۴.

و أمّا الامام أحمد بن حنبل فحدّث و لا حرج، فإنّ ما نسب إليه من المخاريق والخوارق يفوت الحدّ و الإحصاء، فمن بعضها ما حدّث به ابن أبى داود، عن أبيه أبى داود، قال: رأيت فى المنام أيام المحنهٔ (۲) ۸۶۵ كأنّ رجلًا خرج من المقصورهٔ و هو يقول: قال رسول‌اللّه: اقتدوا باللّذَين من بعدى: أحمد بن حنبل و فلان، قال: نسيت اسمه (۳) ۸۶۶...

و عن أبى بكر بن أبى داود، قال: حدثنا على بن إسماعيل السجستانى، قال: رأيت كأنّ القيامهٔ قد قامت، و كأنّ الناس جاءوا إلى قنطرهٔ و رجل يختم و يعطيهم، فمن جاء بخاتم جاز، فقلت: من هذا الذى يعطى الناس الخواتيم؟ قالوا: أحمد بن حنبل (۴) ۸۶۷!!!

وحدّث بُندار و هو أحد رواهٔ الوضوء العثمانى قال: رأيت أحمد بن حنبل فى النوم كالمغضب، فقُلتُ: مالى أراك مغضبا؟ قال: و كيف لاأغضب و جاءنى منكر و نكير يسألانى من ربُّك؟ فقلت: و لمثلى يقال هذا؟ فقالا:

صدقتَ يا أبا عبداللّه، و لكن بهذا أمرنا (۵) ۸۶۸. و استقصاء المنامات و

۱- تاريخ دمشق ۴۵: ۶۲.

۲- أى عندما امتُحنوا بأنّ القرآن مخلوق أم غير مخلوق.

۳- سير أعلام النبلاء ۱۱: ۳۴۶.

۴- سير أعلام النبلاء ۱۱: ۳۵۰، تهذيب الكمال ۱: ۴۷۰.

۵- سير أعلام النبلاء ۱۱: ۳۵۰.

ص: ۲۴۱

الأحلام و المخاريق المنسوبة لأحمد وحده يحتاج إلى مجلد أو أكثر.

و سفيان الثورى، الذى كان علويّاً ثم صار عثمانياً، رؤى فى النوم أيضاً، رآه سيف بن هارون البرجمى، قال: رأيت فى المنام كأنى فى موضع علمتُ أنّها ليست فى الدنيا، فإذا أنا برجل لم أر قط أجمل منه، فقلت: من أنت يرحمك اللّه؟ قال: أنا يوسف بن يعقوب، فقلت: قد كنتُ احب أن ألقى مثلك فأسأله، قال: سلْ، فقلت: ما الرافضة؟ قال: يهود، قلت: ما الاباضية؟ قال: يهود، فقلت: قوم عندنا نصحبهم؟ قال: من هم؟

قلت: سفيان الثورى و أصحابه، فقال: أولئك يُبعثون على ما بعثنا اللّه معاشر المرسلين (۱) ۸۶۹.

و قال سُعير بن الخِمس: رأيت سفيان الثورى فى المنام و هو يطير من نخلة إلى نخلة و هو يقرأ هذه الآية «الحمدُ للّهالذى صَدَقَنَا وعده و أورثنا الأرضَ نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (۲) ۸۷۰.

و بسر بن سعيد مولى ابن الحضرمى، وشى رجل به إلى الوليد بن عبدالملك أنه يطعن على الأمراء و يعيب بنى مروان، فأرسل إليه و الرجل عنده، فجيء به فشهد الرجل على بُسر بذلك، فقال بسر: اللهم قد شهد بما قد علمت أنّى لم أقُله، فإن كُنتُ صادقاً فأرنى به آية، قال:

فانكبّ الرجل على وجهه، فلم يزل يضطرب حتى مات (۳) ۸۷۱.

۱- حلية الاولياء ۶: ۳۸۵.

۲- تهذيب الكمال ۱۱: ۱۶۹. فنسبوا إليه ما لجعفر الطيار رحمه الله.

۳- انظر تهذيب الكمال ۴: ۷۴- ۷۵. فلاحظ كيف أنّ اللّه بَرَّأَ الأمراء و بنى مروان و بسر بن سعيد!!!.

ص: ۲۴۲

و أبو معاويـة الضـرير محمـد بن خازم المولى المرجئ الداعيـة له، الـذى وضع لنفسه مخرقة فقال: حججت مع جدّى- أبى أمّى- و أنا غلام، فرآنى أعرابى فقال لجدّى: ما يكون هذا الغلام منك؟ قال: ابنى، قال:

ليس بابنـك، قـال: ابن بنتى، قـال: ابن ابنتك و ليكوننّ له شأن (۱) ۸۷۲ و ليطأنّ برجليه هاتين بُسُط الملوك. قال: فلما قـدم الرشـيد بعث إلى، فلمّا دخلت عليه ذكرت حديث الاعرابى... و حدثته بالحديث، فأُعجب به...

فحدّثته أن النبى قال: يكون فى آخر الزمان قوم لهم نَبَزٌ يقال لهم الرافضة، من لقيهم فليقتلهم فإنّهم مشركون (۲) ۸۷۳!!!

و يزيـد بن هـارون السـلمى، المولى، الواسـطى، كان يحـدّث عن حريز بن عثمان الناصبى الـذى كان يسبّ عليّاً و يلعنه، لكنّ تحـديثه ذلـك لم يجلب له وبالًا بل غفر له اللَّه و جعله من المشـفعين، ثم عاتبه على ذلك عتاباً خفيفاً و انتهى الأمر بسـلام؛ و واضع ذلك هو سبط يزيد بن هارون.

قال نافع- سبط يزيد بن هارون-: كنت عند أحمد بن حنبل- وعنده رجلان- فقال أحدهما: رأيت يزيد بن هارون فى المنام، فقلت له: ما فَعَلَ

۱- لا يفوتك أن النبى صـلى الله عليه و آله كان مع أبىطالب و هم خارجون إلى الشام، فرأى راهبٌالنبىَّ، فقال لأبى طالب: ما يكون هـذا الغلام منك؟ فقال أبوطالب على نحو المجاز: وَلَـدى، فقال: ليس بابنك، فقال: إنه ابن أخى و قد مات أبوه، فقال له الراهب: أما أنه سيكون له شأن- يعنى النبوة- و حذّره من كيد اليهود. فاستغلّ هذا الوضاع هذه الكرامة لرسول اللَّه و صاغها بصياغة جديدة لنفسه.

۲- تاريخ بغداد ۵: ۲۴۲- ۲۴۳.

ص: ۲۴۳

اللَّه بک؟ قال: غفر لی و شفّعنی و عاتبنی؛ و قال: أتحدّث عن حریز بن عثمان؟ فقلت: یا ربّ ما علمتُ إلّاخیراً (۱) ۸۷۴، قال: إنه یبغض علیّاً.

و قال الرجل الآخر: رأیته فی المنام فقلت له: هل أتاک منکر و نکیر؟

قال: إیو اللَّه و سألانی من ربّک؟ و ما دینک؟ فقلت: ألمثلی یقال هذا، و أنا کنت أعلم الناس بهذا فی دار الدنیا؟! فقالا لی: صدقتَ (۲) ۸۷۵.

فلاحظ تنصیعهم الوجه الأسود لیزید بن هارون الراوی عن حریز

۱- قال إسماعیل بن عیاش: رافقت حریزاً من مصر إلی مکة فجعل یسبّ علیاً ویلعنه، و قال لی: هذا الذی یرویه الناس أنّ النبی قال لعلی: «أنت منی بمنزلة هارون من موسی» حقّ و لکن أخطأ السامع، قلتُ: فما هو؟ قال: إنما هو «أنت منّی بمنزلة قارون من موسی»، قلت: عمن ترویه؟ قال سمعت الولید بن عبدالملک یقوله علی المنبر. تاریخ ابن عساکر ۴: ۱۱۵، تاریخ بغداد ۸: ۲۶۸.

و قیل لیحیی بن صالح: لِمَ لم تکتب عن حریز؟ فقال: کیف أکتب عن رجل صلیت معه الفجر سبع سنین، فکان لا یخرج من المسجد حتی یلعن علیاً سبعین مرّة. تهذیب التهذیب ۲: ۲۰۹.

و قال ابن حبان: کان یلعن علیاً بالغداة سبعین مرة و بالعشی سبعین مرة، فقیل له فی ذلک، فقال: هو القاطع رؤوس آبائی و أجدادی. تهذیب التهذیب ۲: ۲۰۹.

و حکی الأزدی فی کتابه الضعفاء: انّ حریز بن عثمان روی أنّ النبی صلی الله علیه و آله لما أراد أن یرکب بغلته، جاء علی بن أبی طالب فحلّ حزام البغلة لیقع النبی. تهذیب التهذیب ۲: ۲۰۹. و روی عن النبی صلی الله علیه و آله أنّه لما حضرته الوفاة أوصی أن تقطع ید علی بن ابی‌طالب. شرح النهج ۴: ۷۰.

و کان سفیانیا ینتقص علیاً، و کان داعیاً لمذهبه. فکیف لم یعلم منه إلّاخیراً؟!! نعم إنّهم علی وتیرة واحدة من بغض علی علیه السلام، فلذلک روی له البخاری حدیثین، و قال أحمد: ثقة ثقة، و وثقه جماعة من النواصب.

۲- سیر أعلام النبلاء ۹: ۳۶۵، تاریخ بغداد ۱۴: ۳۴۶- ۳۴۷.

ص: ۲۴۴

الناصبى عبر منام و مخرقة نقل سبطه أنّها قيلت عند أحمد بن حنبل، و العجيب أنّ منكراً و نكيراً لما اعترض عليهما أحمد بن حنبل فيما مرّت له من مخرقة قالا: صدقتَ و لكن بهذا أُمرنا، لكنّهما صدّقا يزيد بن هارون دون أن يقولا له أنّهما مأموران بذلك!!!

رواة الوضوء العثمانى جروح و قدوح

و بعد كل ما قلنا و قدّمنا، تستطيع بمراجعة أحوال هؤلاء الرواة أن تقف على حقيقةٍ مفادها أنّ الأغلب الأعمّ منهم مجروحون أو مقدوحون أو ملّينون أو مطعونون بشتى الطعون، منهم من وقفت عليهم و منهم من لم نذكرهم، استغناءً بما بانَ من حال الأسانيد العشرة الأُولى التى هى عمدة الروايات، و لأنّ القوم كانوا يحاولون بكل جهدهم أن يُضفوا على هؤلاء الرواة صفات الوثاقة و الحسن و العدالة و الضبط و و و... طارحين القدوح و الجروح و الطعون جانباً، كما رأيت فى حمران بن أبان اليهودى المضعف، عند البخارى و ابن سعد و لم يوثقه أحد و مع ذلك يصفونه بالفقيه الفارسى، و مثل إبراهيم بن سعد المغنّى المطرب عند الرشيد الذى يغنّى قبل التحديث عن رسول‌اللّه، و قد وثّقوه (۱) ۸۷۶ و و و...

هذه الطعون تجدها مبثوثة فى كتب القوم رغم تحفّظ رجاليّيهم

۱- و حسبك انهم يوثقون عمر بن سعد قاتل الامام الحسين عليه السلام، و يعدوّن عبدالرحمن بن ملجم مجتهداً أخطا فله أجر، و يوثقون عمران بن حطان الذى يمدح ابن ملجم و يروى عنه البخارى.

ص: ۲۴۵

و أرباب الجرح و التعديل و محاولتهم تبييض الصحائف السوداء للأشخاص الرواة، و رغم أنّ عدداً كبيراً من أئمة الجرح و التعديل و المحدّثين كانوا بصريين عثمانيي الهوى، مثل:

يحيى بن سعيد القطان (۱) ۸۷۷، و عبدالرحمن بن مهدى (۲) ۸۷۸، و على بن المدينى (۳) ۸۷۹، و أبو يحيى الساجى (۴) ۸۸۰، و عمرو بن على الفلاس (۵) ۸۸۱،

۱- توفى بالبصرة فى صفر ۱۹۸ فى خلافه عبداللّه بن هارون. انظر ترجمته فى‌الطبقات لابن سعد ۷: ۲۹۳، شذرات الذهب ۱: ۳۵۵، تاريخ بغداد ۱۴: ۱۳۵، تهذيب التهذيب ۱۱: ۲۱۶.

۲- توفى بالبصرة فى جمادى الآخرة ۱۹۸ و له ثلاث و ستون سنة. انظر ترجمته فى طبقات الحفاظ: ۱۳۹، تذكرة الحفاظ ۱: ۳۲۹، الطبقات لابن سعد ۷: ۲۹۷، تاريخ خليفة: ۳۲۷، تاريخ بغداد ۱۰: ۲۴۰، شذرات الذهب ۱: ۳۵۵.

۳- السعدى مولاهم البصرى، قال على بن المدينى: صنفت المسند على الطرق‌مستقصى و جعلته فى قراطيس فى قمطر كبير ثم غبت عن البصرة ثلاث سنين فرجعت و قد خالطته الأرضة فصار طيناً فلم أنشط بعد لجمعه، قال عنه الخطيب البغدادى فى تاريخه ۱۲: ۵۴ «و كان مولده و منشؤه بالبصرة، ثم سار إلى المدائن بعد حين، ثم سار إلى بغداد فلم يزل بها حتّى توفى بعسكر أميرالمؤمنين الخليفة بسر من رأى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ۲۳۴».

۴- قال السيوطى: الامام الحافظ محدث البصرة. توفى ۳۰۷ ه (انظر ترجمته فى طبقات الحفاظ: ۳۰۶، تذكرة الحفاظ ۲: ۷۰۹).

۵- الباهلى البصرى الصيرفى، قال أبو حاتم: بصرى صدوق، و قال أبو زرعة: لم نر بالبصرة أحفظ منه و من على بن المدينى و الشاذكونى، مات بالعسكر فى ذى القعدة سنة ۲۴۹. (انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ۱۱: ۴۷۱، شذرات الذهب ۲: ۱۲۰، طبقات الحفاظ: ۱۹۰، ميزان الاعتدال ۱: ۶۶۵).

ص: ۲۴۶

و شعبة بن الحجاج (۱) ۸۸۲، و أبو داود الطیالسی (۲) ۸۸۳، و سعید بن أبی عروبة (۳) ۸۸۴، وحماد بن سلمة (۴) ۸۸۵، وعفان بن مسلم (۵) ۸۸۶، و قتادة بن دعامة (۶) ۸۸۷،

۱- العتکی الأزدی مولاهم الواسطی شیخ البصرة، توفّی بها فی أول سنة ۲۶۰ و هوابن خمس و سبعین سنة. (انظر ترجمته فی الطبقات لابن سعد ۷: ۲۸۱، شذرات الذهب ۱: ۲۴۷، طبقات الحفاظ: ۸۳، تذکرة الحفاظ ۱: ۱۹۳، تاریخ بغداد ۹: ۲۵۵، ۲۶۶).

۲- فارسی الأصل، توفّی بالبصرة سنة ۲۰۳ و هو یومئذ ابن ۹۲ سنة، و صلی علیه یحیی بن عبداللّه بن عمر والی البصرة یومئذ. (انظر ترجمته فی الطبقات لابن سعد ۷: ۲۹۸، شذرات الذهب ۲: ۱۲، تذکرة الحفاظ ۱: ۳۵۱، طبقات الحفاظ: ۱۴۹، تاریخ بغداد ۹: ۲۴، ابن الخیاط: ۲۲۷).

۳- شیخ البصرة و عالمها و أول من دوّن العلم بها، مات سنة ۱۵۷ فی خلافة أبی‌جعفر المنصور. (انظر ترجمته فی الطبقات لابن سعد ۷: ۲۷۳، شذرات الذهب ۱: ۲۳۹، طبقات الحفاظ: ۷۸، تذکرة الحفاظ ۱: ۱۷۷، الکاشف ۱: ۳۶۸، تهذیب التهذیب ۴: ۶۳).

۴- ابن دینار البصری الحافظ، أبو سلمة، و هو مولی لبنی تمیم، و هو ابن أخت حمید الطویل. (انظر ترجمته فی الطبقات لابن سعد ۷: ۲۸۲، شذرات الذهب ۱: ۲۶۱، تهذیب التهذیب ۳: ۱۱، طبقات الحفاظ: ۸۷، تذکرة الحفاظ ۱: ۲۰۲، میزان الاعتدال ۱: ۵۰۹).

۵- مولاهم البصری، أبو عثمان أحد أرکان الحدیث، نزل بغداد و توفی بها سنة ۲۲۰، و صلّی علیه عاصم بن علی بن عاصم. (انظر ترجمته فی الطبقات الکبری ۷: ۲۹۸، شذرات الذهب ۲: ۴۷، ابن خیاط: ۲۲۸، طبقات الحفاظ: ۱۶۳، تذکرة الحفاظ ۱: ۳۷۹).

۶- ابو الخطاب البصری، توفی ۱۱۷ و قیل بعدها، و روی ابن أبی حاتم ۱: ۱۶۶ بسنده عن شعبة أنه قال: کنت أجالس قتادة فیذکر الشیء فأقول کیف إسناده؟ فیقول المشیخة الذین حوله: إنّ قتادة سَنَدٌ، فأَسکُتُ، فکنت أکثر مجالسته، فربّما ذکر الشیء فأذکره، فعرف مکانی ثم کان بعد یُسند لی. و قال معمر بن راشد الازدی ت ۱۵۲: کنا نجالس قتادة و نحن أحداث فنسال عن السند فیقول مشیخة حوله: مه إنّ أبا الخطاب سند، فیکسرونا عن ذلک (الطبقات ۷: ۲۳۰). و قال الدکتور أمین القضاة فی کتابه «مدرسة الحدیث فی البصرة: ۴۶۶»: و هذا یبین أنّ قتادة کان فی سنة ۱۱۰ یحدث بدون سند ولکنّه عرف عن قتادة انه کان یحدث بالسند فی آخر عمره، یدلّنا علی ذلک ما رواه سعید بسنده عن حماد، قال: کنا نأتی قتادة فیقول: بلغنا من النبی، و بلغنا عن عمر، و بلغنا عن علی ولا یکاد یسند، فلما قدم حماد بن أبی سلیمان البصرة جعل یقول حدثنا إبراهیم و فلان و فلان فبلغ ذلک، فجعل یقول: سألت مطرفاً و سألت سعید بن المسیب و حدثنا أنس بن مالک فأخبر بالاسناد. (تهذیب الکمال ۲۳: ۴۹۸، الطبقات ۷: ۲۳۱، تهذیب التهذیب ۸: ۳۵۱، طبقات الحفاظ ۴۷).

ص: ۲۴۷

و معمر بن راشد (۱) ۸۸۸، و أبو عوانة (۲) ۸۸۹، و یحیی بن معمر (۳) ۸۹۰، و محمد بن

۱- الحرانی البصری ابو عروة أو أبو عرفة (ت ۱۵۲ ه) قیل رحل إلی الیمن. (انظرتهذیب الکمال ۲۸: ۳۰۳، الطبقات ۵: ۵۴۶، مدرسة الحدیث فی البصرة: ۴۵۳، ۱۹۹).

۲- الوضاح بن عبداللّه الیشکری الواسطی، قال أبو أحمد ابن عدی: أبو عوانة من سبی جرجان و هو مولی یزید بن عطاء، و کان مولاه قد خیره بین الحریة و بین کتابه الحدیث فاختار کتابة الحدیث علی الحریة ... تهذیب الکمال ۳۰: ۴۴۸. وقال ابن سعد: کان أصله من أهل واسط ثم انتقل الی البصرة فنزلها حتی مات بها، وقد عدّه ابن سعد و ابن معین مع البصریین. (انظر الطبقات ۷: ۲۸۷).

۳- البصری أبو سلیمان، قاضی مرو أیام قتیبة بن مسلم (انظر تهذیب الکمال ۳۲: ۵۳، الطبقات ۷: ۳۶۸، تهذیب التهذیب ۱۱: ۳۰۵، سیر أعلام النبلاء ۴: ۴۴۱، معجم الأدباء ۲۰: ۴۲، وفیات الأعیان ۶: ۱۷۳).

ص: ۲۴۸

سيرين (۱) ۸۹۱، و ابن عليه (۲) ۸۹۲، وجابر بن يزيد (۳) ۸۹۳، وجرير بن حازم (۴) ۸۹۴، وحماد ابن زيد الأزدى (۵) ۸۹۵، و أبو عالية (۶) ۸۹۶، و أبو خزيمة (۷) ۸۹۷، و محمد بن سعد (۸) ۸۹۸،

۱- مولاهم ابوبكر بن أبى عمرة البصرى، إمام وقته، سُئِل محمد بن عبداللّه‌الأنصارى: من أين محمد بن سيرين؟ قال من سبى عين التمر، و كان مولى أنس بن مالك (تهذيب التهذيب ۹: ۲۱۴، تهذيب الكمال ۲۵: ۳۴۴، الطبقات لابن سعد ۷: ۱۹۳).

۲- مولاهم أبو بشر البصرى المعروف بابن علية (ت ۱۸۶ ه) (انظر تهذيب الكمال ۳: ۲۳، تهذيب التهذيب ۱: ۲۷۵، تاريخ بغداد ۶: ۲۲۹).

۳- أبو الشعثاء الجوفى البصرى، ت ۹۳ و قيل بعدها، و قد حكوا عن ابن عباس قوله: تسألونى و فيكم جابر بن يزيد (تهذيب الكمال ۴: ۴۳۵، الطبقات لابن سعد ۷: ۱۷۹، تهذيب التهذيب ۲: ۳۲).

۴- الأزدى، أبو النضر البصرى (ت ۱۷۰ ه)، قال السيوطى: و كان ثقه صالحاً و صدوقاً من أجل أهل البصرة (تهذيب الكمال ۴: ۵۲۵، تهذيب التهذيب ۲: ۶۹، الطبقات لابن سعد ۷: ۲۷۸، سير أعلام النبلاء ۷: ۹۸- ۱۳۰).

۵- الجهضمى البصرى أبو اسماعيل (ت ۱۷۹ ه) مولى جرير بن حازم، و كان جدّه‌درهم من سبى سجستان، (الطبقات ۷: ۲۸۶، تهذيب التهذيب ۳: ۹، تهذيب الكمال ۷: ۲۳۹).

۶- رفيع بن مهران الرياحى البصرى (ت ۹۰ ه) مولى امرأة من بنى رياح (تهذيب الكمال ۹: ۲۱۴، الطبقات ۷: ۱۱۲، تهذيب التهذيب ۳: ۲۸۴).

۷- العبدى البصرى و اسمه نصر بن مرداس و قيل: صالح. (تهذيب التهذيب ۱۲: ۸۵، الكاشف ۳: ۳۳۱، التقريب ۲: ۴۱۷).

۸- ابن منيع البصرى صاحب الطبقات الكبرى، ولد و نشأ فى البصرة، و بها تتلمذ على يد علماء البصرة منهم أبو داود الطيالسى، ثم رحل إلى بغداد و نزلها و لازم الواقدى، توفى ببغداد سنة ۲۳۰.

ص: ۲۴۹

وخليفة بن خياط (۱) ۸۹۹ و غيرهم الكثير الكثير.

فمن كل ما تقدم فی المناقشة السندية، والمناقشة المتنية، و نسبة الخبر، نقف على الخيوط و الأصابع التی دبّت و دأبت فی نشوء وضوء عثمان و انتشاره بين طائفة كبيرة من المسلمين اليوم، و أنّه ليس وضوءاً أصيلًا، بل هو وضوء عثمانی أموی.

و تبيَّنَ من كل ذلك سير التبنّی لوضوء عثمان، و ماهيّة المتبنين له، خصوصاً فی القرنين الأوّل و الثانی، حيث إنّ رأس الحربة فی نقل وضوء عثمان هو حمران بن أبان النمری، الذی كان غلاماً يهوديّاً من سبی عين التمر، سُبی فی زمان أبی‌بكر، فظل على يهوديته إلى أن أسلم قبل أواسط حكومته عثمان، و ما أن أسلم حتّى تسنّم ظهر أمور اجتماعية و سياسية و فقهية خطيرة، و كان عنده سرّ الاتفاق الذی كان مبرماً بين عثمان و عبدالرحمن بن عوف، فلمّا أفشاه أُبعد إلى البصرة، فكانت له هناك أيضاً أدوار خطيرة، و كان هو حجر الأساس فی نشر الوضوء العثمانی، و ما زال اسمه يتصدّر أبواب الوضوء من المجاميع الحديثية، مع أنّه يهودی اسمه «طويدا»، و يبدو أنّه كان يلقب ب «التمری»، ثمّ ادّعی نسباً فی النمر بن قاسط، هذا إلى عشرات الحقائق التی وقفت عليها حول كيفية سير

۱- العصفری أبو عمرو البصری يلقب بشباب، كان عالماً بالنسب و السير و أيام الناس (ت ۲۴۰ ه) (تهذيب الكمال ۸: ۳۱۴، تهذيب التهذيب ۳: ۲۰۴، طبقات الحفاظ: ۱۶۰).

ص: ۲۵۰

الوضوء العثمانی، و من هم الذین ساروا به.

لقد کان قسم کبیر منهم من الشعوبیین، و من موالی آل أبی‌بکر، و عمر، و آل أبی لهب، و آل طلحه، و لثقیف، و لعبس، و لبنی أمیة و معاویة بن أبی سفیان، و و و و... و کانوا حاقدین علی الإسلام، مصابین بعقدة السبی.

و کانت من بؤر تمرکزهم البصرة، التی کانت فی السرّ تحت قبضة حمران و طابوره الخطیر، فتری عدداً کبیراً من رواة وضوء عثمان بصریین، موالی، قدریین، سلطویین، أصحاب مخاریق، و أغلبیتهم الغالبة متکلّم فیهم، و و و و...

علی أنّ الکثیر منهم کانوا یتلاعبون بالنصوص، ففی حین یرویها الراوی الأمّ بشکل، نراهم یروونها بشکل آخر، و یحورون النص و یسوقونه إلی الوضوء العثمانی المنتخب، و بعضهم یرویه بلا حکم الرجلین أو بلا حکم الیدین، أو بتقدیم و تأخیر، أو...

و بعد کلّه اختلفوا فی توحید مسح الرأس أو تثلیثه، و هکذا کانوا یروون ما جاء به عثمان علی علّاته، ثمّ یصوغون ما قدروا منه وفق وضوء خاصّ، و مع کل هذا تری اضطراب الأسانید و المتون خیر دلیل علی أنّ عثمان جاء بالوضوء الجدید إجمالًا، ثمّ نُقِّح له من بعد.

أضف إلی ذلک انعکاس الهرم الوضوئی، ففی عصر الصحابة و التابعین الأوائل، نری المسح هو المرویّ عندهم و الملتزَمُ به، و أنّ الوضوء الغسلی عند عثمان- و ربّما عند واحد أو اثنین آخرین- فقط، لکنّه بمرور الزمان راح الوضوء العثمانی یحتلّ صدور أبواب الوضوء و تتکثر روایاته عن

ص: ۲۵۱

طرق الصحابة المغمورين، و يضمحل ذكر الوضوء الثنائى المسحى الاصيل و الذى ذكر عن ابن عباس حبر الأمة، و أنس بن مالك خادم الرسول، و علىّ بن أبى‌طالب وصىّ الرسول و ابن عمّه، و إذا ذُكر يؤوّل عندهم بتأويلات لا طائل تحتها.

كما تبين لك نشوء الوضوء الثلاثى الغسلى فى بذوره الأولى عن عثمان، و مروره بمرحلة المخاض منذ القرن الأول إلى بدء مرحلة التدوين فى زمان الزهرى و عمر بن عبدالعزيز، ثمّ التزامه بشكل نهائى فى العصور اللاحقة.

و هذا كلّه يؤكد أنّ عثمان هو الذى ابتدأ بهذا الوضوء، و عضّده الأمويون عبر فقهائهم و رواتهم ثمّ من بعدهم العباسيون، و دوِّن بشكل فتاوى لا تقبل النقاش فى عصر المذاهب الأربعة و ما بعدها.

على أنّ لليهودية دوراً خاصّاً فى هذا المجال، فإن عثمان رُمى باليهودية، و حمران كان يهودياً بلا كلام، و مروان أيضاً كان ممن رومى باليهودية (۱) ۹۰۰ و عبداللّه بن عمرو بن العاص كان قد عثر على زاملتين من اليهود، و مثله معاوية الذى كان على صلات خطيرة مع النصارى هو وابنه يزيد، و غيرهم من رؤوس الحكام، فإنهم كان لهم دور فى تبنى فقه عثمان و آرائه، و طرح فقه الآخرين من أصحاب التعبد المدونين الراوين لكل ما هو أصيل عن النبىّ، و منه الوضوء.

۱- انظر قول الامام على فى مروان: «لا حاجة لى فى بيعته انها كفّ يهودية، لوبايعنى بيده لغدر بسبته». انظر انساب الاشراف ۵: ۲۶۳ ط. قديم و نهج البلاغة ۱: ۱۲۲/ الخطبة ۷۳.

ص: ۲۵۲

و یتأکّد هذا لو أضفنا إلیه القرائن الأخری الموجودة آنذاک عند المسلمین عن عثمان؛ کعدم دفنه فی مقابر المسلمین، بل دُفن فی مقبرة لیهود: «حش کوکب» (۱) ۹۰۱ خارج البقیع.

و قول بعض المنتفضین علی عثمان لابن سلام: یابن الیهودیة، ما أنت و هذا (۲) ۹۰۲.

و کقول أبی ذر لکعب الأحبار- الذی کان یفتی علی عهد عثمان- یابن الیهودیة أتعلّمنا دیننا (۳) ۹۰۳.

و قول جهجهاه الغفاری لعثمان: قم یا نعثل فانزل عن هذا المنبر.

و قول محمد بن أبی بکر لعثمان، بعد أن أخذ بلحیته: قد أخزاک اللّه یا نعثل.

فقال عثمان: لست بنعثَل، و لکن عبداللّه و أمیرالمؤمنین.

قال محمد: ما أغنی عنک معاویة و فلان و فلان.

و قول جبلة بن عمرو الساعدی و هو بفناء دار عثمان: یا نعثل و اللّه لأقتلنک و لأحملنک علی قلوص جرباء، و لأخرجنّک إلی حرة النار، و غیرها من النصوص الدالة علی اتّصاله بالیهود «نعثل» أو تأثره بهم.

فنحن لو جمعنا هذه القرائن مع ما قالته عائشة «اقتلوا نعثلًا فقد کفر»

۱- تاریخ الطبری ۴: ۴۱۲/ حوادث سنة ۳۵. شرح النهج ۳: ۲۸، انساب الاشراف ۵: ۵۷.

۲- المنتظم ۱: ۵۵.

۳- تاریخ الطبری ۴: ۲۸۴، الکامل فی التاریخ ۳: ۱۱۵، شرح النهج ۳: ۵۴.

ص: ۲۵۳

لأمكننا الوقوف على سرّ إطلاقهم لفظ «نعثل» على عثمان، و أنّ ذلك فهماً سائداً عند المسلمين عن عثمان.

فالخليفة عثمان بن عفان كان هو المخترع للوضوء الثلاثى الغسلى الناشر له مع آخرين ممن لهم ارتباط باليهود كحمران و عبداللّه بن عمرو بن العاص، و لعلّهم أخذوا بالوضوء الثلاثى الغسلى عن اليهود، و أدرجوه فى الإسلام اعتقاداً منهم بأنّه الأطهر و الأنقى و الأنظف. إذ كان الوضوء الثلاثى الغسلى و مازال موجوداً عند اليهود، فلا يستبعد أن يكون هذا قد أدخل بين المسلمين لا حقاً و خصوصاً بعد وقوفنا على الروح الاجتهادية عند عثمان و أضرابه.

و يضاف إلى ذلك وجود ترابط بين أفكار عثمان و أبى هريرة و هذا ما كان يفهمه الثوار، حتّى أنّهم انتهبوا دارَيْهما معاً، ففى كتاب المنتظم: لما قتل عثمان انتهبت داره و دار أبى هريرة (۱) ۹۰۴.

و فى الختام أقول:

كيف بنا و أحاديث حمران- لكونها أصح الروايات عن عثمان على ما يقال-؟

أنَقول أنّه كذّاب، و مفترٍ على عثمان، و أنّ الخليفة طرده و ضربه ونفاه إلى البصرة لعدم احتفاظة بسر الخليفة عثمان، و إخباره عبدالرحمن بن عوف بذلك، أو لغير ذلك، و أن البخارى و ابن سعد ضعّفاه؟

فإذا قلنا بذلك فيكف تُصَدَّر أبواب الوضوء فى الصحاح والسنن

۱- المنتظم ۵: ۵۹.

ص: ۲۵۴

بمروياته؟ بل كيف يمكننا أن نطمئن بما أخبر به من الوضوء عن عثمان؟

و إذا جازفنا و جُزنا حدود العلم- كالذهبى- و قلنا بأنّه الفقيه الفارسى المحترم، فكيف نصنع بتاريخه اليهودى و عدم وثاقته و أدواره الخطيرة فى التشريع و التاريخ الإسلامى؟

و بذلك نخرج بنتيجة مفادها: إمكان نسبة ابتداع الوضوء الثلاثى الغسلى إلى عثمان إمكاناً ذاتياً، و الذهاب إلى ثبوته عند فعلًا، و تبنّى المجموعة الخطيرة لهذا الوضوء، لأن مثل هذا الوضوء يتفق و يشترك فى خلفياته و دوافعه و نتائجه مع عثمان و فقهه وفقه بطانته و عشيرته. (۱) ۹۰۵

۱- السيد على الشهرستانى تلخيص: الشيخ قيس العطار، وضوء عثمان بن عفان من النشأة إلى الإنتشار، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۲۶ ه. ق..

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹